يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤٫٥٠ ل.ي • AL-ITTIHAD • אל־איתיחאד • 4.50 ל״י

الجمعة ٢٢ شباط ١٩٧٩ ، ٢٦ ربيع الاول ١٣٩٩ ، العدد ٣٥/٨٢ VOL 82/35 — 23.2.1979

مفاوضات كامب ديفيد تجري في ظروف عزلة النظام الساداتي والامبريالية الامريكية في المنطقة

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — تستمر المفاوضات الثلاثية الاطراف في « كامب ديفيد » باشتراك وزير خارجية الولايات المتحدة سايروس فانس ورئيس وزراء مصر ووزير خارجيتها مصطفى خليل ووزير خارجية اسرائيل موشه ديان في ظروف تعتيم اعلامي تام .

ولهذا لم يكتشف الرأي العام بعد ماهية المقترحات الامريكية لتسوية الخلافات المصرية — الاسرائيلية حول مسودة المعاهدة الثنائية (اعادة النظر في ترتيبات الامن ومسالة اولوية التزام مصر وقضية ربط سريان المعاهدة وتطبيق مخطط الادارة الذاتية في الضفة والقطاع المحتلين).

ويظهر ان المفاوضات ستتناول ايضا موضوعين آخرين . فقد اعلن رئيس وزراء اسرائيل بيغن ، يوم الثلاثاء الماضي ، ان حكومته طلبت اضافة موضوعين على جدول الاعمال ، وهما حصول اسرائيل على النفط المصري من آبار خليج السويس والمساعدات الاقتصادية الامريكية لاسرائيل .

وفي عشية هذه المفاوضات اعلن الرئيس كارتر ان على طرفي المفاوضات (الاسرائيلية — المصرية) ان يظهرا مزيدا من الليونة من اجل تسوية الاختلافات في وجهات النظر بينهما .

ومن الواضح ان اجتماع « كامب ديفيد » الثاني يجري في اعقاب جولة وزير الحربية الامريكي في السعودية والاردن واسرائيل ومصر .

وحسب « تايم » الامريكية كان هدف الزيارة — وهذا ما اكده براون في نهاية جولته — طمأنة الدول الاربع ان الولايات المتحدة ستقوم بدور اكثر فعالية في الشرق الاوسط بعد ثورة ايران .. واقناع حكام مصر واسرائيل بضرورة عقد « معاهدة السلام » ! بينهما لتوطيد الاستقرار في المنطقة .

تكهنات حول نتائج الجولة الجديدة

واختلفت تكهنات المعاهد الاسرائيلية والامريكية والعربية حول نتائج هذه الجولة الجديدة من المفاوضات المصرية الاسرائيلية التي تجري باشراف الولايات المتحدة .

وفي اسرائيل تارجحت التكهنات بين الايجاب والسلب وفي حين كتبت « يديعوت احرونوت » (٢١—٢—٧٩) ان فرص النجاح في « كامب ديفيد » ضئيلة ، كتبت « دافار » ان فرص السلام قد تختفي اذا لم يحدث زحزحة مواقف في المواضيع الهامة وبقي الجمود على حاله .

وفي العالم العربي عقدت الصحف مقالات تشجب من جديد اصرار النظام الساداتي على عقد صلح منفرد مع اسرائيل يتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني وسائر الشعوب العربية .

وتوقفت بعضها عند اثر الثورة الايرانية على هذه المفاوضات . واكدت ان التوقيع على « معاهدة سلام » ! اسرائيلية — مصرية لن يلقى نتائج هذه الثورة في الساحة العربية .

وكتبت « تشرين » السورية : لقد عجز النظام الساداتي عن التأثير على الوفد العربي ، كما انعزلت الولايات المتحدة في الشرق الاوسط بعد احداث ايران واصبحت عاجزة عن مواجهة الجماهير العربية كما عجزت عن مواجهة الجماهير الايرانية .

السادات يسير على طريق الشاه باطلاق ... يعرض خدماته على الامبريالية الامريكية

حيفا — الوكالات — اكدت المصادر الامريكية ان حاكم مصر انور السادات اعلن ، خلال اجتماعاته مع وزير الحربية الامريكية هارولد براون في الاسبوع الماضي ، عن استعداده ... قواته المسلحة في اي نزاع ينشب في الشرق الاوسط ، ... ان يهدد بتدفق النفط الى « العالم الحر » !

... سبيل القيام بهذا الدور — دور ... الامبريالية — طالب السادات ... الامريكي بتزويده بالاسلحة ... ومن بينها ٣٠٠ طائرة ... ١٦ » و ٦٠٠ دبابة والسوف ... العسكرية .

... المحافل القريبة من براون ... أنباء فيها ان السادات طالب ... بقيمة مليار (الف مليون) ...

... الوثيقة ان السادات ... الى ...

مصالح مصر !! والولايات المتحدة وطالب براون بالتعامل مع مصر في مجال السلاح كما تتعامل الولايات المتحدة مع اسرائيل .

واعلنت وزارة الحربية الامريكية ، امس الخميس ، ان وفدا عسكريا امريكيا سيزور القاهرة قريبا ليدرس عن كثب حاجات مصر العسكرية .

وهذا يعني ان حاكم مصر يسير على طريق الشاه الذي قام بدور الشرطي الامبريالي فيما مضى .. ولهذا لن يختلف مصيره عن مصير الشاه .

الشيوعيون الايرانيون يدعون الى ضمان ... اطراف الجبهة الوطنية

... الزعيم الديني آية الله الطالقاني يدعو الى قيام علاقات حسن جوار وتعاون مع الاتحاد السوفييتي ※

طهران — الوكالات — بات مؤكدا الان ان الحكومة ... الموقتة ستجري استفتاء شعبيا بعد اسبوعين ... سيوجه فيه الى المواطنين سؤال واحد فقط : هل تريدون ... اسلامية ام لا ؟ ...

الشروع في صياغة الدستور والاعداد للاستفتاء واختيار اول مرشح لرئاسة الجمهورية وغير ذلك من الاجراءات التي اتخذت حتى الان يؤكد ان ايران ماضية الى الاستقرار في ظل العهد الجديد . ولا يغير في هذه الحقيقة التهويل المتعمد الذي تروج له اجهزة الاعلام الغربية المعادية للثورة الايرانية حول اضطرابات في الاقليم الغربي من ايران التي يسكنه الاكراد وحول خلافات بين الجبهة الوطنية وحركة الخميني من جهة وبعض العناصر من اوساط اليسار المغامر التي تتمتع بنفوذ في طهران وبين الطلبة بالذات .

فهذه الاوساط المغامرة لا تدرك حقيقة المهام الرئيسية التي تواجهها البلاد اليوم ، وهي ترسيخ العهد الجمهوري الجديد وتصفية مواقع العهد البائد في الجيش والشرطة ومؤسسات الدولة الاخرى وتسيير عجلة الاقتصاد والعودة الى الحياة الطبيعية وترسيخ المكاسب الدمقراطية والحريات السياسية التي حققها الشعب الايراني بفضل انتفاضته المظفرة ، ولولا وقبل كل شيء الحفاظ على وحدة الجبهة التي اطاحت بنظام الشاه الديكتاتوري العميل .

ولا شك في ان هناك عناصر يمينية ومحافظة في حركة الخميني والجبهة عامة تريد تعميق التمايز بين اطراف الجبهة وتفجيره مستفيدة من مواقف تلك الاوساط ، التي ان تكشف عن نزق سياسي .

ويعمل الشيوعيون الايرانيون على ضمان استمرار تلاحم اطراف ...

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

معاهدات صداقة وتعاون بين المانيا الدمقراطية وكل من ليبيا وانغولا وزامبيا وموزمبيق

لوساكا — غادر العاصمة الزامبية امس ، الخميس ، سكرتير عام الحزب الاشتراكي الالماني الموحد ورئيس مجلس الدولة في جمهورية المانيا الدمقراطية ، ايريش هونيكر ، ووصل الى موزمبيق في زيارة رسمية على رأس وفد حزبي وحكومي كبير .

مع تعاظم القتال بين فيتنام والمعتدين الصينيين

فام فان دونغ : سنلحق الهزيمة بالصين حتما

حيفا — وكالات الانباء — اعلن رئيس وزراء فيتنام ، فام فان دونغ ، ان دروس التاريخ تشير الى ان كل عدوان على فيتنام انتهى بهزيمة منفذيه . واضاف ان الذي سيتلقى الدرس القاسي في هذا العدوان هو الصين . فنحن واثقون بانفسنا وانتصار فيتنام حتمي ، وسيكون انتصارها انتصارا لجميع الدول الاشتراكية وللشعوب المحبة للسلام ولجميع القوى الدمقراطية في عالمنا .

وهذا التقدير يتضح من مجريات المعارك الضارية الدائرة بين الغزاة الصينيين وقوات فيتنام البطلة في منطقة الحدود بين القطرين .

وتؤكد الانباء الموضوعية ان القوات الفيتنامية انزلت بالمعتدين خسائر فادحة في الارواح والعتاد بحيث بلغت خسائرهم خلال ايام المعارك الخمسة الماضية ١٢٠٠٠ جندي و١٤٠ دبابة .

ومع ان الغزاة قذفوا في المعركة بحوالي ٢٠٠ الف جندي تساندهم الدبابات والطائرات فنجاحاتهم حتى الان كانت هزيلة اذ اصطدموا فقط مع الميليشيات المحلية وحرس الحدود .

وفي الوقت نفسه ظهر بطلان زعم حكام الصين انهم قاموا بعدوانهم الغادر بغية «تلقين فيتنام درسا» !! وانهم سينسحبون بعد ذلك .

واكد هذا الامر نائب وزير خارجية فيتنام الاشتراكية امس الاول ، الاربعاء ، فقال ان الصين تقوم بتعزيز قواتها الغازية ، الامر الذي يثبت بطلان الدعاية التي تروجها الاوساط الغربية المتساوقة مع العدوان الصيني .

هذا وذكرت وكالات الانباء ان قادة الحزب «الشيوعي» الصيني ! وزعوا تعليمات سرية على المسؤولين في الاذاعة والصحافة تقضي بمنع نشر اية معلومات عن القتال في فيتنام او الادلاء ...

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

موجة من الاضرابات تجتاح المغرب

الرباط — جاء من العاصمة المغربية ان موجة من الاضرابات العمالية والطلابية اجتاحت قطاعي الصناعة والتعليم في المغرب احتجاجا على رفض السلطات زيادة اجور العاملين ...

القوى الوطنية والتقدمية في الشرق الاوسط تدين العدوان الصيني

حيفا — مكتب « الاتحاد » — اثار العدوان الصيني على جمهورية فيتنام الاشتراكية سخط القوى الوطنية والتقدمية ...

هبة الشعوب انتصارا لفيتنام — ضحية العدوان الصيني

حيفا — مكتب «الاتحاد» — لا يزال استمرار العدوان الصيني على اراضي جمهورية فيتنام الاشتراكية يثير الغضب والسخط لدى اوسع الاوساط الدمقراطية والمحبة للسلام في العالم .

قضية بسخالس امام محكمة استئناف في محكمة العدل العليا يوم ١٩٧٩/٣/١٢

جند السادات لنصرة قابوس

القاهرة — اكدت الدوائر الرسمية في مصر ان السادات ... جند السادات ومستشاروه .

لجنة حقوق الانسان تندد بخرق اسرائيل ميثاق حقوق الانسان

جنيف — الوكالات — اقرت لجنة حقوق الانسان التابعة لهيئة الامم المتحدة اول امس (الاربعاء) اقتراحا يندد باعمال القمع والارهاب ونهب الاراضي وهدم البيوت وتعذيب السجناء السياسيين وغير ذلك من الاعمال التي تمارسها سلطات الاحتلال ازاء المواطنين العرب في الاراضي الفلسطينية المحتلة وقد صوت الى جانب الاقتراح عشرون

— البقية على ص ٨ ع ٥ —

السادات يلتقي مع الامبرياليين في مساندة النظام الديكتاتوري في زائير

كنشاسا — الوكالات — يواصل رئيس اركان جيش النظام الساداتي ، احمد بدوي ، مباحثاته مع المسؤولين في زائير ، التي وصل اليها على رأس وفد عسكري ، امس الاول ، الاربعاء ، في وقت اشارت فيه وكالة الانباء الفرنسية الى بدء انتفاضة شعبية جديدة ضد نظام سيسي سيكو موبوتو الديكتاتوري .

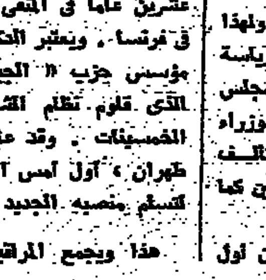
— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

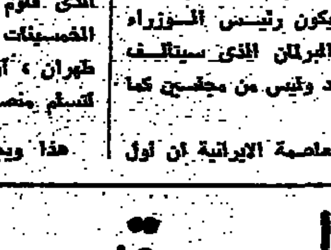
اندريوتي يفشل في تشكيل حكومة ايطالية جديدة

روما — قام الزعيم الدمقراطي المسيحي والمكلف بتشكيل حكومة ايطالية جديدة ، اندريوتي ، بابلاغ رئيس الجمهورية ، سندرو برتيني ، بفشله في تشكيل الحكومة الجديدة ووقف كل اتصال له مع قادة الاحزاب السياسية الايطالية من اجل تشكيل الحكومة الجديدة .

وفور الاعلان عن فشل اندريوتي قام الرئيس الايطالي بتخويل زعيم الجمهوريين الايطاليين ، اوغولا ملفا ، مهمة تشكيل هذه الحكومة . ولكن

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —





كلمة الاتحاد

لينسحب الصينيون المعتدون قبل فوات الاوان

لم يؤخذ الراي العام العالمي على غرة حين شن حكام الصين عدوانهم الغادر على جمهورية فيتنام الاشتراكية .. فقد استيقظ على هذا الخطر الداهم ، في مطلع هذا الشهر ، حين كان نائب رئيس وزراء الصين ، تانغ هسياو بنغ ، يزور الولايات المتحدة الامريكية ويتباحث مع الرئيس الامريكي كارتر ويعلن ان الصين « لا تستطيع السماح لفيتنام ان تتصرف كما يحلو لها » !!

آنذاك استنتج المراقبون من هذا الكلام ان حكام الصين فازوا بموافقة الامبرياليين الامريكيين على هجومهم على فيتنام الاشتراكية .

والواقع ان هذا العدوان الوحشي على فيتنام يمثل ممارسة حقيقية لسياسة حكام الصين القائمة على التعصب القومي وشوفينية الدولة الكبرى ، وعلى التطلع الى الهيمنة على اقطار آسيا تمهيدا للسيطرة على العالم الثالث .

وهذه السياسة هي التي قادت هؤلاء الحكام الى طريق معاداة الاتحاد السوفييتي والاشتراكية وحركة التحرر القومي والاجتماعي .. بل ان معاداة الاتحاد السوفييتي والاشتراكية تقود هؤلاء الحكام اليوم الى مرافقهم المضاد للثورة .

ولم تخف على احد معالم هذه السياسة العينية .. لقد تبلورت في وقوف حكام الصين في كل مكان الى جانب قوى الردة والرجعية في العالم ..

لقد ايد هؤلاء الحكام العناصر الموالية للامبريالية في انغولا في لحظة نضال حركتها الوطنية الحاسمة من اجل التحرر القومي والاجتماعي .. وناصروا ديكتاتورية موبوتو ...



— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —



هكذا من الاجمل

مــع رافضي الخدمــة الاجباريــة..





يحيى سليم عطاالله — صالح سليم عطاالله — مفيد قويقس — نهاد مهنا عطاالله — فريد قاسم غانم

يومـاً بعـد يوم ومع تعمق الوعي الوطني يزداد رفض الشباب العرب الدروز للخدمة الاجبارية في الجيشـ .. وقد تحولت السجون العسكرية الى ملتقى يجمع هـــذه العناصر الوطنية الرافضة .. وهذا الوضع المأســاوي يعمق الوعي ويزيد الرفض .. حتى اصبح الشعار المرفوع: لن يزيدنا العنف الا عزماً وشجاعة . هكذا يدخل شبابنـا السجون وهكذا يخرجون منها .

اعداد : جهـــاد سعـــد

فريد غانـم
ــ المغـــار ــ

طالب في جامعة القدس ، سكرتير فرع لجنة المبادرة الدرزية في الجامعة، اعتقل بتاريخ ٩-١٢-٧٨ وحكم عليه بالسجن لمدة ٣٥ يوما . يقول فريد : عندما حضروا لاعتقالي ادركت اكثر بشاعة الظلم والاضطهاد الواقعيــن علينا .. وعلمني السجن « ان حلاوة الايمان تزيل مرارة الحنظـــل » .. وعندها شعرت بالفخر لانني سجنت دفاعا عن قضية عادلة .. وكم اثرت في نفسي رسالة التشجيع التي تسلمتها من والدي .. وعززت من تصميمي على التحدي ورفض القهر والغبــــن .. ومنحتني القوة والطاقة لان استمر .. واستمر .. وفي السجن ادركت حجم المقاومة لدى ابناء معروف .. وادركت ثقل المسؤولية الملقاة على عاتقنا نحن اعضاء لجنة المبادرة ..

نهــاد حمدان عطاالله
ــ يركـا ــ

يبلغ من العمر ٢١ سنة . تهرب من الخدمة ثلاث سنوات ونصف السنة . قبل ثلاثة اشهر اعتقل وحكم عليـــه بالسجن الفعلي لمدة خمسة اشهر . وهو موجود حاليا في سجن عسكـري قرب تل ابيب . ونهاد عضو في لجنة المبادرة ويرفض الخدمة لاسبـــاب مبدئية .

رابق عطاالله
ــ يركـا ــ

من مواليد عام ١٩٥٨ ، ابـــن لعائلة كثيرة الاولاد واحد اخوته يخدم في الجيش . في شهر اب الماضي حكـم عليه بالسجن الفعلي لمدة سنة وهــو ما زال يقبع في السجن .

دريد خطـــار
ــ يركـا ــ

عمره ٢٠ عاما ، والده كفيــــف ومريض وهو المعيل الوحيد للعائلـــة حكم عليه بالسجن لمدة سنة كاملة .

هزاع امــون
ــ يركـا ــ

من مواليد ١٩٦٠ ، يرفض الخدمة لاسباب مبدئية . وقد حكم عليـــه بالسجن لمدة ٣٥ يوما .

نهاد مهنـا عطاالله
ــ يركـا ــ

من مواليد عام ١٩٥٨ متزوج واب لطفلة تطارده الشرطة منذ عامـــين لاكراهه على التجنيد وهو يرفضـــ لاسباب مبدئية وانسانية .

مفيد قويقس
ــ يركـا ــ

عمره ٢١ عاما . بعد ان جنـــد بالقوة هرب من قاعدة عسكرية . وهو يرفض التجند لاسباب مبدئية وتطارده الشرطة من حين لاخر . توفي والـده قبل عشر سنوات وهو المعيل الوحيد لعائلته .

يحيى وصالح عطاالله
ــ يركـا ــ

يبلغ يحيى من العمر الثامنة عشرة والنصف استدعي لاجراء فحوصات لكنه يرفض دخول مكتب التجنيـــد . داهمت الشرطة بيتــه عـدة مرات مستعملة كافة الاساليب الارهابية ولم تفلح في اعتقاله . واما اخوه صالح فيبلغ من العمر ٢٤ عاماً . منـــذ سنوات والشرطة تلاحقه لرفضـــه الخدمة الاجبارية .

اسعـد حمـود
ــ يركـا ــ

هو ابن وحيد لعائلته يبلغ مـــن العمر ١٨ عاما . طلب ان يسجـــل مسلما في هويته لكن السلطـــات ترفض ذلك والشرطة تطارده من حين الى اخر . وهو ايضا يرفض الخدمـــة الاجبارية في الجيش .

يركا ــ القرية المقاومة

ومن الجدير بالذكر هنا ان قريـــة يركا الجليلية كانت وما زالت احدى قلاع الصمود ومقاومة التجنيـــد الاجباري والعشرات من شبانهــــا يرفضون التجنيد . وهي من اكثـــر القرى العربية الدرزية التي تتعرضــ لحملات الارهاب ونهب الارض حيـــث صودر من اراضيها ٤٤ الف دونـــم بوسائل شتى . وما تبقى من الارض وهو ١١ الف دونم معرض ايضـــا للنهب . وقد استطاع اكثر من ٢٠٠ شاب ان يتخلصوا من الخدمـــة الاجبارية باستعمالهم جميع اساليـــب الرفض .

ومن قرى اخرى وصلتنا قائمـــة جديدة :

من البقيعة

١ ــ مازن سويد ، ١٩ عاما ، حكم عليه بالسجن الفعلي لمدة ٤ اشهـــر ونصف الشهر و ٧ اشهر مع وقـــف التنفيذ .

٢ ــ ياسر خير ، ٢٠ عاما حكـــم عليه بالسجن الفعلي لمدة اربعـــة اشهر .

٣ ــ رامي خير ، ١٧٫٥ عاما ، حكم عليه بالسجن لمدة خمســــة اشهر .

ان هؤلاء الشبان وكثيرين غيرهـــم (كنا قد نشرنا عنهم سابقا) اعلنـــوا عن رفضهم للخدمة الاجبارية امــــام السجانين وامام قضاة المحاكــــم العسكرية لاسباب مبدئية . واكـدوا انهم كبقية ابناء طائفتهم جزء لا يتجزأ من ابناء الشعب العربي الفلسطينـــي ولا يمكن ان يخدموا في جيش وضعت السلطة امامه هدفا اساسيا هـــو القضاء على شعبنا العربــــي الفلسطيني .

من شفاعمرو

١ ــ سليم قاتديبه ، ٢٠ عاما ، سجن قبل ستة اشهر لمدة ٣٥ يومــا . وما زال يرفض الخدمة حتى اليوم . ويشارك مشاركة فعلية ونشيطة فـــي اعمال لجنة المبادرة في شفاعمرو .

٢ ــ عادل قاتديبه ، ١٨٫٥ سنة . يسير على درب اخيه سليم في الرفض وفي المساهمة في نشاط لجنة المبادرة .

٣ ــ منير حامد ، ٢٠ عاما ، يرفض الخدمة لاسباب مبدئية حكم عليـــــه بالسجن الفعلي لمدة ٢٠ شهرا . وفي اثناء محاكمته وقف امام القاضـــي صارخا : « لن اخدم في جيشــــ احتلال » . ويذكر انه يتيم لابيـــه وهو المعيل الوحيد لوالدته البالغـــة من العمر ستين عاما ولاخوتـــه الصغار .

٤ ــ نزيه كامل عليان ، ١٨ سنة ، ادخل السجن مرتين ورغم كل ذلـــك فهو مصر على الرفض .

مشهدان من مؤتمر الدفاع عن الارض والمأوى الذي عقـــد في الناصرة في ١٧\٢\٧٩ ، (في الصورة العليا) : جانب من الحضور . (في الصورة السفلى) : جـــانب من رياسة المؤ[تمر]

زاهي كركبي يحـذر مـن تحـويل ميناء حيفا الى قـاعدة امـريكيـ[ة]

حيفا ــ لمراسلنا ــ بعث الرفيق زاهي كركبي ، عضو بلدية حيفا عن كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، برسالة الى رئيس البلدية ، السيد اريــه غورئيل ، يوم الاثنين الماضي ، طالبه فيها بالعمل على الغاء المخطط السلطوي لجعل ميناء حيفا ميناء عسكريا للاسطول السادس الامريكي .

واكد كركبي في رسالته على الاخطار الكامنة في هذا المخطط فكتب : في البداية اؤكد انني ارفض هذا المخطط تماما . اذ انه يحول مدينتنـــا الى قاعدة عسكرية لدولة عظمى اجنبية . اني لا اقبل الادعاء بان سكان المدينـــة سيتمتعون « بمزيد من الامن في حالة وجود سفن مجهزة باحـــدث الالات الحربية بما فيها القنابل الذرية . ان هذا الوضع يجعل حيفا هدفا عسكريا في حالة نزاع كبير يشترك فيه الاسطول السادس » .

واورد كركبي الاخطـــار الاخرى ، الاقتصادية والاجتماعية ، التي يمكن ان تنجم عن تنفيـــذ هـــذا المخطط فاقتبس ما كتبه محرر ملحق صحيفة « يديعوت احرونوت » لمنطقة حيفـــا والشمال تحت عنوان « ضد الاسطول السادس » وجاء فيه :

« ستصبح حيفا مدينة دولية بجوها وطابع حياتهـــا وستتحول الى مركز للاجرام والدعـــارة والمخـــدرات . وستنتعش السوق السوداء وتنتشر ، وستتقلص العمل الانتاجي ، وسيرغب الكثيرون بالسكنى في حيفـــا فتكبر المدينة وتصبح ضاحية صاخبـــة .. وسيؤدي صغر مساحـــات الاراضي الصالحة للبناء الى تقليص المساحات الخضراء وتسخيرها لبناء الابنية التي تسد حاجـــة الجماهير . وستتحول حيفا الجميلة الى مدينة بشعة من جميع النواحي » .

استجوابـات

هذا وكان الرفيق كركبي قد قدم ثلاثة استجوابات لرئيس البلدية في الماضي وتلقى مؤخرا الرد عليها كما يلي :

الاستجواب الاول ــ طالب كركبي بتدخل البلدية لمنع اخلاء المتقاعدين الذين يسكنون في احدى بنايات شـ[ركة] درايفوس مقابل اجرة شهرية . فا[جاب] رئيس البلدية ان القضيـــة هي اختصاص رئيس ادارة الوكالة اليهو[دية] ووزارة العمل والرفاهية . وان الشـ[ركة] صاحبة البناية اجلت اخلاء السـ[كان] حتى نهاية عام ١٩٨٠ على امل التو[صل] الى حل مرض خلال هذه الفترة .

الاستجواب الثاني ــ سال كر[كبي] عن مدى المساعدة التي تقدمها ــ كانت موجودة ــ البلدية للمحتا[جين] لتخفيف عبء مصـــاريف تصـــ[ليح] الاسنان . فرد رئيس البلدية بـ[ان] هناك اتفاقا بين البلدية والمركز الـ[طبي] لمعالجة الاسنان في شارع « هفيفر » يقدم المركز بموجبه الخدمات للمحتا[جين] مع تخفيض النفقات وتدفع البلـ[دية] مقابل ذلك مبـــلغ ٢٥٠ الف ليرة . واضاف ان البلدية تجري مفاوضـ[ات] الان مع ادارة المركز الطبي ومـــ[ع] وزارة العمـــــل والرفاهية لدرا[سة] الموضوع على ضـــوء ارتفاع تكا[ليف] معالجة الاسنان .

الاستجواب الثالث ــ سال كر[كبي] عما تفعله البلدية ازاء الاخبار الـ[تي] تفيد بان هناك تحضيرات جدية لتجـ[هيز] لتفريغ الفحم اللازم لمحطة توليـــد الكهرباء الجديدة قرب الخضيرة ، [في] ميناء حيفا . وكان رد رئيس البلـ[دية] بان ادارته تتابع بمثابرة هذه المسـ[ألة] مؤكدا على معارضته الشديدة لتنفـ[يذ] هذا المخطط .. ووعد بالقيام بـ[كل] مجهود في هذا السبيل .

تعازينـــا

● الى والــد الفقيـــد وآل مغامسة بوفاة المأسوف عـــلى شبابه نظمي مغامسة .

أعضـــاء الحـــزب والشبيـــبة الشيوعية ــ بالة الناصرة

اتحــاد الطــلاب الجامعيـــين العــرب

يدعو جماهير كفر ياسيف وابو سنان للاشتراك في الاجتماع الشعبي الكبير الذي سيعقد يوم السبت (غـــدا) ٢٤-٢-١٩٧٩ في نادي « بيت الشباب » في كفر ياسيف ، الساعة الخامسة مساء ، وذلك في اطـــار النضال لصد الهجمة اليمينية الشرسة على الطلاب العرب وجماهيرنـا العربية .

يتكلم في الاجتماع : ممثلو اتحاد الطلاب العرب والهيئات الشعبية في كفر ياسيف وابو سنان .

احكـــام بالسجــن على احـــداث من جنـــين

جنين ــ خاص بـ « الاتحاد » ــ حكمت المحكمة العسكرية في جنـــين بتاريخ ٦-٥-٧٩ على عدد من الاحداث بتهم العضوية في حركة « فتـــح » ومقاومة الاحتلال وحيازة مواد متفجرة . وهم سليمان سليـــم الهزهوزي ــ ١٦٫٥ عاما ــ وقد حكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات ، اربع منها فعلية والباقي مع وقف التنفيذ ، حسن شاكر لحلوح وحكم عليه بالسجن لمدة ثماني سنوات ٢٫٥ منها فعلية والباقي مـــع وقف التنفيذ وكذلك بتطبيق حكـــم سابق ــ كان قد فرض ــ بوقـــف التنفيذ لمدة نصف سنة . وحكم علـــى عوني مهدي عمرو ــ ١٧٫٥ ــ بالسجن لمدة سنتين ونصف السنة منها ستة اشهر فعلية بتهمة العضوية في التنظيم نفسه ، وعلى اخيه خالد ــ ١٥ سنة ــ بالسجن لمدة اربع سنوات ، سنة واحدة فعلية والباقي مع وقف التنفيذ وذلك بتهمة التنظيم والتدرب علـــى الزجاجات الحارقة .

هذا ، وقد افادنا المحامي وليـــد ناحوم الذي رافع عن الهزهوزي ان موكله كان قد حكم عليه قبل سنتين بالسجن الفعلي لمدة تسعة اشهـــر ودفع غرامة مقدارها ٥٠٠٠ ليرة بتهمة التظاهر غير المشروع . ومما يذكر ان والد سليمان السيد سليم الهزهوزي ــ البالغ من العمر ٥١ عاما ــ وهو عامل منجرة ويعيل ١٣ نفرا عجز عن دفع الغرامة في حينه فاقتادته سلطات الاحتلال الى السجن حيث امضى في السجن مدة ثلاثة اشهر .

ويفيد مراسلنا ان قوانين الاحتـــلال تبيح سجن الوالد بدلا من ولده القاصر « بسبب عدم تربية لاطفاله تربية تناسب المحتلين » . وقد تكررت هذه الظاهرة اكثر من مرة في المحاكم العسكريـــة في المناطق المحتلة .

جريمـــة مضاعفـــة من جرائـــم الاحتـــلال :

الاعــلان عن هــدم بيـــت يوســف عاشـــور وهـــدم بيــت المواطــن صبحـــي عاشـــور

نابلس ــ لم تقتصر جريمة سلطات الاحتلال الاسرائيلي على القيام بهدم اربعة بيوت ، في اواخر الشهر الماضي : في مدينة نابلس ومخيم بلاطة وكفر قليل وابو ديس . فقـــد تجاوزت ذلك بجريمة اخرى وهي محاولة ايهام الراي العـــام وخلق المبررات للقيام بهدم بيت دون ما اعلنت عنه ، بنشرها معلومات كاذبة .

فقد جاء في اعلان الهـــــدم في ٣١-١-٧٩ ان بيت المواطن يوســف عاشور هو من بين البيوت المهدومـــة ونشرت الصحف صورة وموضـــوع اعتقال صاحبه وهو تهريب صناديـــق متفجرة عبر ميناء حيفا . كما نشرت الاذاعة الاسرائيلية انباء ذلـــك . والمواطن يوسف عاشور معتقل منـــذ ٢٥-١-١٩٧٨ ومحكوم بالسجـــن الفعلي لمدة عشر سنوات .

والحقيقة ان البيت الذي هـــدم هو بيت المواطن صبحي عاشـــور ، بحجة ان ولده المقيم خارج المنطقـــة المحتلة يعمل مع المنظمات الفلسطينية.

وللتمويه فقد قامت سلطات الاحتلال صباح ٣٠-١-١٩٧٩ بمداهمة بيـــت السيد ابراهيم عاشور والد يوســـف عاشور ، وبقوة تتجاوز الالفـــــي جندي ، ثم انتقلت الى بيت صبحـــي عاشور وسلمته امر الهدم . وقـــد عمل البلدوزر على مسح البيت مـــن على سطح الارض ، واقتلع الاشجار المحيطة به من جذورها . ولم يعــط اصحاب البيت مهلة كافية لاخـــراج محتوياته فتحطمت غالبيتها مع اركـــان الغرف الثلاث .

وتبرز اكاذيب الانباء تلك ايضـــا بعد ان استصدر المحامي وليد الفاهوم امرا احترازيا من محكمة العـــدل العليا ، في الاسبوع الماضي ، يقضي بعدم هدم بيت المواطن يوسف عاشور، والذي يعود الى والدته بشـــرى عاشور .

مـناظرة حول اوضـــاع العرب في اسرائيل !

تل ابيب ــ لمراسلنا ــ عقدت في بيت سوكولوف بتل ابيب ، مساء الخميس الماضي ، مناظرة سياسية حول أوضاع الجماهير العربية في اسرائيل والسياسة العنصرية التي تمارس ضدهم وحملات التحريض التي تشنها اوساط رسمية واعلامية وشعبية على القوى الدمقراطية وعلى الطلاب وقد اشترك في المناظرة كل من الدكتور اميل توما وعضو الكنيست مئير بعيل والبروفيسور يشعياهو ليفوفيتش والاستاذ وليد صادق والمحامي امنون زخروني وادارها البرفيسور متتياهو بيلد . وقد استنكر جميع المتحدثين سياسة نهب الارض وهدم البيوت وفرض الاقامات الجبرية على طلاب عرب وشجبوا تصرفات الراب كهانا العنصري وعدم اتخاذ السلطات اية اجراءات ضده رغم انه يخالف القانون بتحريضه الشوفيني على الجماهير العربية .

كذلك اجمع المشتركون في المناظرة على انه لا يمكن تحقيق سلام عادل في الشرق الاوسط الا بانسحاب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية المحتلة واقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

اعـــلان حصـــر ارث

تقدمت للمحكمة الكنسية الارثوذكسية في الناصرة مضبطة موقعـــة من قدس الاب الخوري سمعان نصار كاهن طائفة الروم الارثوذكس في الناصرة تفيد ان المرحوم نبيه نقولا بجالي من ارثوذكس الناصرة توفي ودفن فيهــــا بتاريخ ٢-٢-١٩٧٩ عن ورثته الشرعيين وهم : زوجته السيدة سميـــرة يوسف سوطي بجالي وعن اولاده القاصرين المتولدين له منها وهـــم : ليالي ، عبد النور ، عماد وعصام وكلهم موجودون في البلاد .

فمن له اعتراض على هذا فليقدمه لهذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ نشره .

رشـــاد خوري جرايسي
سكرتيـــر المحكمة

تـــلاوة آيـــات من الذكـــر الحكيـــم

محمد عبد شحاده ، ابو عدنان ، وابناؤه وبناته وعموم آل شحاده في كفر ياسيف والخارج يدعون الاقارب والمعارف والاصدقاء الى مشاركتهم تلاوة آيات من الذكر الحكيم على روح ولدهم المرحوم

حســـــين

وذلك بعد صلاة عصر يوم السبت القادم ٢٤-٢-١٩٧٩ ، في منزلهم القائم في كفرياسيف .

لا اراكم الله مكروها بعزيـــز

رسـائل القراء

حضرة محرر جريدة « الاتحاد » المحترم .
حيفـــا .

تحية وبعد ، قرأت في العدد ٣٥/٧٢ الصادر يوم الجمعة ١٩ كانون الثاني ١٩٧٩ وفي الصفحة الثانية وفي حاشية مقالة « لو عرف الامـــوات مصير رفاتهم في بلد الشيخ » ، جاء :

« الشيخ عز الدين القسام هو أحد قادة ثورة ١٩٣٦ الفلسطينية وقد استشهد في أحدى معارك النضال في منطقة الشجرة ودفـــن في المقبرة الاسلامية في بلد الشيخ التي سميت على اسمه فيما بعد » .

في الحاشية هذه عدة اخطاء تاريخية منها : ان الشيخ المرحـــوم القسام توفي قبل سنة ١٩٣٦ ولم يشترك في الثورة الفلسطينية. لا بل قتل مع رفاقه يوم ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ في تلال يعبد قرب جنين .

واعتقد ان الكاتب الذي أشار لنفسه باسم « حيفاوي » قد خلـــط بالشجرة على انها موطن استشهاد الشاعر عبد الرحيم محمود .

وكان الشيخ القسام قد قام بتنظيم جماعات عرفت فيما بعد (الجماعات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر » أو « القساميين » .

ولم يقصد القسام يوم مقتله الحرب أو النزال وانما كان في جولـــة تجنيد مع مجموعة من رفاقه . فقد مروا في جبال فقوعة ، حيث تصـــرف احد افرادها تصرفا طائشا دون مسؤولية وذلك بقتل جاويش بوليس يهودي عند عين حارود في طريق بيسان .

ولفتت هذه الحادثة انظار الشرطة ، فتعقبت الجماعة حتى تـــلال يعبد الحرجية ، حيث التجأت الى مغارة ولكن الشرطة اكتشفت المكـــان وجرى الاصطدام فاستشهد القائد الشيخ عز الدين القسام واربعة مـــن رفاقه وهم الشيخ يوسف عبد الله ، ومصطفى الزيادي وحتقى عطية احمد وحد بو القاسم خلف. وقبض على الباقين وهم الشيخ نمر السعدي وداود الحطاب ومحمود الزرعيني ومحمد جابر وغيرهم .

وجرت محاكمتهم في ١٩ تشرين أول ١٩٣٦ (انظر كتاب « فلسطـــين العربية بين الانتداب والصهيونية » ، تأليف عيسى السفري ، ١٩٣٧) .

والشيخ نمر السعدي المشار اليه حوكم وهو صائم في المحكمـــة العسكرية وحكم عليه بالموت . واليه يشير الشاعر أبو سلمى عبد الكريم الكرمي اذ يقـــول :

يمشي الى حبل الشهادة صائما مشي الاسود
خجل الشباب من المشيب بل السنون من العقود

وهي من قصيدته المعروفة « انشر على لهب القصيد » .

وكانت قوة الشرطة التي طاردت القسام وجماعته مؤلفة من بوليس حيفا وبيسان والناصرة وجنين .

ودفن الشيخ القسام ورفاقه في مقبرة بلد الشيخ وكانت حديثة العهد.

والشيخ عز الدين القسام سوري الاصل ، وكان اشترك في ثـــورة جبل العلويين في سوريا ثم هبط حيفا واستوطن فيها . واصبح مدرسا في جامع النصر وهو المسجد المعروف بالاستقلال الان ثم أصبح رئيسا لجمعية الشبان المسلمين .

ومن الذين حوكموا من جماعة القسام :

أحمد الحاج عبد الرحمن وحسن باير وعرابي بدوي (وحكم على كل واحد منهم بالسجن ١٤ سنة مع الاشغال الشاقـــة) . وأسعد المفـــلح وداود على الحطاب ومعروف الحاج جابر (وحكم على كل واحد منهـــم بالسجن لمدة سنتين) . والشيخ نمر السعدي (حكم عليه بالاعـــدام ونفذ الحكم فيـــه) .

وفي سنة ١٩٣٥ أقيم حفل كبير جدا في سينما «ابولو» بيافا حضره من جميع انحاء فلسطين ، كان مخصصا للشيخ القسام والقيت الخطب ووزعت صوره على الجماهير . وهي الصورة المشهورة التي يظهر فيهـــا جالسا وعاقدا يديه في حضنه .

كما ان الشاعر الشعبي المشهور نوح ابراهيم هو احد تلامـــذة ومريدي الشيخ القسام ، قد استشهد في معركة كوكب ابو الهيجا العنيفة التي استخدمت فيها الطائرات .

هذا وعسى ان ينتبه الكتاب الى الامور التاريخية المتعلقة بالاحداث ، ففي ذلك ضمان لعدم وقوع أخطاء . ورحم الله أستاذنا الكبير المـــؤرخ عارف العارف الذي اشتهر بالتدقيق والتحقيق ، حتى باتت تآليفه مراجـــع للمواطنين والاجانب على السواء .

احييكم وأرجو لكم العمل المثمر .

بإخـــلاص
نصـــراوي (*)

* الاسم والعنوان محفوظان في ملف التحرير .

عـــلاوة الغـــلاء في نيســـان القادم ١٨٪

تل ابيـــب ــ يتوقع المراقبـــون الاقتصاديون أن تصل علاوة الغـــلاء في نيسان المقبل الى ١٨٪ وذلك نظرا للارتفاع في جدول الغلاء الذي وصـــل في الشهر الماضي الى ٤٫٩٪ .

اعـــلان

ترجـــو ادارة جريـــــدة « الاتحاد » و « الجديـــد » من الفـــروع والموزعـــين ارسال كل كمية بحوزتهـــم من عدد « الاتحاد » رقـــم ٣٥/٧٦ (تاريخ ٢-٢-٧٩) وكذلك كل عدد من مجلـــة « الجديد » مـــن السنوات السابقة .

تهانينـــا

* الى الرفيقـــين أمـــين وسليمـــة عبيـــد بالمولـــودة الجديدة .

أعضاء الحزب والشبيبة ــ حيفا

الرملة .. المدينة العربية العريقة تتحول الى خرابات

تعرف على وطنك

سميح صباغ

...ل ان جئتك كنت اسما ... لاسماء ، واخجل ان اقول ... ولكني كاحد ابناء هذا ... ب المسلوب لا اخجل ... رقين بالامور يلوموني . ... زرتك ، قبل اسابيع ، ... ت بيوتك العربية وتجولت ... ئك وتعرفت على جمالك ... تعيشين معي حزننا ... لينا غامرا ووجعا ... لينا دائما .

...ذا اكتب عن جمالك الحزين ، ... اليك والى كل قارىء عربي .. ... ل شاب وشابة من ابناء شعبنا ... ين في تراب قراهم ومدنهم لاقول ... جميعا ، تعالوا نتعرف على ... الذي حرمنا حتى من التعريف ... كتبنا المدرسية .

...ملة .. هذه المدينة العربية ... طينية كانت احدى مراكز جنوب ... ن مع اختيها اللد ويافا . ... تعد ٢٠ الفا ، مواطنين عربا ، ... ون على الآلاف دونمات الزيتون ... مش وعلى صناعة الفخار والتجارة ... راعة . وكانت تشغل ملتقى ثقافيا ... للشباب الفلسطيني عامرة بجميع ... فق الحياتية الضرورية من مراكز ... ية وصحية واقتصادية وغير ذلك . ... ى هذه المدينة الخليفة الاموي ... يمان بن عبد الملك في القرن السابع ... لادي اي قبل ما يزيد عن ١٢٠٠ ... . ولا تزال الحضارة العربية ... هدة على عروبة المدينة واهلها ... ى الرقي الحضاري الذي بلغه ... ك العصر .

كانت مدينة عامرة . كل ما فيها ... بض بالحركة ما قبل عام ١٩٤٨ . ... يرها من المدن والقرى العربية ... لسطينية تعرضت الرملة ، على ... دي القوات الاسرائيلية الغازية ، ... عمليات ترحيل بالقوة . ولم يبق ... سكانها سوى المئات الذين عادوا ... ها بعد اسابيع او شهور ولسكن ... جئين . فالدور التي كانوا يملكونها ... تولت عليها ادارة اراضي اسرائيل ... دوا ليسكنوها بالاجرة مع السكان ... عدد من اليهود . وتوافد الكثير من ... ي القرى والمدن المجاورة الى ... ملة بحيث يشكلون نصف عدد ... كان العرب هناك . اما عدد السكان ... رب اليوم فيبلغ ٨ آلاف نسمة . ... هذه المدينة الجميلة التي كانت ... ض بالحياة الآمنة السعيدة اصبحت ... يوم شبه خرابات يسكنها العرب ... باقون من اهاليها ومن اللاجئين . ولا بعض المعالم التي تشير مباشرة الى السكنى لقتتها ، من بعيد ، انقاض قرية عربية مهدومة .



بركة العنيزية وقد بنيت عام ٧٨٩ م .

* المعالم العربية العتيقة في المدينة *

وفي جولة داخل المدينة ، بين بيوتها العربية ، تجد الكتابة العربية لا تزال على بعض الاماكن شاهدة على تاريخ هذه المدينة وعروبتها العتيقة ، في الوقت الذي تشهد فيه على مدى الرقي والتطور في الفن المعماري عند العرب .

ويسير بي رفاق دربي الى المكان الوحيد من نوعه في البلاد .. الى بركة « العنيزية » التي كان يشرب منها اهالي الرملة القدامى في العصور السالفة . تدخل حديقة وانظر هنا وهناك فلا أرى بركة فاسأل .. ويشير لي رفيقي الى حيث الحارس . ومن هناك اطل على درج طويل ينزل الى تلك البركة واقرأ على مدخل الدرج باحرف عربية : بسم الله وبركة من الله عمرت بامر من امير المؤمنين ، امد الله عمره ، في ذي الحجة من عام ١٧٢ هجرية . اي ٧٨٩ م . ويتضح من هذا التاريخ انها بنيت في زمن الخليفة العباسي هارون الرشيد .

وانزل حوالي الاربعين درجة واذا هناك زوارق صغيرة على وجه الماء وأولاد يلعبون وبها بعض المصابيح الكهربائية اضافة الى النور المطل من سقفها عبر الفتحات المربعة . الماء هنا بعمق امتار . والبركة مبنية على شكل اقبية تتوسطها ثلاثة اروقة من الاعمدة الضخمة مبنية على نسق هندسي جميل . اما هذا الاسم « العنيزية » فرده بعض المؤرخين الى الحقبة التاريخية القديمة حين كانت تشرب منها العنزي . ومن هنا جاء الاسم .

ومن هناك ينتقل بي رفاقي الى بيوت الرملة ومراكزها القديمة . تشهد الابنية الحجرية القائم منها والمهدوم والشوارع ترابية ملأى بالاوساخ والحجارة . الناس هنا .. يعيشون بين خرابات .

يقول الرفيق محمد حداد : منذ ثلاثين عاما لم تشهد المدينة اي اصلاح او ترميم .. فجميع الشوارع هنا غير معبدة . والبلدية لا تقوم باي تنظيف للشوارع . كما لم تشهد البيوت العربية اي ترميم . فالغالبية العظمى من الدور هنا مسكونة بالايجار . وادارة اراضي اسرائيل التي استولت عليها غير معنية باصلاحها لتعجل في هدمها ومحو كل الاثار العربية المتبقية في المدينة . ويقول رفاقي : كلما طالبنا البلدية بترفيت الشوارع كانت حجتها ان ذلك يحتاج للانتظار ريثما يتم ترك الناس دورهم ويتم هدمها . ولكن كيف يترك الناس دورهم وهم لا يملكون شراء غيرها .

محمد حداد

وتتابع جولتنا . وادخل جامعا لاشهده على حاله منذ بنته اول يد . ويشير لي رفيقي فوزي ضبيط الى دار سينما ويقول : هذه سينما « الاندلس » واسمها الان سينما « همجدال » . ويقول الرفيق عبد الله زقوت اللاجيء من مجدل عسقلان في الرملة : هذه دار رئيس البلدية السابق مصطفى الخيري وهي اليوم دار لحاكم اللواء .

وهناك في اول المدينة حيث يقوم « سوبرماركت » ودور سكنية ، يقول أحد رفاقي : هنا كان نادي امية ، ملتقى المثقفين العرب .

وفي طريقنا الى قلعة النبي صالح نخرج من بين البيوت القديمة المتداعية والشوارع الترابية الملأى بالقاذورات الى البنايات الحديثة الفخمة بلون الاسمنت الحديث حيث الشوارع الرحبة المعبدة وعلى جانبيها الحدائق البيتية وملاعب الاطفال .

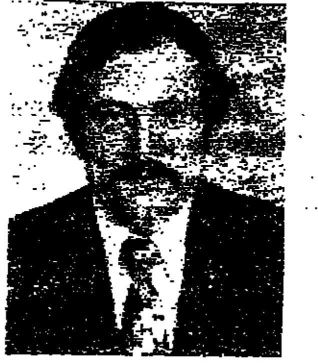
ويشير رفاقي قائلين : هنا كانت كروم زيتون على مد النظر وكروم مشمش . وكانت هنا ٤ معاصر زيتون . وأهالي الرملة لا يملكون من هذا كله شبرا واحدا . وحين سألت عما يعيشون اليوم ؟ قيل لي ان الغالبية منهم عمال صناعيون وزراعيون في المحلات التجارية اليهودية .

وعلى جانبي الشارع الموصل الى القلعة ترقد رقدة الابد اجساد من عمروا هذه المدينة في مقبرة كبيرة على اسم النبي صالح . وهي تستوي والشارع العام ممتلئة بالنفايات ... فاتذكر المقابر اليهودية التي كنت رايتها في اماكن مختلفة من البلاد محاطة بسياج جداري ومكتوبا عليها : « حافظ على النظافة .. هنا مكان مقدس ! » واقارن هذا بذاك ولكن لا مجال للمقارنة . ويلاحظ رفيقي قائلا : هذا الاهمال المقصود هو بنية مسحها .

* قلعة النبي صالح *

ونصل الى قلعة النبي صالح . ومن بعد تسمع صوت موسيقى غربية صاخبة .. انه حارس المكان الذي يجلس امام برج القلعة يبيع الصور للسياح ويقبض منهم مقابل الصعود الى البرج . وبرج القلعة هذا يرتفع ٣٠ مترا وقد نقش على باب الدخول اليه باحرف عربية آيات قرآنية . وقد عمر في عام ١٣١٨ في زمن السلطان العثماني محمد بن قلاوون . والبرج مبني بشكل هندسي جميل وحتى تصعد الى قمته عليك صعود ١١٩ درجة . ومن هناك تطل على عشرات المستوطنات اليهودية القائمة على اراضي الرملة وغيرها من المدن والقرى العربية .

اما القلعة فلم تبق على حالها بفعل هزة ارضية في مطلع هذا القرن ..



عبد الله زقوت

وتحت ارضها ، على مساحة واسعة ، ملاجيء ، كان الفارس العربي صلاح الدين الايوبي يستخدمها في حروبه ضد الصليبيين . وفي أحد جوانب القلعة يرقد عالم فقه كبير معروف باسم « الامام النسائي » هو النبي صالح الذي سمي المكان على اسمه . ولا تزال منقوشة بالاحرف العربية على جدار قبره كلمتا : « الامام النسائي » . ولكن القبر مهمل ولا يعرف أي شيء من الصيانة .

ومن هناك ننتقل الى الناحية الغربية للمدينة حيث احياء عرب النقب وعرب الجواريش المهجرين وهم يعيشون في بؤس مريع . ويقول رفاق الدرب : « ولا أحد يعرفهم الا نهار الانتخابات » .

* مآسي عرب الرملة *

ونعود الى البيوت العربية القديمة لنتعرف على اوضاع الناس الذين اصبحوا لا يملكون في وطنهم غير قوة سواعدهم . فالارض لم تعد لهم .. والدور التي يسكنونها هي ملك ادارة اراضي اسرائيل ويسكنونها بالاجرة . وكل عام يولد المئات من الاطفال ، والصغار يكبرون ويبدأون بالبحث عن مأوى .

ويقول الرفيق محمد حداد : غالبية السكان هنا هم من الشباب ممن ولدوا بعد عام ١٩٥٠ . ونحن نعيش في ضائقة سكنية خانقة . بعض العائلات استطاعت الانتقال الى دور جديدة بواسطة القروض . ولكن القروض التي تعطى للعرب (وهي محدودة) لا تمكن اية عائلة اليوم من شراء دار .

فكيف الحال اذا ارتبطت هذه القروض بجدول الغلاء كما يقترح وزير المالية عندها ستصبح مستعبدين فعلا للبنوك .

ويضيف الرفيق عبد الله زقوت : هناك بعض الشباب الذين يشرعون في رفع دعوى امام محكمة العدل العليا على عدم مساواتنا بالسكان اليهود في اعطاء القروض .

قلت : والقضية لا تقتصر على هذا فقط . فماذا مع الاوقاف ؟ لماذا لا تطالبون بتحريرها واستغلالها للصالح العام ؟ قال : هناك مئات الدونمات لدى الاوقاف الاسلامية وهي مصادرة كما تعلم . ولكن لجنة الامناء مهملة ولا تقوم بواجبها . ويغيظني بان هذه اللجنة قد عينت من الحكومة وهي تقبض راتبا منها ، فادرك انها تعمل خادمة لدى اسيادها .

أضف الى هذا المشاكل التي يعاني منها الشباب ، خاصة ، فهم يفتقدون الملعب الرياضي والنادي الشبابي . فالنادي القائم حاليا بدون اي نشاط . والحياة الاجتماعية عامة مهملة مما يؤدي الى سقوط بعضهم في مهاوٍ اجتماعية قذرة .

* هذه ملاجيء أم مدارس ؟ ! *

ويسير بي رفاقي الى « مدرسة الحاووز » ويقول عبد الله زقوت ، رئيس لجنة الآباء : هنا حاووز ماء كان يشرب منه اهالي الرملة ولا يزالون .. وتحته تقع غرف مدرسية ، وهي ملأى بالرطوبة ، يتعلم فيها طلاب المدرسة الابتدائية حتى الصف الخامس . ومن الجهة المقابلة يقع القسم الثاني للمدرسة حيث يدرس طلاب ٣ صفوف في الملاجيء ... الضوء هنا مشعل طيلة النهار . وهناك صفان آخران يتعلمان في غرف من اسبست .. ولدينا تقرير من وزارة المعارف منذ عام ١٩٧٤ بان مدرسة الحاووز غير صالحة للتعليم . ومطالبتنا بتغيير المدرسة لا تنقطع والمفاوضات مع وزارة المعارف جارية ويعدوننا ولكن متى ينفذون ؟ وهل ينفذون وعودهم ؟ ...

أما المدرسة الاعدادية والثانوية فهي التركة الصعبة التي خلفها الطلاب اليهود بعد رحيل غالبية السكان اليهود الذين كانوا يعيشون هنا .. وهي ذات اثاث قديم وبدون مكتبة ولا مختبر . وتضم ست غرف دراسية بحيث لا تكفي حاجة طلابنا . ولهذا قسم الممر ليكون غرفتي دراسة ... وتقول احدى الطالبات ساخرة : « مدرسة الخم » !

ولضيق المدرسة فان هناك صفا يتعلم في الملجأ ايضا .. وهناك خمس غرف من حديد . ولا يخفى على احد معنى هذا . فالغرف قارصة البرد شتاء حارة جدا صيفا بحيث لا يمكن تحمل ذلك .. وكيف يمكن التعلم في اوضاع كهذه ؟ وهل من الممكن بعد هذا ان نتحدث عن تدفئة في ايام الشتاء ؟ ...

* *

هذا بعض ما تستطيع الكلمة حمله الى كل قارىء لهذه السطور عن اوضاع ابناء شعبنا في الرملة . وكان بودي لو استطيع نقل هذا بواسطة شريط سينمائي لاوصل اوجاع اخوتنا الى اخوتنا في كل قرية ومدينة عربية والى كل ذي ضمير حي .

جانب من « قلعة النبي صالح » ويظهر البرج في وسطها

بناية « مدرسة الحاووز »

هجمة استيطانية واسعة على الاراضي الفلسطينية في منطقتي بيت لحم والخليل المحتلتين

تل ابيب — نشرت الصحف ، يوم الاثنين الماضي ، ان سلطات الحكم العسكري في الضفة المحتلة تعد العدة بسرعة للاستيلاء على اراض عربية واسعة في جنوبي بيت لحم بغرض اقامة المدينة الكولونيالية « افرات » ، بعد ان اقرت الهيئة الوزارية المسؤولة عن الاستيطان اقامتها في الاسبوع الماضي .

واضافت هذه الصحف ان اوامر المصادرة ستصل في الايام القريبة القادمة الى المواطنين العرب اصحاب تلك الاراضي .

وسيبدأ الاستيطان في مرحلته الاولى بتسييج ٣٥٠ دونما لاقامة المركز البلدي في « افرات » ، ويقع شرقي شارع بيت لحم — الخليل .

وقد اقرت هيئة الوزراء اقامة ٥ آلاف وحدة سكنية في تلك المدينة الكولونيالية ، على ان تمول اقامتها من ميزانية الدولة .

وذكرت الانباء سابقا ان هناك مخططا ، اقرته الوكالة اليهودية ، لاقامة مجموعة مستوطنات جنوبي مدينة الخليل .

خطوة جديدة في سيطرة اليمين المتطرف على الاذاعة

القدس — الوكالات — قرر مجلس سلطة الاذاعة والتلفزيون ، يوم الاحد الماضي ، ترشيح الصحفي يوسف لبيد لمنصب المدير العام لسلطة الاذاعة والتلفزيون خلفا للسيد يسحاق لفني . ومن المتوقع ان تقر الحكومة تعيينه في جلستها القادمة .

والمعروف عن لبيد مواقفه اليمينية المتطرفة التي عبر عنها في كل مناسبة وخصوصا في زاوية اسبوعية نشرها في صحيفة « معريب » المسائية . وقد صرحت عناصر يمينية من سلطة الاذاعة وخارجها ان يوسف لبيد « سيضع حدا لتصرفات مافيا اليسار المسيطرة الآن في التلفزيون » .

عضو الكنيست رختمان في السجن

تل ابيب — بدأ عضو الكنيست شموئيل رختمان من « الكتل » الحاكم، منذ يوم الاثنين الماضي، يقضي محكوميته بالسجن لمدة ثلاث سنوات ونصف السنة وذلك بعد ان دانته المحكمة المركزية في تل ابيب بتهمة قبض رشوة في اثناء عمله كرئيس لبلدية رحوبوت. وقد صرح رحمان عند توجهه الى سجن « معسياهو » ، قرب الرملة ، بانه سيستفيد من وقته في السجن لتعلم اللغة الانجليزية . ونذكر ان رختمان رفض الاستقالة من الكنيست على الرغم من مطالبة حزبه ، حيروت ، بذلك .

اتفاقية أجور جديدة لعمال البناء

حيفا — لمحرر «الاتحاد» النقابي — تم التوقيع مؤخرا على اتفاقية اجور جديدة بين نقابة عمال البناء ولجنة التنسيق بين المقاولين واصحاب العمل . وقد تم الاتفاق كذلك على تنفيذ صرف علاوة الغلاء المستحقة عن الاشهر كانون الثاني وشباط وآذار من العام الجاري ١٩٧٩ . . وستصرف هذه العلاوة على اساس ان الحد الاعلى من الاجور الذي ستحسب بموجبه لا يزيد عن ٣ آلاف ليرة شهريا او ١٢٠ ليرة يوميا . وعليه فان الحد الاعلى لهذه العلاوة لن يزيد عن ٥٠٠ ليرة شهريا . وفيما يلي جدول بالاجرة اليومية لعمال البناء والعلاوة المستحقة في الاشهر الثلاثة المذكورة :

الدرجة	الاجرة اليومية لشهر ١٩٧٨/١٢	الزيادة من شهر ١ الى شهر ٣
عامل بسيط	١٢٧٫٧٠	١٠٠٫٤٠
عامل بناء	١٣٦٫١٠	١١٤٫٣٠
درجة ج	١٤٨٫٠٣	١٢٠٫٠٠
درجة ب	١٥٦٫٠٧	١٢٦٫٨٠
درجة أ	١٧٠٫٦٨	١٤٠٫٦٠
درجة أ أ	١٨٣٫٣٥	١٥٤٫٤٠
درجة أ أ — ١	١٩٨٫٤٤	١٦٦٫٣٠
درجة ممتاز	٢٠٤٫٨٥	١٧٦٫٠٠
درجة ممتاز ١	٢٢١٫٤٥	١٨٠٫٦٠
درجة ممتاز ٢	٢٣٥٫٦٠	١٩٥٫٦٠
درجة ممتاز ٣	٢٥٥٫٦٠	٢٠٠٫٠٠
مساعد مدير عمل	٢٧٨٫٨٥	٢٠٠٫٠٠

ملاحظات :

١ — العمال الذين يعملون بالمقاولات يحق لهم ما يحق للعمال الآخرين حسب هذه اللائحة .

٢ — العمال الشهريون الذين يزيد دخلهم الشهري عن ٦٠٠٠ ليرة تدفع لهم علاوة حد اعلى ٥٠٠ ليرة شهريا .

٣ — اصحاب العمل يدفعون لصندوق « كرن بطوح » ٣٣٪ من الاجرة اليومية للعامل ، والعامل يدفع ٤٫٤٥٪ من اجرته اليومية .

مجلس دير حنا المحلي ينتخب لجانه ويتخذ قرارات هامة

دير حنا — لمراسلنا — عقد مجلس دير حنا المحلي برئاسة السيد رجا خطيب وحضور اعضاء الائتلاف الخمسة (الجبهة الدمقراطية) وتغيب اعضاء المعارضة جلسة تم فيها انتخاب لجان المجلس على النحو التالي :

* لجنة العطاءات والادارة والكهرباء والاعتراضات برئاسة رئيس المجلس وعضوية اعضاء الائتلاف .

* لجنة الشؤون الاجتماعية والعمل برئاسة نائب رئيس المجلس السيد توفيق دقش .

* لجنة المعارف والعلاقات الخارجية برئاسة نائب رئيس المجلس السيد شفيق حبيب .

* لجنة التنظيم والمراقبة والرياضة برئاسة السيد نايف حجو .

* لجنة الصحة والزراعة برئاسة السيد علي خلايلة .

واقر في الجلسة تعيين كهربائي ، بالمقاولة ، لصيانة كهرباء الشوارع . كما صودق على اعمال المجلس المحلي في حفر ممر للمياه بمحاذاة الشارع الرئيسي وشراء مصابيح كهربائية للشوارع والمطالبة بتوسيع منطقة نفوذ المجلس ومنطقة البناء .

هذا واتخذ المجلس ، في جلسته هذه ، قرارا بالمطالبة بضم « اصلاك الدولة » التي في منطقة البناء للازواج الشابة الى نفوذه .

واقر المجلس كذلك تعيين المحامين صلاح بدارنة وهاشم دلاشة للدفاع عن قضايا المجلس .

ويفيد مراسلنا ان رئيس المجلس المحلي اتصل بوزارة المعارف لطلب مساعدة لبناء مدرسة اعدادية فوافقت على تخصيص ١٤ مليون ليرة لذلك . وسيباشر المجلس في بنائها مع بدء السنة المالية الجديدة .



مشهد من المظاهرة التي نظمها فرعا الحزب والشبيبة الشيوعية في تل ابيب ، امام السفارة الامريكية ، يوم الخميس الاسبق ، احتجاجا على زيارة وزير الحربية الامريكي الى المنطقة .

تتعدد الجرائم والاسباب واحدة

* مقتل الشرطي من كريات غات حالة أخرى من حالات البؤس *

في الاسبوع الماضي طرق الشرطي دافيد محلين باب « براكينة » مواطن من مستوطنة « لبنان » قرب كريات غات وهو يحمل في يده امرا باعتقاله لانه تأخر في دفع دين مقداره ٣٠٠٠ ليرة مستحق لشركة المياه . ولما انتصب الشرطي امامه ليسحبه الى المعتقل .. طلب منه هذا المواطن ان يمنحه الفرصة لتأجيل موعد الدفع .. لكن الشرطي اصر على تنفيذ الاوامر التي يحملها .. فغاب المواطن في غرفة اخرى .. وودع زوجته واطفاله وعاد الى الشرطي يحمل بندقية « سيمينوف » المرخصة التي حصل عليها من الجيش .. واطلق اربع رصاصات على الشرطي .. فارداه قتيلا .

هذه حادثة من بين عشرات الحوادث التي وقعت مؤخرا .. في اسرائيل .. فيها يقتل الشرطي او يقتل المواطن .. وتاتي ظاهرة العنف هذه في « العلاقة » بين الشرطة والمواطن على ارضية الوضع الاقتصادي المتردي والازمات السياسية والاجتماعية والاخلاقية والاقتصادية التي تعاني منها البلاد . ومن الجدير بالذكر ان هذه الحوادث تقع جميعها في الاحياء الفقيرة .. او في ما يسمى بقرى التطوير التي يسكنها ابناء الطبقات الفقيرة والمتعددة الاولاد ، هذا بالاضافة الى ازدياد استعمال العنف من قبل الشرطة .. وقد سمعنا في الاشهر الاخيرة عن مقتل مواطنين في القدس وكفار سابا وبيتح تكفا وتل ابيب على ايدي رجال الشرطة في اثناء قيامهم بعملية اعتقال او تحصيل ديون . ووقائع الحادثة الاخيرة في كريات غات تبرز هذه الظاهرة بشكل واضح ، خصوصا اذا اخذنا بعين الاعتبار مقولة بن غوريون المعروفة : « كل البلاد ميدان ، وكل الشعب جنود » !

يقول شقيق القاتل :

عام ١٩٦٢ أصيب أخي بانهيار عصبي ، وقد ادخل المستشفى وقدم له علاج نفساني لمدة تسعة اشهر ، انه يعاني من ازدواج في الشخصية ، وقد تلقى علاجا في مستشفى بئر يعقوب . لقد حاول ان يعمل في الزراعة .. ولكنه اصطدم بالبيروقراطية ... وتحول الى « حالة اجتماعية » .

ويضيف الاخ :

« انه رجل بمعنى الكلمة .. لقد خدم في وحدة مقاتلة من المظليين .. لقد اشترك في معارك .. وعندما عرف انهم سيأتون لاعتقاله اذا لم يدفع مبلغ ٢١٠٠ ليرة توجه الى العامل الاجتماعي وطلب مساعدة . ولكن هذا الموظف قال انه لا يستطيع مساعدته ... في النهاية استطاع تدبير جزء من المبلغ فطلب من الشرطي الذي جاء لاعتقاله ان يمهله حتى اليوم التالي ليدبر بقية المبلغ ولكن الشرطي رفض وعندها اطلق عليه الرصاص » .

هذه حالة من حالات البؤس المنتشرة في هذا المجتمع الذي اصبح « شعبة مقاتلين » .. وهكذا تحول البطل الاسطوري من فرقة المظليين .. الى « حالة اجتماعية » .. ثم ... الى مجرم .. واما السؤال الذي يحير عقل شرطة كريات غات : كيف اعطيت بندقية « السيمينوف » لرجل مصاب بمرض نفساني ؟

ولا شك ان الاجابة على هذا السؤال ستؤدي الى اقالة موظفين وطرد مسؤولين .. لكن احدا لن يطرح السؤال : لماذا اصيب هذا الرجل بمرض ازدواج الشخصية ؟ ولماذا اصبح « حالة اجتماعية » ؟ .. ولماذا أصبح مجرما ؟.. وربما لن يجيب على هذه الاسئلة احد لان الاجابة عليها لن تؤدي فقط الى اقالة موظفين صغار وانما قد تؤدي الى سقوط حكومة بكامل قواها العقلية والجسمية ! .

(ابن اياس)

جدول علاوة الغلاء الاخيرة

حيفا — مكتب «الاتحاد» — بناء على طلبات العديد من القراء نعود وننشر فيما يلي الجدول الرسمي لعلاوة الغلاء الاخيرة التي تقرر دفعها ابتداءا من الشهر الجاري عن الاشهر كانون الثاني وشباط وآذار ١٩٧٩ .

ونشير الى ان مبالغ الاجور المذكورة ادناه سجلت وفق الاجر الموحد الذي كان في ١٩٧٨/١٢/٣١ ويشمل علاوة الغلاء التي منحت في ١٩٧٨/١٠/١ بنسبة ١٢٫٩٪ وكذلك البريميا التي يقبضها العامل في شهر من الاشهر كانون الثاني — آذار ١٩٧٩ :

بالليرات شهريا: الاجر	بالليرات شهريا: الاضافة	بالليرات يوميا: الاجر	بالليرات يوميا: الاضافة
شاب اجره اقل من ٢٦٢٥ ليره	٢٠٠	شاب اجره اقل من ١٠٫٥ ليرات	٨٫٠٠
من ٢٦٢٥ واقل من ٣٠٠٠ ليرة	٢٣٥	من ١٠٫٥ واقل من ١٢٫٠ ليره	٩٫٤٠
من ٣٠٠٠ واقل من ٣٢٥٠ ليرة	٢٦٠	من ١٢٫٠ واقل من ١٣٫٠ ليرة	١٠٫٠٤
من ٣٢٥٠ واقل من ٣٥٠٠ ليرة	٢٨٠	من ١٣٫٠ واقل من ١٤٫٠ ليرة	١١٫٠٣
من ٣٥٠٠ واقل من ٣٧٥٠ ليرة	٣٠٠	من ١٤٫٠ واقل من ١٥٫٠ ليرة	١٢٫٠٠
من ٣٧٥٠ واقل من ٤٠٠٠ ليرة	٣٢٠	من ١٥٫٠ واقل من ١٦٫٠ ليرة	١٢٫٨٠
من ٤٠٠٠ واقل من ٤٢٥٠ ليرة	٣٤٠	من ١٦٫٠ واقل من ١٧٫٠ ليرة	١٣٫٠٦
من ٤٢٥٠ واقل من ٤٥٠٠ ليرة	٣٦٥	من ١٧٫٠ واقل من ١٨٫٠ ليرة	١٤٫٠٦
من ٤٥٠٠ واقل من ٤٧٥٠ ليرة	٣٨٥	من ١٨٫٠ واقل من ١٩٫٠ ليرة	١٥٫٠٤
من ٤٧٥٠ واقل من ٥٠٠٠ ليرة	٤٠٥	من ١٩٫٠ واقل من ٢٠٫٠ ليرة	١٦٫٠٣
من ٥٠٠٠ واقل من ٥٢٥٠ ليرة	٤٢٥	من ٢٠٫٠ واقل من ٢١٫٠ ليرة	١٧٫٠٠
من ٥٢٥٠ واقل من ٥٥٠٠ ليرة	٤٤٥	من ٢١٫٠ واقل من ٢٢٫٠ ليرة	١٧٫٨٠
من ٥٥٠٠ واقل من ٥٧٥٠ ليرة	٤٦٥	من ٢٢٫٠ واقل من ٢٣٫٠ ليرة	١٨٫٦٣
من ٥٧٥٠ واقل من ٦٠٠٠ ليرة	٤٩٠	من ٢٣٫٠ واقل من ٢٤٫٠ ليرة	١٩٫٠٦
من ٦٠٠٠ وما فوق	٥٠٠	من ٢٤٫٠ وما فوق	٢٠٫٠٠

هكذا من الأصل

الصفحة الرابعة

مناقشات في الشارع

لا تزال اصداء مؤتمر الناصرة الشعبي ، الذي بادرت اليه اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي تتردد في الشارع العربي . ولا تخلو هذه الاصداء من مناقشات تتخذ احيانا صورة حادة . وليست هذه الظاهرة سوى نتيجة طبيعية جدا لعملية التفاعل السريع مع الاحداث . فالمؤتمر نفسه قد شد انظار اوسع فئات الجماهير العربية بشكل لم يسبق له مثيل . واتساع قاعدة هذا المؤتمر تؤكد على نمو عملية الوعي القومي والسياسي التي فجرها يوم الارض . كما تعكس اتساع رقعة الفئات الشعبية التي اصبحت تساهم مساهمة فعالة في نضالات شعبها . وبغض النظر عن الخلاف في وجهات النظر فان الجماهير العربية اصبحت ترى في لجنة الدفاع عن الاراضي الاطار التنظيمي الشعبي لتوجيه نضالها . وفي دراسة اجراها الدكتور سموحا من جامعة حيفا كشف النقاب عن ان ٨٢ بالمئة من العرب في اسرائيل يرون في اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي ممثلا لهم .

فعلى ماذا يدور النقاش اذن ؟

لقد كان مؤتمر الناصرة الشعبي ، في الاسبوع الماضي ، امتحانا جديدا لامكان تعاون القوى الدمقراطية اليهودية مع الجماهير العربية في النضال من اجل حقوق المواطنين العرب في اسرائيل . ولقد نجح هذا الامتحان . بفضل مساهمة عدد لا بأس به من ممثلي حركات واحزاب وكتل برلمانية يهودية في هذا المؤتمر وتأييدها اهدافه .

وعلى الرغم من ان حجم هذه القوى اليهودية غير كبير ، فان مجرد اشتراكها في المؤتمر يخلق في الرأي العام اثرا اكبر بكثير من حجمها . وفي ظل توازن القوى القائم في اسرائيل فان كسب تأييد فئات وجماعات وكتل يهودية لنضال جماهيرنا هو من الشروط المهمة لتحقيق نتائج اكبر في معركة الدمقراطية والمساواة في هذه البلاد .

ولا يغير من هذه الحقيقة التعاون مع اوساط تنتسب الى الايديولوجية الصهيونية وترضى بتأييد مطالبنا المحددة ، دون أن نتخلى عن نقاشنا الجذري مع الصهيونية ايديولوجية وممارسة .

هذا ليس جديدا في موقفنا نحن الشيوعيين في هذه البلاد . والضجة التي اثارها نفر في المؤتمر الشعبي في الناصرة حول كلمات بعض الخطباء لا تدخل في صلب استراتيجية هذا التعاون . فبشكل عام يغذي التطرف عند طرف واحد التطرف عند الطرف الثاني . ولكننا مع الذين انتقدوا محاولة المساواة بين التطرف في الشارع اليهودي والشارع العربي . فاننا نرى ان مصدر الخطر الحقيقي هو من التطرف الصادر عن القيادة الصهيونية الحاكمة في هذه البلاد . فالرابي كهانا والرابي ليفنجر وغوش امونيم ، كلهم جميعا لا يحسمون في الامور ، ولكنهم مع هذا ليسوا الا بعض اطراف حزب « التكتل » الحاكم وتعبيرا عن وجه نظام الحكم الحقيقي الحاضر والغابر .

لقد اعترف وزير خارجية اسرائيل السابق ابا ايبان بأن العالم يرى ان موقف « التجمع » اكثر تطرفا من موقف حكومة اسرائيل الحالية مثلا .

ولكن هذا النقاش عن أي الطرفين أكثر تطرفا — لا يجب أن يقف حجر عثرة في وجه تعاون الجماهير العربية مع القوى الدمقراطية اليهودية .

ان استعداد هذه القوى لتأييد نضالنا ضد المصادرة والترحيل ومن أجل المساواة ، في الحقوق ، وبالاساس حق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ، هو القاسم المشترك الاعظم لهذا التعاون .

وليست قضية التعاون مع قوى دمقراطية يهودية هي التي تثير النقاش وحسب ، بل ان بعض الفئات القليلة العدد ما زالت تعيب علينا تعاوننا مع السلطات المحلية العربية . ويغرب عن بال هذه الفئات ان اكثرية السلطات المحلية قد تحولت من ادوات مطيعة لسياسة الاضطهاد الى ادوات نضال في مصلحة الاقلية القومية العربية . ان اقرب رؤساء هذه السلطات المحلية الى السلطة لم يعودوا يحجمون عن اعلان انتمائهم الى الشعب العربي الفلسطيني وتأييد حق هذا الشعب الفلسطيني في دولته المستقلة . وفي اعلان معارضتهم لسياسة سلب الاراضي . وبمدى ما تقف السلطات المحلية العربية هذا الموقف فهي تحظى بالتأييد الجماهيري ومكانها يبقى في صفوف القوى المناضلة من اجل حقوق العرب في اسرائيل .

لقد نفى ممثل اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية ، عضو الكنيست حنا مويس ، في مؤتمر الناصرة ما نشرته وسائل الاعلام عن تحفظ بعض رؤساء السلطات المحلية من قرارات لجنة الدفاع عن الاراضي التي اتخذها الاجتماع التشاوري في ٢٠-١-٧٩ . ونأمل ان تكون هذه هي الحقيقة . فأهم مبدأ تهتدي به اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي هو صيانة وحدة الصف بتحقيق اوسع وحدة للجماهير العربية . وهذا الانجاز يشكل بحد ذاته قوة سياسية كبيرة للجماهير العربية يزيد من وزننا في التأثير على السياسة الرسمية اضعافا مضاعفة .

وفي هذا الاطار فليست الاصوات التي تتطاول على لجنة الدفاع عن الاراضي سوى أصوات صبيانية لا يأبه بها شعبنا .. بل تكشف عن غرور وسخف اصحابها .

ان تعاملنا السريع مع الاحداث هو الذي يملي علينا هذه المواقف ، ولذلك فلا أساس للحملة التي يشنها بعضهم على لجنة الاراضي ، خصوصا من « ابناء البلد » حول موضوع الاضراب في يوم الارض .

فلقد قادت لجنة الدفاع عن الاراضي اضراب يوم الارض في ١٩٧٦ . ولم تستثن الاضراب كاحدى وسائل التعبير عن موقف الجماهير العربية

ولكن الاضراب ليس وسيلة التعبير الوحيدة . ولقد اعطى مؤتمر الناصرة الشعبي الاثر الذي كان يمكن ان يحدثه الاضراب ، دون التنازل عن حق الاضراب حين تدعو الى ذلك الحاجة .

فلماذا الضجة اذن حول موضوع الاضراب ؟ فمناقشة الاضراب والتحريض على تعيين موعد للاضراب ليس الا من ابواب المزايدة على لجنة الدفاع عن الاراضي .

فليس من الممكن تحديد موعد للاضراب العام الا حين تكتمل الظروف لذلك . فالاضراب ليس لعبة يتلهى بها اطفال السياسة ، بل عملية مسؤولة ، لايمكن تحقيقها الا حينما يصبح شعار الاضراب العام ملكا للشارع . وهناك بون شاسع بين اطلاق الشعارات للمزايدة التي لارصيد لها وبين قناعة الجماهير بصحة هذه الشعارات .

أما النقاش في الشارع ، على اية حال ، فهو ظاهرة صحية تدل على حيوية شعبنا . وما من شك في ان الغلبة سوف تكون نصيب المواقف الحكيمة والمتعقلة . فمعركتنا تحتاج الى النفس الطويل .

صليبا خميس

ماذا يقنع الساداتيين !؟

تتميز وسائل الاعلام في الدول الامبريالية والرجعية بتشويه الحقائق وتزييف المعلومات وانتهاج اسلوب الكذب الصريح .

ولذلك فمن البديهي ان يستهتر العاملون فيها بعقول الناس وبقدرتهم على التفريق بين الغث والسمين .

وفي وسع العاملين في وسائل الاعلام الساداتية ان يفاخروا « بمنجزاتهم » في هذا الميدان فقدمهم معلى وهم يصورون الاسود ابيض بدون ان تهتز ايديهم حين يملأون اعمدة الصحف او ترتجف اصواتهم حين يضجون بتعليقاتهم في الاذاعة او ترف جفونهم التلفزيونية .

لم يعد هناك عاقل في الاقطار العربية او العالم لم يقتنع ان حاكم مصر في « كامب ديفيد » تنازل عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني في العودة الى وطنه وتقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة .

ولكن وسائل الدعاية الساداتية تزعم ان العكس هو الصحيح .

في ٢ شباط ١٩٧٩ كتب رئيس تحرير « الاهرام » ، علي حمدي الجمال ، في صحيفته تحت عنوان « المخطط البعثي لاحتواء الثورة الفلسطينية » :

« ويقينا ان هناك من الشواهد امام منظمة تحرير فلسطين ما يؤكد ان الملاذ الوحيد الباقي امامها هو مصر بدليل :

« ان مصر هي التي فرضت على كل الدول الاعتراف بمنظمة تحرير فلسطين (لا كفاح الشعب الفلسطيني المليء بالتضحيات الباهظة ا . خ) .

« ان مصر هي التي تقف الان ، وبمنتهى الاصرار والقوة ، لكي تقوم الدولة الفلسطينية (وذلك بالتنازل عن حق منظمة التحرير في المشاركة بعملية حل القضية الفلسطينية وبالموافقة على مخطط الادارة الذاتية ا . خ) .

« ان مصر هي السبب فيما نسمعه الان من المسؤولين الامريكيين من ضرورة ايجاد حل للمشكلة الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني (ومن هذا الذي نسمعه رفض الحوار مع منظمة التحرير واقامة الدولة المستقلة و « وداعا منظمة التحرير على حد قول مستشار كارتر بريجنسكي (ا.خ) .

« ان مصر هي التي فرضت على بيغن ان يوقع على وثيقة تنص على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وكانت تلك اول مرة في تاريخ اسرائيل تعترف بهذه الحقوق .. وذلك في وثيقة كامب ديفيد » . (يظهر ان رئيس تحرير الاهرام لا يقرا ولا يسمع تصريحاتبيغن حول القضية الفلسطينية وتاكيده القاطع أن اسرائيل لن تتنازل عن السيادة على الضفة والقطاع ولن تسمح في قيام دولة فلسطينية مهما كانت الظروف ا . خ) .

ولو اقتصر داعية السادات الصحفي الاول على قلب الحقائق على هذا الوجه لخفت المصيبة ، اذا كان من الممكن القول ان المصيبة الناجمة عن الاستسلام الساداتي تخف !

ولكن رئيس التحرير يمضي الى القول ان اتفاق «كامب ديفيد » قرر اقامة سلطة محلية تحل محل الحكم العسكري .. ويعني هذا ان مصر تصر على تهيئة الظروف لقيام الدولة الفلسطينية .

وعلى هذا الوجه يزيف الواقع تزييفا فظا .. فاتفاق كامب ديفيد اقر ادارة ذاتية وعين مجلس وصاية عليها يتألف من ممثلي اسرائيل ومصر والاردن . كما فرض بقاء الاحتلال الاسرائيلي حفظا « لامن اسرائيل » !

فأين في هذا اصرار مصر على تهيئة الظروف لقيام الدولة الفلسطينية ؟

وهنا يأتي التمويه الاكبر ويشير الى الاستخفاف بعقول المصريين وقدرتهم على التمييز بين الاوهام والواقع .

فرئيس تحرير اكبر صحيفة مصرية يطرح اربعة اسئلة هي :

« ١ — هل اسرائيل على استعداد لتنفيذ ما اتفق عليه في كامب ديفيد خاصة بالضفة الغربية وغزة ؟

« ٢ — هل اسرائيل على استعداد لسحب الحكومة العسكرية ليحل محلها المجلس الفلسطيني ؟

« ٣ — هل اسرائيل موافقة على تحديد موعد معين لاجراء الانتخابات في الضفة الغربية وغزة ؟

« ٤ — هل اسرائيل على استعداد لتقبل اقامة المجلس الفلسطيني لتبدأ به فترة انتقالية تنتهي بتقرير المصير ؟ »

ويختم مقاله بعد ان يطرح هذه الاسئلة فيكتب :

« اذا كانت الاجابة بنعم فالسلام يمكن ان يقوم غدا

« ومع هذا فانني اعتقد انه لم يعد في مقدور اسرائيل ان تجيب على هذه الاسئلة بلا » .

هذا هو بيت القصيد يعتقد رئيس تحرير « الاهرام » مثل رئيس النظام الساداتي انه لم يعد في مقدور اسرائيل ان تقول لا !!

كيف يمكن ان يقتنع الرئيسان ان حكام اسرائيل يقولون « لا » يوميا وبصراحة تامة ويشفعون « لاءهم » الطنانة بتكثيف الاستيطان الكولونيالي وتوسيعه .. ويتممون اجراءاتهم في سبيل تغيير دمغرافية وجغرافية المناطق المحتلة حتى يضعوا العالم امام الامر الواقع ويخلقوا الاوضاع لا لتكريس الاحتلال فحسب ، بل لضم المناطق المحتلة لاسرائيل .

الم يلاحظا وغيرهما من المسؤولين الساداتيين ان حكام اسرائيل يمعنون في سياستهم ويتخذون خطواتهم الكولونيالية في عشية كل جولة من جولات مفاوضات التسوية ؟

وقد قرروا الان ، عشية اجتماع « كامب ديفيد » الثاني بناء مدينة « افرات » الكولونيالية ومد خط انابيب مياه لمنطقة الغور المحتلة من طبريا حتى يعلنوا للعالم انهم قرروا البقاء في الضفة المحتلة ولن ينسحبوا منها .

الم يقرأ المسؤولون الساداتيون عن لجنة بن اليسار مدير مكتب رئيس الوزراء التي صاغت مفهوم حكام اسرائيل للادارة الذاتية بحيث تصبح هذه الادارة غطاء يمنح الاحتلال شرعية ؟

لا نظن ان من الممكن ان تنطلي سفسطائية رئيس تحرير « الاهرام » على غير السذج في مصر . اما الحركة الوطنية المصرية فتعرف الحقائق تماما . ولهذا اعلنت رأيها الواضح بشجب اتفاقات « كامب ديفيد » لانها تمثل مؤامرة امبريالية صهيونية رجعية عربية على حقوق الشعب الفلسطيني وسائر الشعوب العربية .

(ابن خلدون)

(عن « الثورة » السورية)

أعطونا بوليصة تأمين !

يا سيدنا رئيس الحكومة — سيدنا وسيدك الله — نحن ربطنا مصيرنا بمصير هالدولة .. انظر .. انظر حولك الى هذه البيوت العامرة بالكنبيات والفورمايكا التي حصلنا عليها من الوكالة اليهودية بمبادرة مباركة من الحلقة الصهيونية الدرزية .. لقد تقدمنا كثيرا بعد ان هزم جيشنا البطل ، جيش الدفاع الاسرائيلي ، قوات العدو ! . كان عندنا ١٤ سيارة فقط واليوم أصبح عندنا ٦٠٠ تراكتور و٩٠٠ سيارة بينها سيارتي الفخمة التي اهداني اياها جلالة سيدنا الحاكم بأمره بمناسبة تسلمي منصبي الجديد .. وتقديرا لي على جهودي الجبارة في محاربة العناصر التخريبية السلبية التي تريد ان تنقلنا من « واحة الدمقراطية » الوحيدة في الشرق الاوسط حيث الماء والخضراء والوجه الحسن الى « الجزيرة » وما ادراك ما هي الجزيرة يا جناب رئيس الحكومة ..

لقد جئنا اليوم لنطالب بالمساواة ولنؤكد لاخواننا ابناء الشعب اليهودي الذي تربطنا بهم علاقة نسب قديمة جدا منذ ان وقعت « عين سيدكم موسى » على ابنة سيدنا شعيب (وهنا يسمي اليعفوري — المترجم) وتزوجا على سنة الله ورسوله الحاخام غورن ، وعقدنا بيننا حلف الدم واتفقنا ان نخدمكم على ان تدفعوا مهرا مقداره ١٥٠٠ سيارة مقدما وأن لا تطلقوا ابنتنا العزيزة حتى قيام الساعة .. ولهذا فاننا نطالبكم اليوم بالمساواة بيننا وبين اخواننا الدروز في فلسطين سابقا ، (اي قبل ٢٥٠٠ سنة) واسرائيل الخالدة الابية اليوم .. ولهذا نطالب أن تقيموا لنا المشاريع الحيوية وان ترشحوني للكنيست مندوبا عن سكان الهضبة المحررة التي كانت محتلة قبل عام ١٩٦٧ كذلك اطالب بأن تقيموا مركزا للحلقة الصهيونية كما في دالية الكرمل . وأن آنس فلن انسى المشروع الانساني الذي اقمتموه في قرية عسفيا وهو المقبرة العسكرية واننى اتبرع بقطعة ارض واسعة لهذا الغرض السامي والانساني .

اود في هذه المناسبة ان انقل لكم احتجاج جماعتنا لعدم تلبيتكم مطالبنا التي قدمناها لكم منذ تحرير الهضبة من الايدي الغاشمة وهي ان تطبقوا القانون الاسرائيلي علينا ، انني لا افهم السياسة التي تعاملوننا بها .. تطبقون القوانين الاسرائيلية على السلبيين فقط رغم انهم يعملون على تخريب العلاقات الودية بيننا . واما نحن الايجابيين فرغم اننا نطالب بتطبيق القوانين الدمقراطية علينا الا انكم لم تستجيبوا لطلبنا .. وقد طبقتم حتى الان قانون ضريبة الدخل على الذين يرفضون دفع الضريبة .. كذلك طبقتم قانون الاقامات الجبرية على بعض المخربين الذين يرفضون حكمكم الدمقراطي . لماذا هذه التفرقة .. نحن الذين نطالب بتطبيق القوانين الاسرائيلية وليس هؤلاء .. هل هذا يعني ان من يتطرف في كلامه ويحارب سياستكم يحظى بهذه النعمة وتطبق عليه قوانينكم قبلنا نحن الذين « ما في رزق مقسوم بينا وبينكم » .

هؤلاء يا سيادة رئيس حكومتنا « ما بيستاهلو » اي قانون اسرائيلي .. اتركوهم .. عندكم ضباط يعرفون كيف يعلمونهم درسا في « الوطنية » .. انني أطالب ان تقدموا لنا ما تقدمونه للميجور سعد حداد .. على الاقل .. ارجو ان لا تسمونا « مخاتير » فقد ولى عهد المخترة عندما تحررت هضبتنا من السوريين !! اعطوني مثلا لقب كولونيل او بريغادير جنرال او اي لقب اخر على « قد المقام » .

اخيرا ارفع الى سيادتكم باسم كل الايجابيين المتعاونين الخدومين المخلصين مطلبنا الاساسي وهو ان تمنحونا هوياتكم الاسرائيلية . اننا بحاجة اليها لكي نفتخر امام الشعوب باننا متساوون في الحقوق والواجبات في ظل « الدمقراطية الاسرائيلية » !. كذلك سنكون قدوة لبقية العرب في الضفة الغربية . عفوا في يهودا والسامرة — فعندما نحظى نحن بشرف الحصول على هويتكم سيتعلمون منا وسيقفون « بالدور » على ابواب الحكام العسكريين ليحصلوا على الهوية ..

ان هويتكم هي مثل بوليصة التأمين .. اننا نفهم في التأمين .. عندنا مكتب على كيف كيفك .. لكافة انواع التأمينات ، تأمين حياة ، سيارات ، اصابات ، اسعارنا رخيصة ومعاملتنا ممتازة ، جربونا تعرفونا ، (اين التلفزيون ؟) .. واذا حصلنا على الهوية فكأننا حصلنا على بوليصة تأمين لمدى الحياة .. هكذا نستطيع ان نتبادل العلاقات : امنوا سياراتكم وحياتكم في مكتبنا نؤمن مستقبلنا في دولتكم .. واحدة بواحدة يا جلالة رئيس الحكومة .

ملاحظة مستشار رئيس الحكومة لشؤون التأمين :

نرجو من اخواننا المخاتير ان لايستعملوا كلمة بوليصة تأمين للتعبير عن الهوية الاسرائيلية وذلك لان بوليصة التأمين تدفع فقط في حالة الوفاة — لا سمح الله — ونحن نريد ان ندفع لهم في حياتهم ، كذلك فاننا لا نريد لهم ان يموتوا كي يستفيدوا من بوليصة التأمين خصوصا وان القانون لا يسمح بالانتحار الا بعد عامين من اصدار البوليصة .

سلمان ناطور

شيء عن القطط

بقلم فريد غانم

الجامعة العبرية — القدس

قريتي كالراعة في الليل ، تحيطها البلدان الزاهية والنوايا الشيطانية . وتقطنها العتمة والقطط . وفي العتمة تختلق الاشباح .... ويختلق الله . قبل عشرات أو قل مئات السنين بالضبط قال احد أبناء أرض قريتنا انه رأى شبحا في شكل قطة داخل بيت مهجور . ومنذ ذلك اليوم وحارة البيت المهجور تخيف الناس اكثر مما يخيفهم عهر السادات والاستعمار الذي يتكلم الانكليزية . امحى البيت ، ماتت القطة وعاشت الكذبة . وما زالت العتمة تجتاح قريتي كل ليلة .

وحين أقول « قطة » فانني ارمي الى كلا الجنسين ، اذ لا تتخفى قططنا « بالحجاب » كنسائنا ولا تأكل لحم البقر المشوي وتلبس النظارة كبعض قطط امريكا . هنا تسود المساواة — طبعا بين القطط . ولذا فانه لن يهمكم اللون كما يهم سكان الولايات المتحدة (على الشر) أو سكان جنوب افريقيا . ولن تهمكم الهوية اذ ليس هناك قطط عربية . وانا لست « كهانا » .

في الليلة الماضية تبادر الى سمعي من العراء مواء قط وقطة اظن انهما تبادلا الحب . اقول « قط وقطة » لانني لم أسمع عن قط « هومو » . (وللحق اقول انني سمعت عن كلب عنده الميول) . كانت الدنيا ساكتة سكون الموت واذا بالقطط تملأ الدنيا كلها بزعاقها ، وتملأني اهتزازا حتى الاعماق . وتعيدني ذاكرتي الى البيت المهجور في قريتي المهجورة ، حتى كدت اصدق الكذبة . عندها فقط فهمت لماذا ترتبط القطط بقصص الاشباح . فيكتب عنها انيس منصور باسهاب كأنما يؤمن بوجودها ، او كأنما يريد للناس ايمانا كهذا . استمر المواء والحب في ذروته . يا للعجب ! منذ ازل لم أسمع عن الحب فبلدي الا اذا كان مصطنعا في « الانباء » أو ممروضا في الآهات . واستمر المواء يصاحب اعمق تجربة في الوجود . وهذا هو سر تعلقنا بالارض .

وللقطط مزايا كثيرة تعلو احيانا على مزايا بعض متثقفينا . فكما هو معلوم تحفر القطة حفرة لبرازها ، ثم تغطيه بالتراب حتى لا يكتشف مكانها عدو أو فريسة . اما بعض متثقفينا فاذا ارادوا ان يؤدوا العملية ذاتها فانهم يعلنون عنها حتى في الصحف .

ايها القارىء العزيز لك ان تصدق ما قيل اعلاه او فروج كذبة حول بيت مهجور .



* مهداة الى رسمية عودة *

ذاكرة التاريخ فلسطينية ايضا . فذاكرة التاريخ هي ذاكرة الشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها . ولهذا يبقى التاريخ ذاكرة متفتحة وباقية للاجيال القادمة . وتبقى ذاكرة الشعب خضراء دوما يانعة ابدا ، فهي ذاكرة قوية تصمد في مواجهة حتى ريح الاحتلال الهوجاء .

ذاكرة التاريخ الانسانية تسجل جرائم المحتلين التي تبقى كتبت على صفحتها تدفع الاجيال التابعة الى النضال لمنع تكرار مثل هذه الجرائم .

ذاكرة المحتلين الصفراء تنعزل في زوايا مظلمة حين يبزغ الفجر ويتحقق الحلم والهدف الذي طالما بقي حيا في الذاكرة الفلسطينية الخضراء ..

لا تغيب هذه الحقيقة عن عيني .. فانا اراها دوما حتى عبر اولئك الذين افقدتهم ظلمة السجون القدرة على البصر .. ولكنها لم تفقدهم القدرة على البصر .

اذكر فيما اذكر من الامور ، فذاكرتي فلسطينية ، ان المحتلين ارادوا لنا ان ندلج وندلج وندلج .. ولكن الرؤية الواضحة انارت لنا الفجر فاندفعنا نحوه .. وكان لا بد من الصدام . فالظلمة تخاف بشائر الفجر وتحاول سجنها في الزنزانة . وهذا ما كان . ثمانية عشر ربيعا تسجن هناك وراء اسلاك سجون الاحتلال الشائكة .. لكن الشوك ذاب بين يدي ثمانية عشر ربيعا مليئة بالحيوية والنشاط والذاكرة المتفتحة الحاضرة دوما .. عشر سنوات من الظلمة في سجون الاحتلال لم تمنع الذاكرة الفلسطينية الحاضرة دوما من ان تقدم يد المساعدة لسجينات اخريات رقصن للفجر فاذا بالاحتلال يدفع بهن الى « الرقص » الما في سجونه .. لم تهن العزيمة ولم تتقرح الذاكرة رغم عشر سنين بقيت خلالها رسمية عودة ، الذاكرة الحاضرة والمتفتحة دوما ، تصارع بين الظلمة وبشائر الفجر القادمة .

اذكر .. وذاكرتي فلسطينية ، وذاكرة التاريخ هي ذاكرة الشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها الوطني ، ان سطرا في ذاكرة الانسانية انتفض في لحظة فتحدث عن « عارهم » في الجزائر .. واسجل في ذاكرتي الان ، ان مثل هؤلاء انتفضوا فتحولوا الى رموز تدعم السائرين نحو الفجر ، رغم ان المحتلين يسوقون هؤلاء السائرين في بعض الليالي الى مكان لا عودة منه . ولكن تكون ذاكرة التاريخ قد اضافت بعض الحقائق عن ذكر المحتلين وذاكرتهم الصفراء .. فهل ينتفض آخرون لانقاذ احدى السائرات نحو الفجر ؟!

هل ينتفض الضمير الانساني ليعزل من تاجروا بمأساة « آنا فرانك » ، وبذلك يسهم في محو عار الاحتلال الذي سجلته الذاكرة الانسانية في « تفي ترتسا » ؟! هل ينتفض اصحاب الضمير لانقاذ رسمية عودة ، الفتاة الفلسطينية التي سلبتها ظلمة الاحتلال بصرها ، ويعملون على اطلاق سراحها للعلاج ؟!

عفيف سالم



الرفيق المجهول

شعر يوهانس بيخر
ترجمة نهاد حشيشو

« يوهانس بيخر شاعر الماني معروف ، كان عضوا في الحزب الشيوعي الالماني وقاوم الفاشية بعنف . وبعد تأسيس جمهورية المانيا الدمقراطية كرمته الدولة باطلاق اسمه على عدة مؤسسات ثقافية منها معهد يوهانس بيخر في لايبزغ . » ..

غنوا انشودة للرفيق المجهول الذي يؤدي عمله في الخلية
او في مكان آخر أرسله اليه الحزب .
انه لا يحتاج هذه الانشودة
فهو يؤدي عمله على اية حال !
غنوا انشودة للرفيق المجهول الذي لم تسجل اسمه الكتب الممتلئة باعماله .
يحمل إسماً كهونة .
لا يكتب اسمه بأحرف بارزة .
لا يثبته ، كما هو الى جانب السادة الكبار .
غنوا انشودة للرفيق المجهول وثبتوا اسمه هناك .
حيث يجب ان يكون الى جانب الكبار !
غنوا انشودة للرفيق المجهول الذي سقط من أجل الحزب !
ولن ينعيه منشور .
ولن تتصدر صورته صحيفة .
لذلك انطلقي اغنيتي
وبلغي
انك هنا شاهدته مسجى
كما أمره الحزب .
وعندما ستجتمعون لتمجيد الكبار
ويخطب القادة
لا تنسوا
أن تغنوا للرفيق المجهول
انشودة !
رفاق !
غنوا انشودة الحزب
غنوا انشودة للرفيق المجهول ..

ردود سريعة

« غناء الدروب » ، « غزليات » ، « مقاومة » ، « منكسرات من دفتر الفلسطيني التائه » .. هذه القصائد أرسلها لنا صديق من عرابة ، نعتذر عن نشرها لانها ضعيفة في اسلوبها وكذلك مبعثرة المعاني والافكار . نتوقع من كاتبها انتاجا افضل ونحن واثقون ان بامكانه تقديم عطاء افضل .

* بعثت لنا « معجبة » من شفاعمرو برسالة وقعت عليها بحرفي (ب.ن) تتضمن قصيدة بعنوان « صرخة الشعب » تعبر فيها عن صرختها وندائها الى ابناء شعبها العربي ليشددوا النضال من اجل الحرية واستقلال الشعب العربي الفلسطيني وتحرير أراضيه المحتلة .

اننا نحيي فيك هذه الاحاسيس الوطنية ونشكرك على مشاعرك نحو « الاتحاد » ولكن نعتذر عن نشر القصيدة لاننا عادة لا ننشر مادة لا نعرف هوية كاتبها . بامكانك ان ترسلي اية مادة باسمك الصريح وتطلبي عدم نشر الاسم كاملا . ونحن طبعا سنحترم حقك هذا .

* « سجينة الامنت » قصيدة هي محاولة لوصف مشاعر كاتبها ازاء حالة السجناء الفلسطينيين الذين يقبعون في سجون الاحتلال . ولكن كما يبدو لم ينجح الكاتب في استعمال الاداة الفنية للتعبير عن مشاعره فجاءت القصيدة ضعيفة ومفككة في بنائها العامودي .

وفاة شيخ الادباء السوفييت

نيقولاي تيخونوف

فقد الادب السوفييتي احد اعلامه الكبار واحد شخصياته الاجتماعية البارزة نيقولاي سيميونوفتش تيخونوف ، الذي وافته المنية في شهر شباط الجاري عن عمر يناهز ٨٣ عاما .

لقد بدأت مسيرة هذا الاديب الشاعر السوفييتي المبدع الادبية مع انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية حيث حارب القوى الرجعية من خلال الاجانب ببندقيته ايضا . ... الى جمهوريات الحكم الذاتي ... اهتم بالادباء والشعراء الشباب ... وترجم اجمل اعمالهم الى الروسية .

... سنوات الحرب الوطنية العظمى ... نيقولاي تيخونوف فرقة الادباء ... السوفييت التي بقيت في لينينغراد ... المحاصرة وانطلق صوت المقاومة من ... قويا صاخبا في قصيدته ... « كيروف معنا » .

... هذا الكاتب والشاعر المبدع ... شيئا من الشعر والقصة والنقد ... وتبقى مجموعاته « الربيع ... » و « تيارات » و « دروب ... » و « ليلة القدر » معلما ... في هذا التراث الادبي الفني ... اضيف الى المكتبة الروسية في ... السوفييتي ، وتبقى علما مشعا ... للاجيال الشابة ، التي تبني ... الشيوعية .

ان قناعات الاديب الكبير نيقولاي تيخونوف الفكرية وايمانه بمبادىء الماركسية - اللينينية ودور الحزب الشيوعي ، الحزب الطليعي من نوع جديد ، تظهر ملتحمة بكل كلمة خطها يراعه ، ودفعته الى النضال من اجل السلام العالمي فكان مناضلا نشيطا في صفوف مجلس السلم العالمي واحد مؤسسيه .

وكافأته الدولة السوفييتية على نضاله واعماله الادبية فمنح لقب « بطل العمل الاشتراكي » وحاز على جائزة لينين ووسام السلام الذهبي . وكان الرئيس الفخري لمجلس السلم العالمي واحد قادة اتحاد الادباء السوفييت وعضو مجلس السوفييت الاعلى منذ شباط عام ١٩٤٦ وحتى وفاته في شباط ١٩٧٩ .

هذا وقد نعى قادة الدولة والحزب في الاتحاد السوفييتي هذا الاديب الكبير في الصحف .

صادق هدايت
رائد القصة الفارسية الحديثة

ولد صادق هدايت من اب ميسور الحال وذي مكانة مرموقة في المجتمع ، ولكنه حمل على اكتافه ثقل حياته الانسانية لوجده .

كان طبيعيا ان يتمرد هذا الطفل الجموح على عائلته وانحداره الطبقي ببساطة وسهولة . بالرغم من ان عائلته هيأت له كل الامكانات والوسائل ليكون انسانا ذا مكانة وشهرة في المجتمع . اول خطوة متمردة وسمت جبين صادق بالعصيان واخرجته من فلك مصير عائلته كانت في السنوات الاولى لشبابه . اجل تمرد على انحداره الارستقراطي الذي كان يريد ان يدجنه في تلك الحياة الهادئة المترفه التي لا تتفق وافكاره الجديدة والمتمردة حول الحياة .

رمى جانبا اصله وانخرط في صفوف الناس . ولكن للناس الذين كان هو ينوي دراسة سننهم وطبائعهم لغة خاصة ! لغة الازقة ، تلك اللغة التي تختلف عن تأنق وعنعنات اللغة الارستقراطية فان مفردات هؤلاء الناس نابعة من الالام والفقر بعيدة عن الترف والتأنق .. انها لغة التراب والطين ، مؤلمة وحزينة فيها البساطة والحب .. ولاجل ان يتعلم ضائق لغة هؤلاء قذف بنفسه في صلب حياتهم وتعلم بسرعة مذهلة هذه اللغة البسيطة الخشنة حيث نقرأ حلاوتها وقوتها في آثاره الاولى ، التي كتبها في شبابه ، في « ثلاث قطرات من الدم » ، « حي في مقبرة » ، « السيدة علوية » .

لقد كشف صادق بذكائه الحاد ووعيه الناضج ، ضرورة تحريك حياة الانسان وقصته من خلال ادراك لغته واحاسيسه واختيارها للكتابة تعلم « دهخدا » من قبله هذه اللغة ولكن تأثير لغة (دهخدا) يختلف كثيرا عن تأثير ما كان يحترق في صدر صادق . كان (دهخدا) سياسيا محترفا يضع سخريته على لسان الناس ولكن هدايت كان انسانا متألما عنيدا يريد أن يعطي الحياة للهموم والآمال المكتوبة على الورق وبخلدها . ادرك هدايت ان الذي لا يعيش مع الناس افراحهم واحزانهم لا يجيد لغتهم ولا يستطيع ان يتكلم بها .

كانت هذه هي المرحلة الثانية في التعلم الاجتماعي لهدايت ، حيث تفهم فيها بعمق عادات هؤلاء وهمومهم . ومن هنا توسع منظوره الاجتماعي واستطاع استيعاب واقعه . ومن الطبيعي أن يمر هذا الانسان المنزوي والمتألم بمرحلته الفنية الثالثة ويختار أسلوبا وطريقة جديدة وشفافة لعكس مجريات الواقع مشحونا بافكاره وعواطفه ومعاناته ووفق منظوره الخاص .

هكذا تجاوز وتخطى الحدود الاجتماعية وعبر كما وكيفا من قمة ابداعاته وخلقه عن الاحداث السياسية والثقافية والاجتماعية لعصره .

ان اسلوب هدايت ومنظوره ذاتي بسيط وشعري شفاف ، حيث ابدع في كتابة القصة باسلوب بسيط وعميق في آن واحد . حتى نرى ونحس قصصه المجهولة المغمورة حياة طويلة بأصدائها ومجرياتها . تنعكس في قصصه الاحاسيس الانسانية الشاملة في الوقت الذي لا يهمل الشرائح وجزئيات الحياة الصغيرة ولا يتعامل معها من بعيد . وهذه هي السمة البارزة في آثار هدايت والتي تجعل قصصه مرتبطة بالسمات الاساسية للقصة المعاصرة ، مرتبطة بالوضع الاجتماعي والانساني والادبي . والروح الادبية واضحة وثابتة لا تغيب في اي من اعمال هدايت .

> ● ولد صادق هدايت في السابع عشر من شباط ١٩٠٣ في طهران لاسرة من الطبقة الارستقراطية . انهى تعليمه الثانوي في المدرسة الفرنسية بطهران سنة ١٩٢٥ . ثم اوفد الى بلجيكا للتخصص في هندسة الطرق ومنها انتقل الى فرنسا لدراسة الهندسة المعمارية هناك . لم ينه تعليمه العالي لميله الشديد الى الادب . كان يجيد الفرنسية كما كانت له المامات بالانكليزية والعربية ، وقد تفرغ للادب نهائيا . عاد في ١٩٣٠ من باريس الى ايران واشتغل في احد البنوك وانتقل في سنة ١٩٣٧ الى ادارة الموسيقى الشعبية وساهم في اصدار مجلة « الموسيقى » . سافر الى باريس سنة ١٩٥٠ ولم يعد منها . وكان يعيش في وضع مادي سيء للغاية وينشر اعماله في نسخ محدودة رافضا في نفس الوقت كل المساعدات المعروضة عليه من قبل محبي الادب . يعتبر صادق بحق رائد القصة الفارسية الحديثة ، له مجاميع قصصية مشهورة منها « ثلاث قطرات من الدم » ، « حي في مقبرة » ، « الكلب الشريد » ، « البومة العمياء » ، « الظلال المضيئة » ..
>
> في سنوات الحرب العالمية الثانية اختار هدايت جانب الشعب الكادح ، وبدأت الروح الاشتراكية تشيع في ادبه مع ميل شديد الى تجسيد المفاسد الاجتماعية ونقد الواقع نقدا مرا . جاء في مقدمة الترجمة الروسية لمنتخبات من آثاره ، ان صادق هدايت (حول الادب الفارسي من ادب توقيعات وقصور وصالونات الى ادب امة ، ونقله من التصوف الى الاشتراكية ومن الشخوص الاسطورية الى شخوص تأكل الطعام وتمشي في الاسواق وتتصارع من اجل اثبات وجودها ومن رعاية الاسلوب والتنميق اللفظي والبديع الى الحديث السهل النابع من ضمير الشعب .)
>
> في التاسع من نيسان ١٩٥١ انهى هذا الكاتب المبدع حياته منتحرا بالغاز ودفن في مقبرة (الاب شيز) في باريس .

● الطبيعة في آثاره ●

تتخلل اجواء قصصه وبصورة هامشية وصف الطبيعة التي تسبغ الشفافية والروح النابضة على قصصه كلها . ان صوره وتشبيهاته جميلة وبسيطة وتأتي اعماله في مقدمة الاعمال الخالدة في الساحة الادبية في ايران .

(كان الليل يزول تدريجيا . وكأنه طرد الالم تماما : تسمع الاصوات البعيدة . خافتة : ربما يحلم طائر مهاجر . او ترفع عشبة ما رأسها من الارض . في هذا الاوان كانت النجوم الشاحبة اللون تختفي وراء قطيع الغيوم . احسست في صورتي بأنفاس الصبح) .

● من « البومة العمياء » ●

(كانت الغيوم تتبادل اماكنها في الفجر . وتهب رياح لاسعة والاوراق الميتة مكومة تحت الاشجار . والاوراق التي تحتضر كانت تطير في الهواء وتسقط على الارض) .

(بضباب أبيض كانت الغيوم منتشرة في السماء . وزجاجات النوافذ مغضاة وانداف الثلج كانت تدور في الجو ثم تسقط برتابة وهدوء على الارض والدخان الاسود يعلو من ادخنة السطوح وحين يقترب من السماء يبدو على شكل حلقات والتواءات رمادية ، ثم يختفي) .

(كان الجو صامتا وكئيبا . وزخات المطر تسقط بغزارة وتهدي للماء ابتسامات مهمومة على شكل نفاعات مرتبطة كالقيسوم ثم تختفي رويدا رويدا) .

● من « ثلاث قطرات من الدم » ●

(كانت الشمس كالسيوف الذهبية ، تقطع من ظلال الجدران وترفعها ، وتمتد الازقة في مد البحر ، بين الجدران القديمة المجتمعة من جديد) .

السمة الاجتماعية لآثار هدايت هي القاعدة التولائية لاعماله . تحس في جميع قصصه وترى اجواء حياة انسان عصره . المقاعد القديمة التي تجعل من الجالس وراءها وجودا ملغيا وعاطلا ، الشوارع المهمومة الرمادية ، جهل الجماهير ، الخرافات والاوهام التي تسيطر على الناس كانت من الامراض الانسانية التي يشخصها هدايت ويعريها تعرية تامة .

●*●

تتجلى السمة الانسانية لاعمال هدايت في تشخيص المصير الانساني لهؤلاء الذين يكونون ويجهلون مآلهم ومصيرهم .. فيحترق هدايت لهم ويتألم لهمومهم .

ان (داود الاحدب) احد ابطال هدايت يعلق آماله على كلب ، ولكن الكلب وحيد وجائع كالانسان ويموت عند عودة داود .

بخسر (حمايون) في قصة « الدوامة » حبيبته نتيجة لشكوكه . و (داش آكل) يضحي بحياته نتيجة لشهامته . يفشل (خداداد) في حبه مع حبيبته الغجرية التي هي كل آماله . والمعلم الذي ينتحر من اجل هذه الحسناء من منا لا يبكي عندما يقرأ (الكلب الشريد) ..

منذ أن نشر هدايت بواكير نتاجاته والى ان انتحر في عام ١٩٥١ . نرى التطور والتجاوز في افكاره . وكان يقترب في ايامه الاخيرة من الواقع الاجتماعي اكثر فاكثر .. ومن يقرأ لهدايت يدرك مباشرة ، انه يواجه كاتبا يعبر عن الام وهموم انسان عصره .

عن « الفكر الجديد » العراقية

ناس بتحب مصر
محسنة توفيق
للشاعر المصري التقدمي : زكي عمر

في الوقت .. اللي ما يستحملش هزار
في الوقت الجد ، الصعب ، الولعة ، النار
رقص المسرح ، عالمزمار
واتعرت جثث الجوقة ، وفار ..
ده الجنس ، في وش وضهر كراسي الصالة
زغزغت النكتة ، كروش الصف الاول
دعبست الكلمة ، في باط الصف الثاني
عربدت الضلمة ، في صدر الصف الثالث
في الصف الرابع ..
شنجت ، آهة سرايري .. وساحت ،
قطت كل صفوف الصالة الكحلي ، ونامت ..
على حجر المخرج ، في « الكواليس »
- اكشن ! !
صاح المخرج ، اكشن ..
العرض القادم .. اسخن .
قالها المخرج ، عالبوابة - البار
واتمدد ، عالكرسي الخلفي ، للسيارة ، وطار ..
يتبض ثمن النية السودة ، الخاينه ، العار
وبعد العرض القادم ، العن ! !

*

في هذا الجو العفن ، الزيف ، المومس
في هذا الجو الكبت ، القهر ، الضيق
رفضت ، محسنة توفيق
رفضت ، تضحك ويا الجوقة ، على المخاليق
وتبيع للناس العري الشبقي .. والمساحيق
وتغمي عنيهم ، لجل تفوت الكذبة ، والتلفيق
والمخرج ، يبني عمارته .. من العربون
والمنتج ، يكبر ، يوسع ، يبلع كل الكون
ويظل الناس الفقرا ، فقرا ليوم الدين
متكولة الحس الطبقي .. والتفكير
ويظل السر ، في بير
ويظل الضحكة - البيلة - قافلة العين ،
ما تشوفش - ان شافت - الا عناب الطين
تسكت ، تصبر ، تحمد رب كبير
عنده الحكمة ، ومنه الرزق .. وعوده بصير
قادر يعطي الخير ، قناطير
كاشف ، عارف كل دفين
- اي واللهي ..
بس - ضروري - يظل السر .. في بير !

*

لكن .. محسنة توفيق ،
حبيبا ، دماغها .. لسانها ، طويل ،
مش عايزة ، تنخ ، تميل ..
وتعدي الكلمة السيئة ، الماشية ، النيل
والصف ، طويل ..
سوزي ونونو وميمي ولولو وفافي وبوسي
.. طويل
ليه حبيا .. وليه الكلمة ، تشد الحيل ؟
ما لنا وما للكلمة الدليل ؟

- الف ، ولف ،
كيف ، زيف ، احتف ، سقف ،
اكنس ، الحس ، امسح ، سيق ،
اسكت ، إخرس .. إوع تبوق ! !
- طبل ، هبل ، برر ، حلل ..
نبل ، قندل ..
شخشخ ، مثل ، قرقع ، لمع ، وسع ، ميل
- قوت ، صهين ، طنش .. اليف ،
تكبر ، تصغر .. تصغر ، تكبر .. ميل ، ميل
ما لنا وما للناس « ؟! » ما تروق .
- ما لها وما لكدب ، الصدق .. الظلم ، العدل
.. تعيش
ما تقولها ، مثل ما قلنا ، وتلف ثمن العيش .
- تتنيل ..
ما لها وما للنص ، ان كان افيون ..
او كان شيش ، بيش ،
ما هو اي كلام ، بنقوله .. ونتبض !
- حد بناقش نينا «؟!» يفكر ، يشيل ، يرفض .
تبقى مصيبة عليه ، من بدري !
- نرقد فيها .. ما نقدر ننبش ،
نشحت ، نمرض ،
نرهن عفشه ، وبيته .. ونخسر ،
عمره الفني - اللبنى - واكتر
- .. ولا تتعوض .
عيشته الناعمة ، الحالمة ، الوردي !
- يا ختي « !! » بلاش دي ..
- مين بقى عنده العقل .. يفكر ؟ !

*

في هذا الجو النفعي ، الفزع ، الزفت ، الطين
في هذا الجو الخانق .. والمخترق ،
عاشت محسنة توفيق ..
مسجونة ، حزينة .. في شبط علنيق
رفضت - ابدا - بعطي الناس ، الافيون
- الناس .. الشرابلة همومه وديون
الناس البسطا .. العايزة غموس ودقيق
الناس العايزة تشوف ، من اي طريق ..
- تعدي علينا البوم ،
شمسك - في ايدينا - خام الخيل .. وتغرق .

١٩٧٣/٧/١٦

في الاشارة : مقطع من قصيدة للشاعر نشرت في مجلة « الحرية » ، وهي تحكي عن فنانة مصرية ، لانهم يحبون مصر ، يقضون اكثر ايام السنة في المعتقل او في المنفى ، وهم : الشاعر احمد فؤاد نجم ، والممثلة التقدمية محسنة توفيق ، والفنان الشيخ إمام ... هجرس الذي يقيم حاليا في العراق . والمعروف عن الشاعر زكي عمر انه يقيم حاليا في اليمن الدمقراطي .

جحا العربي وغياب الأدب الساخر

> اذا كانت إحدى مشكلات دراسة تراثنا هي الانشغال الذي لا يحد في الاختلاف ، والشك المتاد ، حيث يأخذ الدحض والاثبات (في امور هامشية) ، حيزا ربما لا يضيف الا تكرارا مملا ، وينحرف الكثير من الدراسات عن التوجه الى الهدف المقصود ، فان المشكلة الاخرى ، هي توسيع الاهتمام به جماهيريا ، عبر الكشف عن الحيوي والفعال والانساني فيه قبل كل شيء ، اي ما يستجيب لضرورات الحياة الدائرة ، وما فيه من الجذب ، نتيجة امتداده في نسغ حياتنا بالوان واشكال اخرى . ومن هذا التحديد يكون لكتاب « جحا العربي » تأليف د. محمد رجب النجار فضلان في الاختيار وفي المنهج .

هل هناك من حاجة ماسة لهذه الدراسة الان ؟ خاصة وانها لا تدرس جحا كسيرة فقط ، وانما فلسفته في الحياة والتعبير . وانني اظن ان هذه الحاجة تنبع من شيئين اساسيين : الاول افتقار حياتنا الادبية الابداعية الى ذلك الادب الفكه الساخر المؤثر الذي تحتاجه حياتنا ، خاصة وان هذا الادب الساخر ادى ويؤدي وظائف اجتماعية وسياسية مؤثرة في التركيب السيكلوجي للانسان ، ويعبر عن التحريض والدفاع في حالات القهر السياسي والاجتماعي وغياب العدالة والامن والاستقرار .

وفقدان الفن الساخر ، خصوصا في الادب ، يمكن ان يستنتج منه الدارس الاجتماعي الكثير من المؤشرات لتحليل الشخصية الاجتماعية ، والوضع القانوني والسلطوي الذي يحيط بها . اما الدارس الادبي فيمكنه ان يعزو ذلك الامر (فضلا عن اسباب اخرى عديدة) الى الابتعاد عن الذاكرة الشعبية او خيالها او فكرها .

وترتبط الفكاهة بفنون اللغة ، والا فلاي سبب نعيد ذلك الفقر في الروح الساخرة في الادب التي نفتقدها في وجود كتاب متخصصين في هذا النوع الادبي ، بل حتى في تضاعيف الفنون الادبية المختلفة ، فلما تجد لمحة ساخرة ، او ضاحكة في قصة او قصيدة او مقالة . هل التجهم دلالة العمق ؟ ؟

ان تعريف الفكاهة بكونها تجسيد الوعي بعبثية الحياة ، هو تعريف قاصر ، في حدود وعي وظيفة الفكاهة عند الانسان . لان الفكاهة تعبير انساني بحت ، موضوعها وغايتها الانسان ، حين تسخر وتنبه الى ما نصفه فقدان الاتزان او الميل لجانب سيء والانحراف عن قيم وأماني المجتمع بهذا القدر او ذاك . والفكاهة في عمومها ليست دائما فرديا ذاتيا ، بل هي وعي اجتماعي خاص في افراد او فئات او مجموع ، كما انها اسلوب دفاعي وهجومي في آن واحد ، ذاتي واجتماعي ، تكون فعاليته مؤثرة كلما كان توظيفه لعنصر اللغة حاذقا وفنيا ، اي حينما يدخل العنصر الابداعي الفني فيها . ولذلك نرى ان كثيرا من النوادر والفكاهات التي يرويها كتب التراث ليست بالضرورة واقعة فعلا للاشخاص ، وانما هي من تأليف كتاب او ادباء المعروفين بها . وذلك ما نؤكده تلك الصياغات الفنية الدقيقة والمستوفية لابعادها الجمالية والدالة على معرفة عميقة باسرار اللغة (ناهيك عن ان بعض النوادر تعتمد ذلك) فضلا عن ان العصر العباسي عرف ادباء متميزين بالنادرة .

غاية ما نصل اليه ان الرؤية الفكاهية ، التي يرى المجتمع بها نفسه واحداثه هي بعيدة عن متناول ايدينا . مع ان الابداع الساخر هو انعكاس للمرونة والتنوع والحيوية وتعبير جدلي عن الحياة ، ويمكن ان نرى ذلك بوضوح في رواية اميل حبيبي « الوقائع الغريبة » .

ان كتاب « جحا العربي » الذي نحن بصدده هو دراسة استثنائية في الدراسات التراثية . ولتكتسب خصائصه المميزة ، في منهجه ، فهو ليس دراسة عن جحا كشخصية تاريخية ، وانما باعتبارها تجسيدا للابداع الشعبي .

والدراسة هي استقراء للواقع ورسالة تلك الشخصية التاريخية . وبقدر ما ينشغل الكاتب بوجود او عدم وجود جحا ، او بكونه عربيا او تركيا او مصريا ، نظر اكثر اهتماما للبيئة الاجتماعية والسياسية التي افرزته ، ولما يعنيه جحا من نشأته واضافة وذوقها . ومن حين تستقي الشخصية الجحوية وتضفيها اسماء عينية بوجوهها المتعددة وبالاف اقوالها ، فهو لا ينظر لها باستخفاف او يرفض بالسطحي منها ، بل تحسم دوما في مجال رؤيته ان لها دلالة اجتماعية خاصة بمجال معين ، فنادرة جحا ليست نكتة خارقة او سمجة انه يفهم ان وراء تلك النكتة حاجة شعبية معينة قد زكتها السنون وتداولتها الشعوب .

ولعل هذا الكاتب جعلنا نتعقب جحا المصري ، ومن الصحيح نرى اشكال واسباب اسماء المجتمع المصري به ، متعقبا السيكولوجية الاجتماعية التي وقفت وراء ظهوره ، وتركيبه واشكال وفترات ظهوره وصراعها . وهنا الانتباه لهذا الجانب ربما متأت عن سبب وطني للكاتب ، وبالتالي ان صورة جحا السياسية والاجتماعية هي الاكثر وضوحا في هذه الفترة ، ناهيك عن الدلالات المعاصرة لذلك النمط .

ان جحا كناقد اجتماعي وسياسي تميز باحتلال مواقع النقد الذاتي والايجابي ، فهو قادر على ان يكون الشيء وضده ، ويكتفي بطرح الشيء نقده وعرجانه ، ويدلل على الجدل ...

ان الباحث المعني بتكوين الابداع الشعبي ، يفحص وينتهي الى ان النادرة الجحوية تحتوي مكونات موضوعية ونفسية ، وتعتمد خصائص فنية ، وهذه الخصائص تكون وتتطور في مجرى حياة الابداع الشعبي . فخصائص هذه النادرة هي التكون من احداث قليلة وموجزة وامكانية تكرار المرونة للحكاية الواحدة ، والتوسل بالنثر سبيلا لها واحيانا الشعر ، وهي وان تعددت مصادرها لكنها تجمع على الرمز الشعبي .

.. والنادرة الجحوية تتسم بالقدرة على التطور وتتصف بالمرونة ، ومن الممكن الاستفادة من بعض العناصر الواقعية التفصيلية وبعض الظروف المتجددة ، والتدوين له شكل فيما حتى على معاصريها ، وهي بالمردود الشفاهي سوى اللهجات الدارجة وتفاصيح بالتدوين .

وتجسد النادرة الجحوية انماط الابداع الشعبي ، فهي احيانا من الامثال ، وخصائص المثل الجحوي ان يكون نادرة ، او مقولة تعليمية او اجتماعية ، وتجسد هذه الامثال الموقف الفردي والتبعية والحرص والحذر والعداء التقليدي بين اطراف العائلة والتهكم والسخرية من الحماقة والادعاء ، وعبارات التعبيرات والاكل والنشاط ، ومن اشكال الابداع الجحوي اللغز الشعبي والنادرة الحكمية .

ان اثر جحا في ادبنا المعاصر تميز للغاية الا في بعض الاعمال لمحمد فريد ابو حديد وعلي احمد باكثير والحكيم . وفي ادب الاطفال على يد فيحي ابراهيم وكامل كيلاني . وبقي المجال رحبا لابداع ادب يستمد الرمز الجحوي . اذ ان الجانب الموضوعي لهذا الابداع زاخر ، يحتاج الى اليد البارعة التي تقطف .

● ديوان جديد للشاعر الفلسطيني حسن البحيري ●

سيصدر قريبا في دمشق ديوان جديد للشاعر الفلسطيني حسن البحيري بعنوان « لفلسطين اغني » وهذا هو الديوان الخامس للشاعر . وكان الشاعر المولود في حيفا قد اصدر ديوانه الاول « الاصائل والاسحار » عام ١٩٤٣ . واصدر ديوانه الثاني « افراح الربيع » عام ١٩٤٤ وديوانه الثالث « ابتسام الضحى » عام ١٩٤٦ وبذلك عرف البحيري كواحد من الشعراء الرواد في فلسطين قبل نكبة ١٩٤٨ . وفي المنفى لم يصدر البحيري سوى ديوان واحد « حيفا في سواد العيون » عام ١٩٧٣ .

صدور العدد الثاني من « التقدم »

صدر هذا الاسبوع العدد الثاني من مجلة « التقدم » الشهرية التي تعالج قضايا التعليم والمعلمين وتصدر عن كتلة المعلمين الدمقراطيين « التقدم » في نقابة المعلمين العامة . يضم هذا العدد مجموعة من المقالات والدراسات العلمية حول التعليم العربي في اسرائيل والاراضي الفلسطينية المحتلة ، وكذلك عددا من المقالات النقابية ودراسة ادبية عن الشاعر الياس ابي شبكة .

هكذا من الأصل

الاحزاب الشيوعية فى البلدان العربية تدعو الى وحدة القوى الثورية فى العالم العربى

أصدرت الاحزاب الشيوعية فى الاقطار العربية بيانا هاما عن اجتماعها الذى عقدته فى شهر كانون اول الماضى . وقد بحثت الاحزاب الشيوعية فى الاقطار العربية فى هذا الاجتماع القضايا العالمية والاحداث المستجدة عليها وعلى الساحة السياسية فى العالم العربى .

وقد شارك فى هذا الاجتماع الحزب الشيوعى الاردنى وجبهة التحرير الوطنى فى البحرين والحزب الشيوعى التونسى وحزب الطليعة الاشتراكية فى الجزائر والحزب الشيوعى السودانى والحزب الشيوعى السورى والحزب الشيوعى العراقى والحزب الشيوعى اللبنانى والحزب الشيوعى المصرى وحزب التقدم والاشتراكية فى المغرب .

وفى عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضى ، ٢٠-٢-١٩٧٩ ، نشرت « الاتحاد » القسم الذى تعرض الى الاحداث الدولية . وفى هذا العدد ننشر القسم الذى يتعرض للاحداث فى العالم العربى .

وثيقة

لاحظت الاحزاب الشيوعية والعمالية فى البلدان العربية ، لدى استعراضها آخر التطورات التى حدثت فى الوضع العربى ، تفاقم الهجمة الامبريالية ضد حركة التحرر الوطنى العربية وحدوث تطورات بالغة الخطورة دفعت بالمواجهة بين هذه الحركة وقوى الامبريالية والصهيونية والرجعية الى مستويات جديدة ، وشددت من حدة الصراع والفرز ، وطرحت مهمات جديدة على عاتق القوى الوطنية والتقدمية العربية كافة .

ولاحظ الاجتماع ان الخيانة التى أقدم عليها أنور السادات بالتوقيع على اتفاقية « كامب ديفيد » ، قد جاءت تتويجا لمجمل النهج الذى انتهجه منذ وصوله الى السلطة ، وكان من أبرز مظاهره موقف الارتداد عن التحولات التقدمية التى تحققت فى مصر ، والانحياز الكامل الى الامبريالية عبر ما أطلق عليه سياسة «الانفتاح» و « تنويع مصادر التسلح » فضلا عن تخليه الكامل عن نهج الصداقة العربية السوفييتية ، وتحوله الى سياسة العداء للسوفييت ، الى جانب عدائه للجماهير الشعبية وتنكيله بالحريات الدمقراطية والقوى التقدمية والوطنية المصرية .

ولقد سبق لكل من أحزابنا ان دان اتفاقيات الخيانة التي عقدها السادات مع بيغن وكارتر ، وساهمت أحزابنا بنشاط فى تعبئة أوسع القوى ، ودعت الى تطوير وتعميق شتى المبادرات الرسمية للوقوف بوجه النهج الذى أدى الى هذه الاتفاقيات ولاسقاط نتائجها الخطيرة بصورة كاملة .

وتعلن الاحزاب الشيوعية والعمالية فى البلدان العربية ، اليوم مجتمعة ، ان خطورة الوضع الذى ترتب عن اتفاقيات « كامب ديفيد » لا يتأتى فقط عما تمثله هذه الاتفاقيات من تخل عن القضية المركزية فى الصراع العربى — الصهيونى — آلا وهى القضية الفلسطينية ، ومن تخل عن الحقوق الوطنية للشعوب العربية ، عامة ، والحقوق الوطنية للشعب المصرى ، خاصة ، والتفريط فى سيادته واستقلاله ، بل انه يتأتى ، ايضا ، من كون هذه الاتفاقات قد كرست قيام تحالف مصرى — اسرائيلى — امريكى موجه ضد حركة التحرر الوطنى العربية والافريقية ، يترتب على النظام المصرى ان يلعب فيه دور مخفر أمامى للامبريالية فى المنطقة يكون حارسا « للامن » الامبريالى و « للامن » الاسرائيلى فيها . وخير دليل على ذلك زيادة الحشود العسكرية المصرية على الحدود الليبية ، وتعزيز القوات المصرية فى السودان لمساندة نظام النميرى المؤيد لاتفاقات « كامب ديفيد » .

وتستهدف اتفاقات « كامب ديفيد » فى مرحلة لاحقة جر الاردن الى التسوية الاستسلامية وضرب منظمة التحرير الفلسطينية او اخضاعها ، وتصفية القضية الفلسطينية نهائيا ، واخضاع سوريا ، واعادة تفجير الاوضاع بشكل شامل فوق الساحة اللبنانية ، وضرب قوى الصمود العربية كافة توطئة لاعادة بسط السيطرة الامريكية السياسية والاقتصادية والعسكرية كاملة على المنطقة واحكام سيطرتها على الثروات النفطية العربية ، وتصفية حركة التحرر الوطنى العربية ومنجزاتها ، واستخدام هذه المنطقة فى تنفيذ السياسة الامبريالية الرامية الى تقويض الانفراج الدولى .

وقد أدت اتفاقية الخيانة ، عمليا ، الى زيادة غطرسة اسرائيل وتصعيد سياستها القمعية فى الاراضى المحتلة وتوسيع المستوطنات وتصعيد تدخلها فى صالح القوى الفاشية فى لبنان واعتداءاتها العسكرية على أراضيه . وبالتالى فان هذه الاتفاقات بدلا من ان تؤدى الى تقريب فرص السلام فى المنطقة ، كما يزعم صانعوها ، قد أدت فى الواقع الى ابعاد فرص السلام العادل وتفاقم احتمال الانفجارات فى المنطقة .

وعلى الرغم من ان المشروع الامبريالى قد حقق هدفا رئيسيا من اهدافه من خلال التوقيع على اتفاقات « كامب ديفيد » ، فان المنطقة العربية قد شهدت بالمقابل نهوضا شعبيا عارما ضد الخيانة وتجاوبا رسميا مع هذا النهوض الشعبى تجلى باشكال متنوعة ، وعلى مستويات مختلفة ، وهى تحركات ومواقف لا يزال من الضرورى المضى فيها وتعميقها وتجذيرها على المستويين الشعبى والرسمى .

وبالاضافة الى ذلك ترى الاحزاب الشيوعية والعمالية فى البلدان العربية ان من الضرورى — على الرغم من التفاوت فى الاهمية القائمة موضوعيا بين هذا وذاك من أشكال الرد التى تجلت على الصعيدين الشعبى والرسمى على خيانة السادات — ان من الضروري السعي لتكامل أشكال الرد هذه كافة ، ولان يحتل كل منها الموقع الذى يعود اليه فعليا ، وعدم وضع أى شكل منهما بمعارضة الاخر ، أو طرح أحدهما كبديل عن الثانى ، أو اعتبار ان أيا من مستويى الرد الشعبى والرسمى يمكن ان يلغى رديفه اذ ان المطلوب هو ضم الجهود الى بعضها ، وبذل المزيد من الجهود الجديدة ، والارتفاع بها جميعا الى مستوى اعلى واكثر جذرية .

وعلى المستوى الشعبى تصاعد استياء جماهيري عام أسهمت فى تفجيره مواقف مختلف الاحزاب والتنظيمات السياسية الوطنية والتقدمية وشتى التنظيمات النقابية والاتحادات الشعبية والمهنية ، على صعيد كل بلد وفى المستوى العربى العام وتجلى بصورة خاصة فى انتفاضة جماهير الضفة الغربية وقطاع غزة ضد اتفاقات « كامب ديفيد » وضد نيولها وفى مقدمتها مشروع الحكم الذاتى . كما أكدت تمسكها بأهدافها الوطنية المشروعة والتفاف جماهير الشعب الفلسطينى حول منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعى والوحيد .

كما تجلى ذلك الاستياء الشعبى فى التحركات الجماهيرية الواسعة التى جرت فى لبنان والتى عززت صمود الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية بوجه المشروع الانعزالى — الطائفى الهادف الى اقامة دولة عنصرية طائفية على أرض لبنان ، والتى ساعدت على تعزيز علاقات التعاون بين كل من سوريا والحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية .

وقد حفزت مؤامرة « كامب ديفيد » ومشروع « الحكم الذاتى » التصفوى فصائل المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية الفلسطينية لتعزيز وحدتها الوطنية ضمن اطار منظمة التحرير الفلسطينية . وتوصلت الى مشروع للوحدة الوطنية يتضمن برنامجا سياسيا يؤكد على حق الشعب الفلسطينى فى العودة وتقرير المصير وبناء دولته الوطنية المستقلة على الارض الفلسطينية .

كما أدى ذلك الاستياء والنهوض الجماهيرين الى تعزز مواقع الحركة الوطنية المصرية والى قيامها بنشاطات جماهيرية واسعة داخل مصر لم يسبق لها مثيل منذ ان أعلن السادات « مبادرته » الخيانية ، والى اشتداد المعارضة الوطنية فى مصر ضد نهج الخيانة ، والى تفاقم عزلة السادات ونظامه .

ولقد وجد الرد الشعبى على نهج الخيانة تعبيرا سياسيا رفيعا عنه فى مقررات مؤتمر الشعب العربى الذى عقد فى دمشق . تلك المقررات الصريحة فى عدائها للامبريالية ، وفى تشخيص المخاطر المتأتية عن اتفاقات « كامب ديفيد » والنهج الذى أدى اليها ، والتى رفعت بجراة شعار ضرب المصالح الامبريالية الامريكية فى الوطن العربى ، وشعار تعزيز التحالف المبدئى الاستراتيجى مع الاتحاد السوفييتى ، والتى طرحت برنامجا نضاليا متقدما يؤكد على أهمية وضرورة اشاعة الدمقراطية السياسية وتعبئة الجماهير ووحدة القوى الثورية . وهو برنامج يتعين على القوى الوطنية والتقدمية كافة التى أسهمت فى طرحه متابعة النضال لتطبيقه .

ولقد تجلى الرد الوطنى الرسمى على سياسة الاستسلام فى مجموعة من المبادرات كان أبرزها مؤتمر قمة الصمود والتصدى فى دمشق ، الذى أكد وقوف مجموعة من الدول العربية الوطنية ، بشكل واضح وحازم ، ضد سياسة الاستسلام والخيانة ، واعتبر الولايات المتحدة الامريكية عدوا لا وسيطا ، وأكد على التحالف الاستراتيجى مع الاتحاد السوفييتى ، الامر الذى قوبل بترحيب وتأييد عارمين فى أوساط الجماهير الشعبية ، وبالرغبة فى ان يتعمق نهج المواجهة الذى رسمه ، وان يزداد جذرية .

وسجل اللقاء السورى — العراقى ، الذى انبثق عنه ميثاق العمل القومى ، خطوة هامة فى سياق الرد على المخطط الاستسلامى ، ومنطلقا لقيام الجبهة الشرقية — الشمالية ، جاءت لتلبى ارادة شعبية عربية واسعة ، ولتتفق مع نداءات أطلقتها قوى حليفة وصديقة ، هى الارادة الشعبية نفسها التى تريد لهذه الخطوة ان تكون متكاملة مع الخطوات الاخرى التى اتخذت لمواجهة الخيانة ورافدا من روافد التصدى الرسمى الوطني والجماهيرى الشعبى العام ضد التحالف الامبريالى — الساداتى — الصهيونى .

ولقد أسهمت كل من هاتين المبادرتين ، مؤتمر قمة الصمود والتصدى واللقاء السورى — العراقى ، فى انعقاد قمة بغداد بالاستناد الى المناخ الجماهيرى العربى العام ، ثم فى انتزاع قرارات من هذه القمة شكلت لقاء على حد ادنى عبر ، الى حد معين ، عن الاجماع العربى على رفض نتائج « كامب ديفيد » .

وعلى الرغم من ان الاحزاب الشيوعية والعمالية فى البلدان العربية تدرك بان القوى الرجعية العربية التي اضطرت للموافقة على قرارات قمة بغداد تعمل وستعمل على الالتفاف عليها واجهاضها ، فان ذلك لا ينتقص من قيمة القرارات التى اتخذت فيها ، ولا يغيب عن اذهانها الدور الكبير الذى لعبه المناخ الجماهيرى الساخط على خيانة السادات ، فى الزام تلك القوى بالموافقة على هذه القرارات .

وتؤكد احزابنا ان هذا الاستعداد الجماهيرى الواسع للتصدى لنهج الاستسلام يبقى الركيزة الاساسية لكل تصد ناجح لهذا النهج والقاعدة الصلبة لاية مواجهة ظافرة للهجمة الامبريالية ومخططات الخيانة ، التى ينبغى توفير كل اسباب النمو لها .

وترى الاحزاب الشيوعية والعمالية فى البلدان العربية ان اولى الاسباب التى يجب توفيرها لهذا الاستعداد الجماهيرى هى اطلاق طاقات الجماهير وحرياتها الدمقراطية وتعبئتها وتوحيد جهودها ، وتوفير مناخ دمقراطى لنشاطها ونشاط احزابها السياسية الوطنية والتقدمية ، ومنظماتها النقابية والشعبية والمهنية .

وترى الاحزاب الشيوعية والعمالية فى البلدان العربية ان الشروط الموضوعية العربية والدولية ، وكذلك الاستعداد الذاتى الجماهيرى ، لمواجهة ناجحة للهجمة الامبريالية ولنهج الخيانة ، متوفران . وان المطلوب ، الان ، للتعجيل فى الانتصار فى هذه المعركة ، هو قيام جبهة تقدمية عربية شاملة تضم الشيوعيين والبعثيين والناصريين والاشتراكيين والقوميين والتقدميين الاخرين وكل القوى الثورية العربية على اساس احترام استقلالية كل الاطراف ، تنظيميا وسياسيا وايديولوجيا ، مع التزامها جميعها ببرنامج مشترك صريح فى عدائه للامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ، حاسم فى تحديد معسكر الاصدقاء والاعداء ، حازم فى التمسك باهداف النضال القومية ، يحدد نقاط الالتقاء ويؤكد عليها ، يلزم الاطراف التى تناضل من اجل تحقيقه بالتقيد بحل الخلافات بينها بالحوار الدمقراطى دون سواه .

غير ان الاحزاب الشيوعية والعمالية فى البلدان العربية تلاحظ بأسف بهذا الصدد وجود ظاهرات سلبية فى العلاقات الجبهوية لا يمكن ان تساعد بشكل من الاشكال على تعزيز المواجهة للتحالف الامبريالى — الساداتى — الصهيونى الذى كرست قيامه اتفاقيات « كامب ديفيد » ، ولا تساعد على تعبئة الجماهير الشعبية للنضال ، وعلى ايجاد جو الثقة المطلوب بين القوى السياسية الحليفة وفى صفوف الجماهير . وهى ظواهر تودى الى احداث شرخ خطير فى الصف الوطنى والى بعثرة القوى ، والهائها عن النضال ضد العدو الحقيقى . واننا لنجد مثالا عمليا على ذلك فيما يتخذ من تدابير قمعية فى العراق ضد الحزب الشيوعى العراقى الشقيق ، وهى تدابير لا يمكن لها ، حسب قناعتنا ، ان تسهم باى شكل فى تعزيز جو الثقة والتعاون بين قوى حليفة تخوض معركة مصيرية ضد عدو مشترك شرس حقق ، بالامس ، هدفا رئيسيا من اهدافه ، ولا يزال امام القوى الوطنية والتقدمية الا ان تضاعف من وحدتها وجهودها لصد الهجمة التى يشنها ولاستعادة المواقع التى نجح فى انتزاعها .

ان الحملة الموجهة ضد الحزب الشيوعى العراقى الشقيق من شانها اذا استمرت ان تشكل عقبة فعلية امام توحيد القوى الوطنية والتقدمية العربية . واذا كانت الاحزاب الشيوعية والعمالية فى البلدان العربية تدين مثل هذا الاسلوب فى التعامل مع قوى ثورية ، فان ذلك لا يعود فقط الى حرصها على التضامن الرفاقى مع الحزب الشيوعى العراقى الشقيق وتقديرها لنضاله الطويل على الصعيدين الوطنى والعربى ، بل ان ذلك ينطلق ايضا ، وبالمقدار نفسه ، من حرصها على وحدة وتراص صفوف الجبهة فى العراق ، ومن حرصها ، ايضا ، على ان يتمكن العراق الشقيق من ان يلعب كاملا دوره الطبيعى فى النضال العربى العام ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ومن اجل الحفاظ على مكتسباته ومنجزاته .

وعلى صعيد اخر توقفت الاحزاب الشيوعية والعمالية فى البلدان العربية باغتباط لدى استعراضها التطورات التى حصلت فى الوضع العربى منذ اجتماعها الاخير عند الانتصار الذى حققته جمهورية اليمن الدمقراطية بسحق التمرد اليسارى الانتهازى المغامر المعادى للثورة ، وبقيام الحزب الطليعى — الحزب الاشتراكى اليمنى ، حزب الطبقة العاملة والفلاحين وسائر الكادحين والمثقفين الثوريين المسترشد بالاشتراكية العلمية ، واعتبرت هذا الانتصار مكسبا نوعيا هاما لحركة التحرر العربية ، وردا عمليا على الهجمة الامبريالية ، ودليلا ساطعا على الامكانات المتوفرة لدحر المخططات الامبريالية والتآمر الرجعى ، وعلى الافاق الرحبة المفتوحة امام مختلف فصائل حركة التحرر العربية .

وترى الاحزاب الشيوعية والعمالية فى البلدان العربية من جهة اخرى ، وبالارتباط مع الظروف العصيبة التي تتعرض لها ، ترى التعبير عن املها وثقتها بان تتمكن القوى الوطنية والتقدمية فى هذا القطر الشقيق من اجتياز هذه الظروف بما يحفظ ويعزز طريق التنمية والتقدم الاجتماعي ، وبما يضمن صيانة المنجزات التقدمية والحفاظ على الموقع البارز الذى تحتله الجزائر بين قوى الصمود العربى وبلدان حركة عدم الانحياز ، التى لعبت قيادة الرئيس بومدين دورا بارزا فيها .

وعلى صعيد اخر ، ومع ادراك احزابنا لضرورة الاستفادة ، الى الحد الاقصى ، من اى موقف يعزل السادات ، مهما كانت دوافعه ، فان الاحزاب الشيوعية والعمالية فى البلدان العربية ترى ايضا ضرورة التاكيد على المسؤولية التى تتحملها الرجعية العربية عامة ، والرجعية السعودية خاصة ، عن سقوط النظام المصري فى مستنقع الخيانة .

فلطالما لعبت الرجعية السعودية دور مركز توجيه وتنسيق النشاطات التآمرية كافة الموجهة ضد حركة التحرر العربية ، على الرغم من انها كانت تفضل على الدوام عدم البروز فى الواجهة . وهى اذا كانت قد اضطرت فى مؤتمر بغداد — مع بعض الانظمة الرجعية الاخرى الموالية لنهج السادات — الى ادانة نتائج اتفاقات « كامب ديفيد » ، فان ذلك يعود ، اساسا ، الى شعورها بالقلق سواء بسبب النهوض الشعبى العربى العام .. ام بسبب المواقف الرسمية الوطنية العربية الضاغطة ، ام بسبب الحرج الذى يمكن ان يكون السادات قد سببه لها بفعل السرعة والتهور اللذين حكما مسيرته الخيانية .

من هنا تنشأ ضرورة الانتباه الى حركات الالتفاف التى يمكن ان تلجأ اليها الرجعية العربية فى الفترة القادمة ، وضرورة دعم القوى الوطنية والتقدمية العربية التى تناضل فى ظل انظمة رجعية متواطئة ، والتى تتعرض للقمع والضغط والكبت ، وضرورة التضامن مع نضالها .

وعلى هذا الاساس تؤكد احزابنا ادانتها لانعدام ابسط الحريات الدمقراطية فى مجموعة كاملة من الاقطار العربية ، وتؤكد، بنوع خاص، ادانتها للقمع الذى تتعرض له القوى الوطنية والتقدمية فى السعودية واليمن الشمالية وعمان والبحرين والسودان ومصر والاردن فى نضالها من اجل الاستقلال الكامل والدمقراطية والتقدم الاجتماعى .

كما تجدد احزابنا تضامنها التام مع نضال الجماهير الفلسطينية فى الاراضى المحتلة ضد اجراءات القمع والارهاب التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلية .

وتؤكد احزابنا شجبها الكامل المسلط على النقابيين والعمال فى تونس ، والهادف الى القضاء على الحركة النقابية المستقلة . وتؤكد من جديد تضامنها الفعال مع القيادة النقابية الشرعية المعتقلة ، وتطالب بالافراج عن جميع المعتقلين النقابيين والسياسيين .. وباحترام الحريات العامة كافة ، وحرية التنظيم للقوى الدمقراطية والتقدمية كافة ومن بينها الحزب الشيوعى التونسى . كما تطالب بالغاء محاكمة الشيوعيين والتقدميين فى مصر امام المحاكم العسكرية ومحاكم امن الدولة .

وترى الاحزاب الشيوعية والعمالية فى البلدان العربية ان مسألة الحريات الدمقراطية قد اصبحت فى هذه المرحلة، اكثر منها فى اي وقت مضى وفى ضوء التطورات الخطيرة الاخيرة فى الوضع العربى ، مسألة بالغة الاهمية ، واحد أهم مستلزمات الصمود امام الهجمة الامبريالية واحباط نتائج اتفاقيات « كامب ديفيد » . ان اطلاق الحريات الدمقراطية للجماهير ، واحترام حقها فى التعبير عن رأيها وفى التنظيم السياسى الحزبى والنقابى والمهنى المستقل ، مطلب ملح للقوى الوطنية والتقدمية العربية كافة ، وشعار نضالى بات يعبىء حوله أوسع القوى السياسية والجماهير التى ترى فى ضرب الحريات الدمقراطية احد الاهداف الاساسية للهجمة الامبريالية، تلك الهجمة التى لا يمكن مجابهتها واحباطها الا عبر تعبئة الجماهير وتنظيمها وتوحيد القوى الوطنية والتقدمية باطلاق الحريات الدمقراطية بشكل كامل .

ان احزابنا لعلى ثقة كبرى بان كل الامكانيات متوفرة للشعوب العربية ولحركة التحرر الوطنى العربية من اجل تخطى جميع الصعوبات وتذليل العقبات التي تعترض طريقها ومن اجل انزال الهزيمة بالمخططات الامبريالية الصهيونية الرجعية واحباط اتفاقات « كامب ديفيد » ونتائجها الاجرامية . وان الطريق الى تحقيق مثل هذا الهدف الكبير هو طريق تعبئة جميع الطاقات وتوحيد صفوف القوى الوطنية والتقدمية ، والاعتماد على نضالها البطولى ومساندة الحركة الثورية العالمية لها ، وفى مقدمتها الاتحاد السوفييتى الصديق وسائر بلدان المنظومة الاشتراكية العالمية .

ان احزابنا ستبذل كل طاقاتها بالتعاون مع جميع الوطنيين العرب لتحقيق هذه الاهداف الكبرى .

الطبقة العاملة الاوروبية تعارض تسلط الاحتكارات المطلق

اكد العامان ، اللذان مضيا منذ انعقاد مؤتمر برلين للاحزاب الشيوعية والعمالية فى اوروبا (حزيران ١٩٧٦) ، استنتاج المؤتمر حول تصاعد نضال الطبقة العاملة ضد « أسس سيطرة الرأسمال الاحتكاري » . وقد برز هذا فى عزم البروليتاريا والاحزاب الشيوعية فى بلدان اوروبا الغربية الكفاحي على احباط محاولات الاحتكارات فى القاء العبء الثقيل الناجم عن الازمة على اكتاف الكادحين .

لقد جلبت الازمة معها آلام البطالة للملايين من الكادحين . حيث بلغ عدد العاطلين فى بلدان « السوق المشتركة » ٦،٢٦ مليون انسان فى شباط ١٩٧٨ ، وترفع الاحتكارات باستمرار اسعار المواد الضرورية ، وتشدد من التضخم . وتضغط اجور الكادحين مشددة فى الوقت نفسه حدة العمل فى مصانعها .

وقد اشتدت حدة الصراع الطبقي بالرغم من ان الراسمال الاحتكاري الكبير كان يامل فى حصر الحركة العمالية فى اوروبا الغربية واخضاعها . وتقوم الاحزاب الشيوعية والعمالية فى البلدان الرأسمالية بتعبئة الطبقة العاملة وحلفائها لتنفيذ استراتيجية وتكتيك يرميان الى نشر حركة الكادحين الواسعة المعادية للاحتكارات ومن اجل الدفاع عن مصالحهم وحقوقهم ، من اجل التقدم الاجتماعي ، ومن اجل الاشتراكية .

ان الجمع الموفق فى طرح المطالب الاقتصادية والسياسية ، ضروري لتحقيق الانتصارات فى النضال الاضرابي ، كما حدث فى ايطاليا عام ١٩٧٧ من اضرابات جماهيرية ضمت مئات الالوف من الكادحين ، واستهدفت قضايا اجتماعية وسياسية الى جانب المطالب الاقتصادية . ويشار بهذا الصدد الى الدور الطليعي للشيوعيين فى فرنسا ايضا ، خاصة فى الاضراب الكبير الذي قام فى عدة مدن فى اواخر نيسان ١٩٧٧ وضم ٣ ملايين انسان . والاضراب العام فى ايار ١٩٧٧ الذي شارك فيه ٨ ملايين انسان .

وقد تطورت حركة الاضرابات فى المانيا الغربية حيث تشكلت فى كانون الاول ١٩٧٧ ، ولاول مرة فى تاريخ البلاد ، جبهة جماهيرية موحدة من الشبيبة المغربية وقف فيها العمال والطلاب معا ضد البطالة المتزايدة وسط الشباب ومن اجل اصلاحات جذرية فى نظام التعليم . وقام الشيوعيون الشباب فى اثناء الاضراب الطلابي العام بنشر اقتراحات الحزب الشيوعي الالماني حول المسائل الاساسية المتعلقة بالسياسة تجاه الشباب . كما جرت اضرابات عمالية كبرى مثل اضراب عمال الموانىء فى ٢ كانون الثاني ١٩٧٨ الذي شل اكبر موانىء البلاد ، واضراب عمال الطباعة واضراب عمال التعدين الذي استمر ثلاثة اسابيع وارغم الاحتكارات على تقديم التنازلات .

ويتعدى النضال الطبقي اطاره الوطني الى الساحة الدولية احيانا بسبب ان عمال مختلف البلدان يناضلون ضد نتائج متماثلة للازمة وحتى ضد الاحتكارات الكبيرة نفسها ، الامر الذي يتطلب من هؤلاء العمال تنسيق نشاطهم . وهذا ما تعتبره المنظمات العمالية وتسعى لحله .

ان الاحزاب الشيوعية فى اوروبا الغربية تتمتع بتجربة ايجابية فى تنظيم التحركات الطبقية للبروليتاريا التي تتعدى الحدود الوطنية . وهذا ما جرى تعميمه فى المؤتمرات ومنها مؤتمر برلين (١٩٧٦) الذي شدد على اهمية النضال ضد اعداء الشيوعية الذين يوجهون حرابهم ضد الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى خدمة للهدف الطبقي للبرجوازية الاحتكارية — لدع عدم الثقة بالاحزاب الشيوعية بين كادحي الغرب ، وحرمان الطبقة العاملة من طليعتها فى الكفاح ضد الاحتكارات ، ومن اجل التقدم والاشتراكية .



مظاهرة صاخبة تنظمها خريجو معاهد التربية فى المانيا الاتحادية رفعوا فيها الشعارات المطالبة بالعمل .

طرد دبلوماسى امريكى من تركيا

أنقرة — الوكالات — طردت الحكومة التركية ، يوم الاحد الماضى ، « الدبلوماسى » الامريكى ، روبرت الكسندر بك ، لتورطه فى احداث العنف التى جرت فى جنوب تركيا فى نهاية الشهر الماضى .

وأعلنت الحكومة التركية ان الشرطة التركية ألقت القبض على هذا « الدبلوماسى » الامريكى فى جنوب البلاد فى الوقت الذى تفجرت فيهما أحداث العنف .

واغلب الظن ان هذا «الدبلوماسي» كان يعمل باشراف وكالة الاستخبارات الامريكية (سى. آى. ايه.) .

أخبار ودلالات

* « قائمة سوداء » تعدها الطغمة الفاشية فى تشيلي *

لم تكتف الطغمة الفاشية فى تشيلي بحمامات الدم التي تفتعلها ضد جماهير الشعب هناك ، بل تفتق ذهن الجلادين عن خطة جديدة لتصفية الشخصيات الاجتماعية والسياسية فى الاقطار الاخرى جسديا وذلك عقابا لهم على انتقادهم للنظام الدموي .

فقد كشفت صحيفة « انترنشينال هيرالد تريبون » النقاب ، مؤخرا ، عن قائمة سوداء اعدتها الطغمة الفاشية فى تشيلي تحوي العديد من الشخصيات الاجتماعية والسياسية فى الدول الاجنبية ، تمهيدا لتصفيتهم جسديا .

وذكرت الصحيفة ان هذه الطغمة قررت فى عام ١٩٧٥ اغتيال رئيس وزراء السويد السابق وولف بالما . وتقرر ان ينفذ هذه الجريمة عميل الشرطة السرية فى تشيلي تاونلي وهو مواطن امريكي تورط باغتيال ارنالدو لتيليرا عام ١٩٧٦ ، احد الشخصيات البارزة فى حكومة الوحدة الوطنية برئاسة ايندي .

● تقليص حرية المواطن واطلاق ايدي الشرطة ●

نشرت مجلة « شتيرن » ، الصادرة فى المانيا الاتحادية ، ان حقوق المواطن ستشهد انتهاكات اوسع من السابق ، فى الوقت الذي تعطى فيه الشرطة حرية العمل والبطش ، وفق مشروع القانون الجديد الذي اقترحه وزير الشرطة . وبمقتضى هذا القانون يسمح لافراد الشرطة الدخول الى اي بيت « يشتبه به » والقيام باعمال التفتيش دون قرار من المحكمة .

ويخول مشروع القانون كذلك أفراد الشرطة حمل الرشاشات والقنابل اليدوية .

واضافت مجلة « شتيرن » ان هذا الامر يعني تشكيل جيش من الشرطة يقف ضد كل المواطنين .

● رقم قياسي فى .. البطالة ●

حققت البطالة بين عمال البناء فى اسبانيا رقما قياسيا يتجاوز ال ١٤٪ من مجمل العاملين فى البناء ، الذين يبلغ تعدادهم ٢٦٣ الف عامل .

كما انخفضت اعمال البناء فى اسبانيا خلال عام ١٩٧٨ ، ووفق الاحصاءات الرسمية ، بنسبة ٣،٨٪ بالقياس مع العام السابق .

● عملية تسلل ●

اعلن المسؤولون فى اتحاد العمل الكندي فى ولاية سكاتشيفن ان « هدف الشرطة السرية الكندي الاول هو الحفاظ على النظام السياسي القائم وتفجير الحركة النقابية من الداخل » .

وذكر المسؤولون ان عناصر الشرطة السرية تتسلل الى صفوف الحركة النقابية فى البلاد وتنظيم الاستفزازات ضد نشيطيها .

● التنصت وحرية الفرد فى بريطانيا ●

نشرت صحيفة « اوبزرفر » اللندنية ان عمليات التنصت ، التي تنفذها الشرطة فى بريطانيا ، قد تضاعفت خلال الاعوام ال ١٥ الاخيرة باكثر من ثلاثة اضعاف . وان بامكان الشرطة ، الان ، ان تلتقط آلاف المكالمات التلفونية الخاصة ، فى آن واحد ، وذلك بهدف جمع المعلومات عن آراء المواطن السياسية .

● نهبوا ايران ●

نشرت صحيفة « دافار » فى عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضي خبرا جاء فيه ان حوالي ١٠ آلاف يهودي ايراني وصلوا الى اسرائيل فى المدة الاخيرة حيث حملوا معهم سبائك الذهب والاموال والحلي وحوالي ٢٥ الف سجادة فارسية الصنع ثمينة . واتضح لدى بسط احداها انها مرصعة بالذهب والحجارة الكريمة . وقدر ثمنها بـ ٣٠ مليون دولار .

ويودع الكثيرون من هؤلاء اموالهم فى البنوك الاسرائيلية ريثما يقررون وجهتهم فيما بعد .

وقد اعلن احد البنوك انه تم تسجيل رقم قياسي فى الايداع ليهودي من ايران يبلغ ال مليون دولار من فئة الالف دولار .

● اسبوع عمل من ٣٠ ساعة فى الاتحاد السوفييتي ●

الاتحاد السوفييتي هو الدولة ال والوحيدة فى العالم التي قررت ان يكون اسـ عمل عمال المناجم من ٣٠ ساعة فى الو الذي ارتفعت فيه اجور هؤلاء العمال .

ومن الجدير بالذكر ان الدول الغربية تزعزعت قبل ثلاثة اشهر ، حين طالب ع المناجم فى المانيا الاتحادية ان يكون اسـ العمل لديهم من ٣٥ ساعة وذلك منعـ لاستفحال البطالة وطرد العمال من العمل .

وقد ردت الحكومة واصحاب رؤو الاموال على هذا الطلب انه يتهدد مجتمـ « العالم الحر » بالانهيار .

تجدر الاشارة الى ان الاتحاد السوفيـ قضى والى الابد على البطالة ، وهو بحاجة الايدي العاملة . لكن تقليص اسبوع العمـ لعمال المناجم جاء مساهمة جدية من الحكو فى الحفاظ على صحة الانسان العامل .

● تضاعف الانتاج بـ ٥٦ مرة فى بلغاريا الاشتراكية ●

تنتج جمهورية بلغاريا الاشتراكية الان اسبوع واحد ما انتجته فى عام ١٩٣٩ . هـ مع العلم ان ما ورثته بلغاريا لدى تحررها ع ١٩٤٥ عن النظام السابق لم يتعد ال ٥٠٠ مصنعا صغيرا ، لم يستوعب كل منها اكثر مـ ثلاثين عاملا .

اما الان فتعتبر بلغاريا احدى الدول الصناعية المتطورة . ولديها صناعة آلا وصناعة الكترونية مزدهرة . وهي احدى الدول المصدرة للالات الالكترونية والمواد الكيماوية . وسيصل انتاج الطاقة الكهربائية فيها فى عام ١٩٨٠ الى ٣٩ مليار كيلو واط ساعة اي بمعدل ٤،٣٨٠ كيلو واط ساعة للمواطن مقابل ٤٥ كيلو واط ساعة عام ١٩٥٥ .

شبيبة المانيا الاتحادية تواجه بعزم النشاط المتزايد للنازية الجديدة . وفى الصورة عدد من الشبيبة العمالية الالمانية التي تظاهرت احتجاجا على عرض فيلم « هتلر .. الزعيم » فى احدى دور السينما فى المانيا الاتحادية .

● بناء مليون شقة فى ٨ اعوام ●

تحتفل جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية فى هذه الايام بانتهاء بناء مليون شقة سكن بدأ بناؤها عام ١٩٧٠ . وتكفي هذه الشقق لاسكان جميع مواطني اسرائيل .

بالاضافة الى ذلك تم بين الاعوام ١٩٧٠ — ١٩٧٧ بناء ٢٧٦ الف بيت صغير لعائلة واحدة وذلك بمساعدة الدولة والبلدية اللتين تقدمان لكل من يرغب فى بناء بيت خارج المدينة مساعدة مالية تتراوح ما بين ال ٢٥ وال ٣٥ الف كرون مع اعفائه من الضرائب (وهي رمزية فى حد ذاتها) لمدة ١٥ عاما .

ويذكر ان البلدية تبيع المواطن قطعة الارض بسعر لا يتجاوز الراتب الشهري والذي هو بمعدل ١٨٠٠ كرون .

المحراث والنجوم على المسرح البلدي حيفا
«الوهم» هو خطر يهدد سلامة الانسانية الروحية

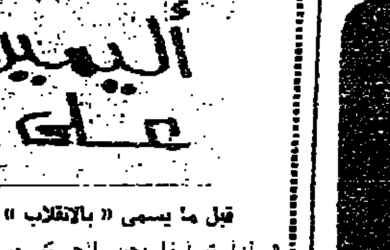
« المحراث والنجوم »

...يف : شون اوكيسي (ايرلندا)
...جمة : هيلل ميتلفونكت
...راج : عوديد كوتلر
...ضاءة : يحيئيل أورغال
...ديم : فرقة « المسرح البلدي » — حيفا

...م ١١٧١ زحفت جحافل جيش ...ري الثاني ، ملك انجلترا ... على ايرلندا واحتلتها ... اراضيها على حفنة من ...نين » الاقطاعيين . منذ ذلك ... بدأ الحكم الانجليزي لايرلندا حتى منحها الاستقلال في ... الاربعين من القرن الحالي .

... هذه الفترة الطويلة لم ... البلاد الهدوء والاستقرار . ...اثرت حركات المقاومة المختلفة ...عت شعار تحرير البلاد من ...ستعمار الاجنبي والفوز ...ل القومي .

...حية « المحراث والنجوم » ، ...رض حاليا على المسرح البلدي ، تتناول مرحلة هامة من نضال هذه الحركات ، حيث



احداثها بين السنوات ١٩١٥ — (التي هي سنوات الحرب ...ية الاولى) وتتألف من أربعة ...د . تدور احداث المشهدين ... والثاني في شهر نوفمبر من ١٩١٥ ، في الفترة التي شهدت ...د موجات تنظيمات المقاومة ...لحة التي حاولت اسقاط الحكم ...طاني في البلاد . وتدور أحداث ...شهدين الثالث والرابع في ...سع عام ١٩١٦ ، ابان ...مرد الفصح » بزعامة روجر كزمنت ، الذي غذته المليشيا ، وتخللته معارك عنيفة قصفت خلالها المدفعية الانجليزية العاصمة الايرلندية ، دبلن ، لمدة ٥ أيام متتالية . ومن جراء ذلك لاقى الآلاف من سكانها الآمنين حتفهم وجرح العديد منهم ايضا .

* المؤلف

ارتبط اسم شون اوكيسي (١٨٨٠ — ١٩٦٤) ارتباطا عضويا بايرلندا . ولد في احد الاحياء الفقيرة في دبلن . وبسبب ضيق ذات اليد ارسله والده للعمل في سن مبكرة ، حيث أمضى حياة صعبة اتخذ له خلالها من شوارع دبلن واحيائها الفقيرة مدارس له تعلم منها كل ما استطاع ذهنه الفذ أن يستوعبه من معلومات متطيرة ومشاهد واقعية معاشة . تنقل في عمله في معظم الاعمال السوداء فلم يجد ، في بواكير حياته ، سوى الكد والضنك والاشمئزاز .. فافاد من هذه الحياة المرة تجارب عميقة تمتد في جذورها الى ايام طفولته وصباه . ونسمعه في الحوار الصحفي الذي اجرى معه عام ١٩٥٥ يردد لحنا لاغنية مطلعها :

« كم أحن الى تأمل ايام صباي بالرغم من انصرام عشرات الاعوام » .

من هذه التجارب العميقة والمنيفة نسج اوكيسي مسرحياته الكثيرة في حبكات منسجمة هي اشبه بسمفونية موسيقية نغماتها حزينة مليئة بالاسف وايقاعها مترع بالغضب المقدس (كما قال عنها احد النقاد) .

« غضبه المقدس » منصب على المجتمع الذي تمرغ في أوحاله والذي هو — حسب رأيه — مجتمع تافه وحقير يرفع الادعياء والمتملقين والمنافقين والسالطين على حقوق المغبنين في الارض .. مجتمع تمزقه التناقضات وتتأكله التناحرات .. انه بؤرة فساد تعيش فيها الطفيليات وتتكاثر فيها كل أسباب الفناء والدمار : « ان آخر هدية قدمتها لنا الطبيعة غريبة جدا - خطرة جدا ، جميلة جدا .. انها القنبلة الذرية » .

من هنا كان اوكيسي حربا على الحروب وعلى أسبابها . ومن هنا ايضا مزق اقنعة الوهم التي يرتديها شخوصه تمزيقا عنيفا . والوهم هو العنصر الدرامي الرئيسي المسيطر على مسرحياته الثلاث المعروفة « جونو والطاووس » و « ظل مقاتل » و « المحراث والنجوم » . ويتمثل ذلك الوهم بادعاء العظمة والتعالي على الناس والتطلع الى الامجاد الفارغة .

استمد شخصيات مسرحياته من الاحياء الفقيرة ومن نماذج الاشخاص الاعتياديين . فالكاتب ، كما قال اوكيسي ، هو جزء لا يتجزأ من مجتمعه ، ولذا فان عليه « أن يكون حيث الوجود الحي ، الفعال ، المتدفق بالحركة والفعالية ، ولا ينبغي له ان يتوجد في البرج العاجي والملجأ الامين ، بل عليه ان يكون بين الناس ، يمشي الى كل شيء وينظر في كل شيء ويفكر بعد ذلك في جميع ما أصغى اليه ونظر فيه » .

* المسرحية

الحدث الرئيسي يدور حول تأثير « تمرد الفصح » على حياة المتمردين وعامة الشعب في دبلن الذين وجدوا انفسهم في مواجهة مباشرة مع العدو . « المحراث والنجوم » هو راية « جيش المواطنين الايرلنديين » ، احد التنظيمات التي شاركت في التمرد (وكان اوكيسي من قادته النشيطين) .

يمكن القول ان المسرحية هي مثال حي مأساوي لحياة طبقة الفقراء الايرلنديين المسحوقين . لكن مواضيعها المطروقة تتعدى هذه الخاصية الى امور اكثر عمومية .. وقد اشار المؤلف الى ذلك في ان نموذجها الرئيسي هم اشخاص يتفقون اعمالا بطولية ، ترافقها الشعارات الحماسية الرنانة ، لكنهم في غمرة ذلك ينسون مسؤولياتهم تجاه الاخرين المحيطين بهم وفي الاساس تجاه نسائهم واطفالهم .

اما خطابات التحريض الحماسية الداعية الى المقاومة فان لها تأثير مزدوج — متناقض على المستمعين ، فهي تارة تسليهم وطورا توحدهم امام خطر المواجهة .

البطل الرئيسي جاك كليترو مغرور ، وغروره هو الذي حطمه وحطم زوجته ، نورا ، وهي تحيطه علما بذلك :

— ان غرورك سيحطمك ويحطمني .. هذا هو الدافع الذي يدفع بك الى العمل ، ولانهم جعلوا منك ضابطا فانك ستجعل من فعلتك هذه قضية مجيدة ، بينما « نوراك » الصغيرة ذات الشفتين الحمراوين تستطيع الاستمرار في الجلوس هنا ، في صحبة وحشة الليل .

ان اوكيسي يفضح هذا الغرور واسقاطاته على حياة الافراد الواقعين تحت تأثيره شيئا فشيئا ، واحلى ما في ذلك قول المومس « روسي » :

— انهم لا يعيرون الفتيات الجميلات ادنى اهتمام .. فكلهم مفعمون بمزاج مقدس . وانت حين تراهم في مسيرتهم الى الاجتماع ، تخالهم كأنهم كوكبة جليلة من القديسين وجيش نبيل من الشهداء تتبختر في شوارع الفردوس ، انهم يفكرون في اشياء اعلى من جوارب اي فتاة ..

ومع كل ذلك يلتحق كليترو بجيش المواطنين الايرلنديين ويقول بحماس ، في المشهد الثاني ، ان ايرلندا ، بالنسبة له ، اهم من زوجته . انه في ساحة القتال ليس لانه شجاع ، بل لان وهم الشجاعة دفعه لان يكون بين صفوف المقاتلين .. ان البشرية — وهذا هو قصد المؤلف — تساق الى الحرب بأوهام العظمة والابهة والامجاد والكلمات الرنانة . ولهذا نسمع نورا تخاطب نزلاء شقتها بالقول :

— انهم خائفون من القول انهم خائفون ... لقد رأيت ذلك في متاريس شارع الملك الشمالي .. رأيت الخوف يلمع في عيونهم جميعا .. وقد ضحك بعضهم مني لكن الضحكة كانت هي نفسها ضحكة خائفة .. وبعضهم صرخ في الا ان رعشة الخوف كانت تملأ الصرخة .

بعد صراع شديد مع الموت يعود كليترو الى زوجته سالما لكنه لا يجد بدا من العودة الى القتال على الرغم من الحاح زوجته .. انه يخاطبها بلهجة مرتعشة : دعيني لاذهب .. انريدينني الا اكون مخلصا لرفاقي ؟!.

فتجيبه بألم :

— لن ادعك تذهب .. جاك .. انا اعز اصدقائك واخلصهم اليك .

وتمضي ثورة الغرور بالزوج الى حد ان يطرح زوجته على الارض وينفلت من بين ذراعيها المتشبثتين به . وفي كل ذلك تأكيد صريح على اهمية الاعراف والتقاليد في حياة البشر الاعتياديين وفي تماسك المجتمع تماسكا وهميا . هذه التقاليد تمضي بكليترو الى حيث لا رجعة .. اما زوجته فتصاب بالجنون وتتسبب في مقتل امرأة اخرى تمقت الايرلنديين وتحب الانجليز ، لاسباب دفينة في نفسها .

في المسرحية وصف للسرقات ، ابان الحرب ، وللموت الآخذ بخناق الابرياء من النساء والشيوخ والاطفال .. كل ذلك في حي فقير حيث يعيش سكانه واقعهم ويعايشون كل هذه الاحداث ويعلقون عليها ، كل حسب وجهة نظره الخاصة ، دون المقدرة على ان يتسلطوا عليها .

ولان اوكيسي يعتقد ان هذا « الوهم » هو خطر يهدد سلامة الانسانية الروحية ، فانه لا يرى بدا من ان ينزل صواعقه المحرقة على رؤوس كل المنافقين الذين يسعون الى قلب المعايير والقيم الانسانية واستخدامها وسيلة للوصول الى اغراض انانية ضيقة .

* التمثيل

تميزت شخصيات المسرحية برعشة درامية حية ، في توترها وفي تأرجحها بين الواقع والوهم .. بين الحياة الاعتيادية وبين الحياة المستقبلية المترائية من وراء الافق .. هذه الرعشة تعطي المشاهدين صورة اخاذة للمفارقة المأساوية بين شخوص سابحة في أوهامها وبين الناس الاعتياديين الذين ، رغم تعاقب السنين المرة عليهم ، لا يتجردون من انسانيتهم ولا يفرون من حقيقتهم لانهم صريحون لم يلوِ اعناقهم دوار الغرور والزهو والادعاءات الكاذبة .

ومن الملاحظ ان اوكيسي جعل الرجال من شخوصه في هذه المسرحية وفي المسرحيتين الاخريين ، امثلة عن الزمرة المتعلقة بأوهام المجد بينما جعل النساء والشيوخ والاولاد يمثلون الواقع في سذاجته واندفاعه .

من كل ما تقدم يمكن استخراج الصعوبة الكامنة في تمثيل هذه المسرحية واخراجها على الخشبة والتي لم تقف عائقا امام التمثيل الجيد الذي اداه الممثلون في الادوار الرئيسية : عزرا كافري (في دور كليترو) راحيل دوبسون (في دور نورا) ، روث سيغل (في دور بيسي) ، متتياهو ميسلر (في دور النجار) ، واتكس موتني (في دور بيتر) .. أما شامي تراوب (في دور « الصبي ») فقد كان مبالغا في بعض اللقطات .. الادوار الثانوية ادت ايضا بشكل حسن : عدنا موكس (في دور مونجي) ، زليغ شمشوني (في دور كليتن مرفي) ، رينا روزنبلوم (في دور غوغين) ، ويرد وجيري هايمان (في دور جنود بريطانيين) ، تحيسا نيدن (في دور « روسي ») ، وعوزرا شمأي (في دور الخطيب) . كذلك فانه قدم بين العرض وبين فصول المسرحية قسم المطربان جيري هايمان ونوكس يتضمنون بعض الاغنيات الشعبية الايرلندية التي حملت انتباه المشاهدين الى جو ايرلندا البعيدة في سنوات العشرين .

أنطوان شلحت

اليمين المتطرف يسيطر على الاذاعة والتلفزيون

● بقلم : سلمان ناطور ●

قبل ما يسمى « بالانقلاب » كنا نسمع اصواتا تهدد :

« اذا تسلمنا نحن الحكم سنعلمهم دروسا في الدمقراطية » .. « لا يمكن ان يكون التلفزيون الاسرائيلي وسيلة تخدم اعداءنا » .. « ان دافعي الضرائب يريدون برامج تلفزيونية تفيدهم وتسرهم ولا يريدون برامج تمس افكارهم وتستفزهم » .

هذه الاصوات سمعناها كثيرا من بيغن وامنون لين ومهووسي « غوش ايمونيم » .. ولما وقع الانقلاب هدد ووعد احدهم : « من اليوم وصاعدا سيتغير كل شيء » .

وكيف يمكن أن يغيروا كل شيء دون ان يخالفوا القانون ؟ قانون سلطة الاذاعة والتلفزيون الذي اقر عام ١٩٦٥ يمنحهم هذه الامكانية . ومثلما ان « الدمقراطية القائمة على الانتخابات السرية » يمكن ان توصل الى الحكم احزابا فاشية وقومية متطرفة كذلك فان قانون الاذاعة يمكن ان يوصل الى سلطتها العناصر التي ترتاح اليها الحكومة او حتى الحزب الحاكم . فسلطة الاذاعة تتألف من ٣١ عضوا ، ثلاثون منهم ترشحهم الحكومة وواحد ترشحه الوكالة اليهودية !! ورغم ان المرشحين يجب أن يمثلوا هيئات ثقافية وتربوية — كما ينص عليه القانون — الا ان حكومات « التجمع » ادخلت تقليدا في سلطة الاذاعة وهو ان يؤلف اعضاؤها وفقا لمفتاح حزبي على ان يقتصر على الاحزاب الصهيونية فقط . وهكذا فان اعضاء السلطة يمثلون احزابهم وان كانوا اعضاء في هيئات ثقافية لكن هذا الامر تكتيكيا يؤخذ بعين الاعتبار ولتطبيق القانون .

وجه سلطة الاذاعة

في شهر نيسان الماضي انتخبت هيئة جديدة تشرف على الاذاعة والتلفزيون وكان طبيعيا ان يرأس هذه الهيئة ممثل عن « الليكود » ، وهو البروفيسور يارون ، المعروف بمواقفه وآرائه اليمينية . وعندما رشح لهذا المنصب سمعت اصوات تقول : بعد اليوم لن يضطر دافعو الضرائب أن يشاهدوا افلاما في التلفزيون الاسرائيلي الرسمي كفيلم « خربة خزعة » .. وتحول التلفزيون الى هدف للقذف وسكب السموم في داخل سلطة الاذاعة من فم المحامي بابو والكاتب الساخر اليميني المتطرف افرايم كيشون والبروفيسور بن شلومو ويوسف نداف — الصهيوني المتطرف من جامعة حيفا — وممثلي «المفدال» و « الليكود » الذين يشكلون اكثرية . هذا اذا اخذنا بعين الاعتبار مواقف ممثلي « التجمع » المهزوزة والتي يمثلها الصحفي داني بلوخ . وقد برز هذا الموقف قبل أسبوعين وعندما كان ممثل « التجمع » هو السبب في اتخاذ قرار بازاحة المذيع « يعقوب اغمون » المعروف بآرائه اليسارية المتذمرة عن تقديم برنامج « وراء الاخبار » (« على كوتيرت ») .

ان سلطة الاذاعة ، او لجنة الادارة فيها ، المكونة من سبعة اعضاء والتي تجتمع أسبوعيا لبحث شؤون الاذاعة والتلفزيون لا تستطيع أن تتدخل في الشؤون المهنية ولهذا فان المسؤولية المهنية تقع على عاتق المدير العام للاذاعة والتلفزيون وادارة مؤلفة من مديري الاقسام . ولكن في السنة الاخيرة اشتد الصدام بين الادارتين وكم من مرة حاولت لجنة الادارة أن تتدخل حتى في الشؤون المهنية مثل تعيين مذيعين ومحررين او تغيير برامج او تقليصها ولكن هذا التدخل كان يلقى ردود فعل سلبية عند المسؤولين والموظفين الذين اعربوا اكثر من مرة عن استنكارهم واحتجاجهم لتدخل لجنة الادارة في شؤونهم المهنية وقد وقعوا على العرائض واعلنوا عن اضرابات اكثر من مرة لوقف تدخل « رجال السياسة وممثلي الاحزاب في شؤونهم المهنية » .

ولهذا السبب وبعد ان سيطر « الليكود » على سلطة الاذاعة ولجنة الادارة اخذ ينتظر الفرصة للسيطرة على الادارة المهنية ، وهذا ما نجح في تحقيقه هذا الاسبوع حيث تقرر عدم تمديد فترة عمل المدير العام يتسحاق ليفني المعروف بمواقفه الليبرالية ودفاعه عن موظفي التلفزيون أمام هجوم العناصر اليمينية وانتخب مكانه الصحفي يوسف لبيد !

من هو يوسف لبيد ؟

انه صحفي يعمل في صحيفة « معريب » المسائية ، يعبر عن آرائه في زاوية أسبوعية تنشر ايام الجمعة . يقول عن نفسه : « انا لست يمينيا ولكنني يهودي قومي بكل معنى الكلمة » . وعندما دار نقاش حول عرض فيلم « خربة خزعة » في العام الماضي هاجم لبيد سلطة الاذاعة وقال : « لو انني كنت انا مدير سلطة الاذاعة لما سمحت بعرض هذا الفيلم » . وعن الشريط الذي عرض مؤخرا في التلفزيون حول هدم البيت في سلواد ، قال لبيد : « ان هذا الحدث لا يساوي ارسال طاقمي تصوير لاعداد شريطين .. انني لا افهم لماذا كان يجب أن تخصص دقيقة لنساء عربيات انشدن اناشيد دعاية لمنظمة التحرير .. ومع كل هذا نترجم الاناشيد الى اللغة العبرية » . (من شاهد هذا الشريط لا بد انه يذكر بان هذه « الاناشيد » كانت نواح النساء اللواتي هدم بيتهن) .

ان من يقرأ زاوية لبيد الاسبوعية في « معريب » يعرف من هو هذا الرجل الذي سيكون مديرا للاذاعة والتلفزيون .. خلال الاسبوعين الاخيرين ومنذ ان ذكر اسمه كمرشح لهذا المنصب قرأنا عنه على لسان جماعته اليمينيين انه انسان مستقيم وحازم ووطني مخلص وقرأنا عنه على لسان الكثيرين : « انه فاشست ، يميني متطرف » . ولا بد اننا اذا أردنا ان نكون « موضوعيين » فعلينا ان نعود اليه بنفسه .. واعتقد اننا سمعنا منه ما فيه الكفاية على الاقل ليعلمنا كيف ستكون نوعية البرامج التي ستقدمها الاذاعة والتلفزيون .

واذا عدنا الى قانون سلطة الاذاعة سندرك اذا كان لبيد هو « الرجل المناسب في المكان المناسب » .

جاء في البند الثالث من القانون :

من أهداف سلطة الاذاعة :

١ — تصوير حياة الدولة ونضالها ونتاجها وانجازاتها .
٢ — تقوية الصلة بالتراث والقيم اليهودية وتعميق معارفها .
٣ — تصوير حياة اليهود في المهاجر .
٤ — تطوير الانتاج الابداعي العبري والاسرائيلي (!!)

من أجل تحقيق هذه الاهداف ، بالاضافة الى التوجيه للمواطنة الصالحة وتوسيع المعلومات .. عين يوسف لبيد مديرا .. لسلطة الاذاعة ومن قبله عين البروفيسور يارون رئيسا لها .. كل ذلك بتوصية من حكومة « الليكود » .. واشراف وزير المعارف زبولون هامر .. صاحب نظرية « العرب سرطان في قلب الامة » . هكذا اصبح اليمين المتطرف يسيطر على اجهزة الدولة الحكومية وكذلك على سلطة كان يجب أن تكون مستقلة .

بقدر ما نقلق على العرب في اسرائيل اصبحنا نقلق على موظفي الاذاعة والتلفزيون .. وليس عليهم فحسب وانما كذلك على جميع القوى الدمقراطية في هذه البلاد . « ويأتيك بالاخبار من لم تزود » .

أخبار فنية .. أخبار ثقافية

* « بيت المسنين » على خشبة المسرح البلدي بحيفا — قريبا *

...هذه الايام بدأ المسرح البلدي ... العمل في مسرحية بعنوان « بيت ...ين » للكاتب العبري رامي روزن ، ...ف من مساهمته في البرنامج ...يوني « غسل الدماغ » . تدور احداثها حول الايام الاخيرة قبل اغلاق بيت للمسنين في مركز البلاد . يقوم على عملية الاخراج ممثل المسرح البلدي المعروف ، ايلان تورن ، وهي أول محاولة له في هذا المجال .

* طاغور في المسرح الاوزبكي *

...ت في المسرح الاوزبكي الاكاديمي ...ة طشقند مؤخرا مسرحية « ابنة الكناس » مأخوذة عن قصة للمفكر والشاعر الهندي رابندرانات طاغور بعنوان « الكارثة » . وكان المسرح قد عرض سابقا مسرحية أخرى لطاغور بعنوان « البريد » .

* رسوم دستويفسكي *

...ت الرسوم التي انتجها الاديب الخالد دستويفسكي (١٨٢١ — ١٨..) عن ملامح جديدة . لقد وجد ...ين بارشت الباحث في متحف ...سكي بلينينغراد تفسيرا لبعض ... التي ظلت غامضة . فبعد ... دقيقة بين مراجع وثائقية ثبت ... مثلا ان الصبي المرسوم في مخطوطة رواية « المراهق » هو تيودور ابن الاديب . وتتميز رسوم دستويفسكي التي رسمها اما بالقلم وإما بالريشة بمستوى مهني رفيع . ويرى الخبراء في ذلك تأثير دروس الرسم التي تلقاها الكاتب . وتلقي دراسة رسوم دستويفسكي المزيد من الضوء على ظروف مختلفة لحياته وفنه .

* مسرح التغيير *

صدر في بيروت كتاب « مسرح التغيير » وهو مجموعة مقالات في منهج بريخت الفني من اختيار ومراجعة السينمائي قيس الزبيدي . ومن ابرز مقالات الكتاب أربعة مقالات بقلم بريخت نفسه .

* شريط جديد للمغني التقدمي خالد الهبر *

أصدر المغني اللبناني التقدمي خالد الهبر شريط كاسيت جديدا تحت اسم « حين يصمت المغني » تضمن أغانيه الجديدة التي انتجها خلال العام الماضي وهي : « الربيع » ، « الجنوب » ، « اغنية لرلى » ، « حين يصمت المغني » ، « الى بيروت » ، « صباح يوم جديد » ، « أود لو أتوب » ، « الحرب القادمة » ، « كوبا » . وبعض نصوص اغنياته مأخوذة من قصائد لمحمود درويش وحسن عبد الله والبعض الآخر من كتابة خالد .

ويذكر ان ما يميز هذا الشريط انه من اداء فرقة موسيقية وغنائية جيدة بعناصرها وتناسقها وتنوعها . وكذلك يتميز ببعض الاغاني الانسانية . شريط خالد الهبر يعتبر اضافة جيدة الى مجمل الانتاج الراهن في ميدان الاغنية الجديدة .

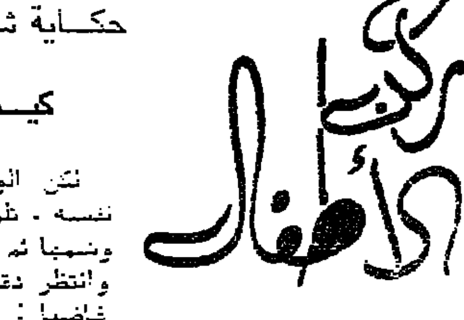
* فيلم أمريكي عن « البيتلز » *

في مهرجان الافلام الامريكية بفرنسا عرض فيلم امريكي يتحدث عن فرقة الخنافس (« البيتلز ») الانكليزية ويروي جانبا من نشاطها عقب وصولها الى الولايات المتحدة في عام ١٩٦٤ والموجة الهستيرية التي احدثتها في نفوس الشباب الامريكي . الفيلم تحت عنوان : « اريد ان امسك يدك » .

* تشيخوف في باريس *

يقبل جمهور المسرح الفرنسي ، في هذه الايام ، على مشاهدة عرض ثلاث مسرحيات للكاتب الروسي الشهير انطون تشيخوف ، أولها مسرحية «بلاتونوف» التي كتبها وهو شاب وعثر عليها بعد ١٦ عاما من وفاته ، والثانية «الاخوات الثلاث» التي قامت باعداد مسرحي جديد لها المخرجة الفرنسية مارت كلر . أما المسرحية الثالثة فهي « منزل القلوب المحطمة » . وتشيخوف الذي ولد عام ١٨٦٠ وتوفي عام ١٩٠٤ صور في معظم اعماله حياة العبث واللهو التي كان يعيشها النبلاء الريفيون في روسيا خلال تلك الفترة .

ركن الأطفال





حكاية شعبية

كيف عرف الاب صدق ولده ؟

[illegible] كان لرجل ولد كسول يعتمد كليا على عمل والده في معيشته . ذات يوم ، عندما تقدم العمر بالوالد وأصبح عجوزا وقل جهده ودخله ، قال لزوجته :

— يا امرأة .. لقد أصبح ولدنا كسولا . ليس باستطاعتي ان أعتمد عليه في شيخوختنا . ولا يستطيع الاعتماد على نفسه من بعدنا . ويجب عليه الآن أن يتعلم كيف يعمل ليحصل على النقود .

حزنت الزوجة لابنها . فهي تعرف أن ولدها لا يستطيع أن يحصل على قطعة واحدة من النقود . فأعطته قطعة نقدية وقالت له :

— اذهب بعيدا ، الى أي مكان ، وتمهل في آخر النهار ، واحضر لوالدك القطعة النقدية وقل له انك حصلت عليها من عملك .

[illegible] الوالد ما قدمه ولده ، وأعطى القطعة النقدية لولده في المساء .. [illegible] .. تلمسها وشمها . ثم قذف بها الى النار في الموقد . وبعد دقيقة قال لولده :

— انك لم تحصل عليها من عملك .

وفي اليوم التالي تكررت العملية . فقد أعطت الام ولدها قطعة أخرى وقالت له :

— اذهب بعيدا جدا . اقفز ، اركض كثيرا . وعندما ترجع في المساء ستبدو متعبا ومجهدا . وبذلك سيصدق أبوك انك حصلت عليها بتعبك .

لكن الوالد فعل الشيء نفسه . تلمس قطعة النقود وشمها ثم أعطاها للنار وانتظر دقيقة . فصاح غاضبا :

— خدعتني مرة أخرى .. لا فائدة ترجى منك .

أدركت الام خطأها فحثت الولد على الذهاب الى أي مكان ليعمل ويكسب النقود . ترك الولد البيت باحثا عن عمل . تعب مدة أسبوع . عمل مرة في الحقول وأخرى في المعامل . ثم عاد في نهاية الاسبوع وقدم ما حصل عليه من نقود الى والده .

تناول الوالد النقود .. تلمسها وشمها .. ثم أيضا رماها في الموقد قائلا لولده :

— مرة أخرى لا أصدق انك عملت فحصلت على هذه النقود .

كان الابن قد قفز في هذه الاثناء نحو الموقد وراح يلتقط القطع النقدية من بين الجمرات والرماد الحار . وهو يصرخ :

— ماذا فعلت يا أبي .. لقد عملت طول الاسبوع . من الصباح حتى المساء لاحصل عليها . وانت ترميها في النار ! ابتسم الوالد وقال :

— الآن فقط صدقت انك عملت وحصلت على النقود بكدحك . في المرتين السابقتين لم تقفز الى النار . لأن النقود ما كانت حصيلة تعبك .. أما هذه المرة فلم تتردد في اقتحام النار .. والآن فقط سأنام بهدوء واطمئن على مستقبلك .



الحزب الشيوعي الاسرائيلي
نشاطات * ندوات * محاضرات

نير حنا — اتحاد الشبيبة الشيوعية

محاضرة حول « احداث ايران وتأثيرها على الاوضاع في المنطقة » . ...يها عمر سعدي . يوم السبت ٢٤-٢-٧٩ الساعة ٦.٠٠ مساء في ... الحزب .

لقاءات مع هيئة تحرير « الغد » بمناسبة اليوبيل الفضي لصدورها

معلة الناصرة (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — يوم السبت ٢٤-٢-٧٩ الساعة ١٠.٠٠ صباحا في « بيت الصداقة » في الناصرة — باشتراك : احمد سعد ونبيل عويضة . يفتتح : سامي فخلش(?) .

ابو سنان (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — يوم السبت ٢٤-٢-٧٩ الساعة ٦.٠٠ مساء في « نادي الاخوة » — باشتراك : احمد سعد ...صلاح عيادة(?) .

...كر ياسيف (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — يوم الخميس ١-٣-٧٩ الساعة ٦.٠٠ مساء في « نادي السلام » — باشتراك : احمد سعد ونبيل عويضة .

...الشمال — ...(اتحاد الشبيبة الشيوعية) — يوم الاحد ٢٥-٢-٧٩ الساعة ٥.٠٠ مساء في نادي الحزب في البقيعة — باشتراك : احمد سعد .

* البعنة — اتحاد الشبيبة الشيوعية

على شرف المؤتمر الخامس للحزب — عكا ، لقاء حول « دور الحزب ومسيرة كفاحه في ثلاثين عاما » ، باشتراك الرفاق : ماري الياس والدكتور أنور عوض وحنا ابراهيم واحمد مصطفى بكري . يوم السبت ٢٤-٢-٧٩ الساعة ٦.٠٠ مساء في نادي الحزب .

* محاضرة موضوعها «حزبنا والحركة الشيوعية العالمية» لرفاق الحزب والشبيبة في قطاع شفاعمرو

- سخنين (في نادي الحزب) — الاربعاء ٢٨-٢ الساعة ٦.٠٠ مساء — المحاضر : شفيق خورية .
- طمرة (في نادي الحزب) — الاربعاء ٢٨-٢-٧٩ الساعة ٦.٠٠ مساء — المحاضر : عادل ابو الهيجاء .
- كابول (في نادي الحزب) — الاثنين ٢٦-٢ الساعة ٦.٠٠ مساء — المحاضر : عادل ابو الهيجاء .
- شعب (في نادي الحزب) — السبت ٢٤-٢ الساعة ٦.٠٠ مساء — المحاضر : عادل ابو الهيجاء .
- شفاعمرو (في نادي الحزب) — الثلاثاء ٢٧-٢ الساعة ٧.٠٠ مساء — المحاضر : شفيق خورية .

حركة النساء الديمقراطيات — البقيعة —

اجتماع احتفالي بعيد المرأة العالمي يوم السبت ٢٤-٢-٧٩ الساعة ٣.٣٠ بعد الظهر (في بيت حنينة سويد) . يتكلم فيه : [illegible]

الجبهة الديمقراطية شباب الجبهة — عكا —

يوم الثلاثاء ٢٧-٢-٧٩ الساعة ٦.٣٠ مساء في نادي الاخوة محاضرة حول : [illegible]
المحاضر : [illegible]

هكذا من الأصل

لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية تنتخب هيئاتها وتقر برنامج عملها للفترة القادمة

*** تصميم على نيل الحقوق والمساواة التامة ***

الناصرة – لمندوبنا الخاص – عقدت لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية اجتماعها الاول، امس الخميس، فانتخبت هيئاتها ولجانها واقرت برنامج عمل للفترة القادمة تم التأكيد فيه على تصميم السلطات المحلية العربية على نيل حقوقها ومساواتها بباقي السلطات المحلية في البلاد.

وقد اعلنت اللجنة انتخاب السيد حنا مويس، عضو الكنيست عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، رئيسا لها وانتخبت السيد ابراهيم نمر حسين، رئيس بلدية شفاعمرو، نائبا له. وانتخبت اللجنة سكرتارية من ٨ رؤساء هم السادة: حنا مويس (رئيس مجلس الرامة) وتوفيق زياد (رئيس بلدية الناصرة) وابراهيم نمر حسين (شفاعمرو) ومحمد زيدان (كفر مندا) وجمال طربيه (سخنين) وابراهيم خليل قاسم (الطيرة) واحمد ابو عصبة (جت) وصالح خير (البقيعة).

وقرر الاجتماع بالاجماع اصدار مذكرة ضافية تتضمن قرارات مؤتمر السلطات المحلية العربية، الذي عقد في الناصرة في ١–٢–٧٩، وكذلك مطالب السلطات المحلية العربية من اجل المساواة التامة، في الحقوق والميزانيات والمعاملة، مع سائر السلطات المحلية اليهودية في البلاد. وتقرر ارسال هذه المذكرة الى كل من رئيس الدولة ورئيس الحكومة ووزير الداخلية ومطالبتهم بمقابلة وفد عن لجنة الرؤساء في اقرب وقت ممكن.

كما قررت اللجنة تعميم توجيه دوري على جميع السلطات المحلية العربية تدعوها الى تحضير ميزانياتها للسنة المالية القادمة بحيث تقارب من المساواة مع السلطات المحلية اليهودية وبحيث يتراوح معدل الفرد الواحد من الميزانية بين ٦ – ٨ آلاف ليرة.

وتشكلت في الاجتماع عدة لجان فرعية واحدة لدراسة شؤون التعليم واوضاع المدارس واخرى لدراسة قضايا الشباب والرياضة وثالثة لدراسة قضايا الزراعة في الوسط العربي والاهتمام فيها ورابعة تهتم بقضايا سياسة هدم البيوت العربية.

كما قررت اللجنة اقامة جهاز اداري ومكتب ثابت لمساعدة اللجنة في ابحاثها واخذ موظف قدير لهذا العمل. وقد تقرر تخويل السكرتيرية مهمة تنفيذ هذه القرارات.

ائتلاف دمقراطي شامل في مجد الكروم

مجد الكروم – من محيي الدين خلايلة – تم التوصل مؤخرا الى اتفاق لاقامة ائتلاف دمقراطي شامل في مجلس مجد الكروم المحلي وذلك على اثر الجهود والاتصالات المكثفة التي قامت بها كتلة الجبهة الدمقراطية وكتلة رئيس المجلس، السيد محمد مناع، وباقي الكتل لهذا الغرض.

وقد التأم هذا الائتلاف، في الجلسة الخاصة التي عقدت يوم السبت الماضي (١٧–٢) لانتخاب هيئات المجلس، بالعمل على تنفيذ برنامج الجبهة الدمقراطية البلدي وبرنامج كتلة الامل والعمل (قائمة رئيس المجلس).

وفي الجلسة المذكورة نوه رئيس المجلس وكذلك عضو المجلس عزيز حيدر (من الجبهة الدمقراطية) باهمية هذا التعاون الاجماعي حول برنامج كفاحي من اجل مصلحة القرية محليا وبصدد الالتزام بقضايا جماهيرنا العربية وهيئاتها التمثيلية قطريا.

ويشمل الائتلاف كتل الامل والعمل (عضوين)، والجبهة الدمقراطية (عضوين)، والتعاون (عضوين)، وكتل «السلام» و«المتدينين» و«العمل» (عضو واحد لكل منها).

هذا وقد تم في الجلسة نفسها انتخاب الرفيق على حريكه نائبا اول لرئيس المجلس عن الجبهة الدمقراطية والسيد حسن سرحان نائبا ثانيا وانتخبت اللجان على النحو التالي: لجنتا التنظيم والادارة برئاسة رئيس المجلس، ولجنة المالية برئاسة شعبان شعبان، ولجنة العطاءات برئاسة فوزي سلامة، ولجنة المعارف والرياضة والشباب برئاسة محمد قاسم كنعان، ولجنة الترخيص برئاسة جهاد حيدر، ولجنة الدفاع عن الاراضي برئاسة على حريكه، ولجنة الشؤون الاجتماعية برئاسة حسن سرحان، ولجنة المراقبة برئاسة عزيز حيدر، ولجنة الصحة برئاسة سليم خطيب.

اعتداء بوليسي جديد على معتقل عربي

القدس – لمراسلنا البرلماني – تقدم النائب عن كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، توفيق طوبي، باستجواب الى وزير الداخلية والشرطة يسأله فيه عما اذا كان رجال الشرطة الذين اعتدوا بالضرب والتعذيب على سعيد مطر من يافا سينالون عقابهم.

وكان سعيد مطر، وهو متزوج وله ثلاثة اولاد، قد شكا قبل ايام عددا من افراد الشرطة العاملين في قسم المخدرات في يافا الذين اعتقلوه بتهمة بيع المخدرات. فقال انهم رفضوا تصديقه حين اكد لهم عدم علاقته بموضوع المخدرات بتاتا. فقاموا بضربه بوحشية مقدمين له ورقة بيضاء ليوقع عليها. ولما رفض شددوا من ضرباتهم، مما ادى الى كسر احد اضلاعه.

القوى – بقية

فقط الشعب الفيتنامي، بل انه موجه ضد حركة التحرر الوطني العالمية بما فيها حركة التحرر الوطني في العالم العربي.

وكان الناطق الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية، عبد المحسن ابو ميزر، قد عبر عن قلق المنظمة واسفها الشديدين للتدخل العسكري الصيني في فيتنام. وقال – ان فيتنام التي عانت وتحملت الكثير في سبيل تحررها من الاستعمار تحتاج ان يتوفر لها المناخ السلمي الكامل من اجل البناء والتطور.

السادات – بقية

وكانت الحكومة البلجيكية قد ارسلت مظلييها الى زائير في وقت سابق من هذا الاسبوع، وذلك بحجة مساعدة جيش زائير وتدريبه.

ومن الجدير بالذكر ان النظام الساداتي والمملكة المغربية والدول الامبريالية كانت في آذار من العام الماضي قد ارسلت قواتها لحماية النظام الرجعي في زائير وللتصدي للحركة الثورية في اقليم شابا.

اندريوتي – بقية

المراقبين يشكون في ان ينجح هذا ايضا في تشكيل الحكومة، الامر الذي يحتم اجراء انتخابات جديدة للخروج من الازمة الحكومية الراهنة.

وكان اندريوتي قد فشل في مهمته بعد ان رفض الشيوعيون الايطاليون تاييد حكومة برئاسته ما لم يشركهم في اشغال مناصب وزارية فيها. كما رفض الاشتراكيون الايطاليون التفاوض معه. ومن المعروف انهم يطالبون باشراك الشيوعيين في الحكومة بشكل فعال. وهو الامر الذي يرفضه اليمين المتنفذ في الحزب «الدمقراطي المسيحي».

ونسبت الوكالات الى السكرتير العام للحزب الشيوعي الايطالي، برلينغوير، قوله ان الدمقراطيين المسيحيين، برئاسة اندريوتي، يريدون للشيوعيين ان يظلوا خارج الحكومة وخارج المعارضة في آن واحد. وهذا ما يرفضه الشيوعيون.

قضية – بقية

القانون، بالسجن لمدة خمس سنوات تبدأ من تاريخ اعتقاله.

وقد قامت يومها، الاوساط الدمقراطية في البلاد وفي العالم بحملة تضامن واسعة مع الصحفيين وطالبت بالغاء المحاكمة واطلاق سراحهما حيث ان المتهمين لم يفعلا شيئا سوى القيام بعملهما كصحفيين.

ونعود اليوم، مرة اخرى، لنطالب بالغاء ادانة بسخاليس واطلاق سراحه.

مع تعاظم القتال – بقية

باية معلومات حوله لاي مراسل اجنبي في بكين.

كما اتخذت السلطات الصينية احتياطات لمنع عقد اية اجتماعات شعبية او القيام بمظاهرات في البلاد خوفا من ان تتحول الى اجتماعات ومظاهرات معادية لنهج القادة الصينيين المتساوقين مع الامبريالية.

ومن ناحية اخرى يشتد التوتر الدولي من جراء العدوان الصيني وتحذر المحافل في طوكيو من ان يمتد القتال ويتسع الى خارج فيتنام.

وقد نقلت الوكالات ان البوارج والمدمرات السوفييتية وصلت الى منطقة الساحل الفيتنامي كما ان القوات السوفييتية احتشدت على الحدود الصينية – السوفييتية على اثر حشد الصين قواتها العسكرية على طول تلك الحدود.

ولاتزال المحافل السياسية تنبه الى ان الاتحاد السوفييتي دعا الصين الى التراجع عن عدوانها قبل فوات الاوان واكد انه سيفي بتعهداته بموجب معاهدة الصداقة والتعاون بينه وبين فيتنام الاشتراكية.

الشيوعيون الايرانيون – بقية

الجبهة. وهم يشجبون تصرف العناصر اليمينية والاوساط اليسارية المغامرة ويؤكدون تأييدهم للنظام الجديد وللحكومة المؤقتة وللاصلاحات الاجتماعية والسياسية التي وعدت بها.

اما فيما يتعلق بالاحداث في مدينة مهاباد الكردية الواقعة على الحدود الايرانية – العراقية فاعلن نائب رئيس الحكومة المؤقتة، امير انتظام، ان وفدا حكوميا برئاسة وزير العمل، واريوس فورهاد، قام بزيارة المدينة واطلع على مطالب الاكراد الايرانيين، الذين تعرضوا الى اضطهاد فظيع في عهد الشاه. وستعرض هذه المطالب على الحكومة للنظر فيها.

وصرح عبد الرحمان قاسملو، الزعيم الكردي في مهاباد، بان الاكراد الايرانيين واعضاء حزبه يؤيدون النظام الجديد والسلطة في طهران. واعرب عن امله في ان تلبي الحكومة مطالب الايرانيين الاكراد. ونفى ان تكون هناك حركات تدعو الى الانفصال عن ايران.

هذا وتواصل السلطات الايرانية تطهير دوائر الجيش والدولة من ممثلي العهد البائد فتحيل بعضهم على التقاعد وتقدم آخرين الى القضاء ليحاسبوا على ما اقترفوه من جرائم ضد شعبهم.

وجاء من العاصمة الايرانية ان قائد القوات الايرانية الجديد قد صرح بان ايران لن تقوم بالتجسس على الاتحاد السوفييتي ولن تسمح بذلك. واكد ان واجب الجيش الايراني الاول هو حماية الحدود الوطنية لا القيام بدور الشرطي. وفي هذا الاطار اشار الى ان القوات الايرانية الموجودة الآن في سلطنة عمان ستعود الى الوطن قريبا. وان عودتها مرتبطة بامكانية ارسال الطائرات الى عمان لهذا الغرض.

هذا واعلن آية الله التلفاني، احد الزعماء الدينيين في ايران، ان العلاقات بين ايران والاتحاد السوفييتي يجب ان تكون علاقات حسن جوار وتعاون وان لا يشوبها شائبة. فالاتحاد السوفييتي يناضل ضد الامبريالية العالمية. وهذا اساس قوي لاقامة علاقات سوية معه.

كلمة «الاتحاد» – بقية

الامبريالية الفرنسية ان تعود الى مواقعها في بلاده .. وبعد ذلك خاض حربا بطولية لا مثيل لها في سبيل حريته ضد الامبريالية الامريكية التي قذفت بنصف مليون جندي باحدث الاسلحة لاعادته الى الطوق الامبريالي الرجعي.

ولذلك لن يقتنع احد بمزاعم حكام الصين ان فيتنام الاشتراكية هي التي اعتدت (كذا) على الصين.

ان هؤلاء الحكام يلعبون بالنار .. وهذا ما حذرهم الاتحاد السوفييتي منه ودعاهم الى وقف عدوانهم والانسحاب الى ما وراء حدودهم قبل فوات الاوان.

والواقع ان الاتحاد السوفييتي في تحذيره حكام الصين على هذا النحو انطلق من سياسته المبدئية القائمة على منع انفجار حرب عالمية وصيانة السلام العالمي.

وهو يرغب في منح حكام الصين فرصة التراجع «الوقور»! ولكن حكام الصين يخطئون خطأ فادحا اذا تصوروا ان تساوقهم مع الامبريالية الامريكية يمنحهم حرية مواصلة العدوان وتهديد النظام الاشتراكي في فيتنام .. فالاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية والقوى الوطنية والتقدمية في العالم لن تسمح بذلك ابدا..

هل تعلم ؟

* ان ديون الحكومة بالعملة الاجنبية، اي الديون الخارجية، تضاعفت في فترة ٤ اعوام. فقد بلغت هذه الديون في عام ١٩٧٤ مبلغ ٦٦٢ مليار دولار. ثم ارتفعت في عام ١٩٧٦ لتصبح ٩٦٢ مليار دولار. وقفزت في العام الماضي –١٩٧٨– لتصل الى ١٢ مليار دولار.

اما الديون الداخلية فبلغت في عام ١٩٧٦ ٧٠ مليار ليرة. وقفزت بوتيرة جنونية في عام ١٩٧٨ لتصبح ٢٥٠ مليار ليرة. والقسم الاكبر من هذه الديون مرتبط بجدول الغلاء. وهذا معناه، بكل بساطة، انها ترتفع باستمرار بسبب ارتباطها بجدول الغلاء. وقسم منها مرتبط بالدولار. وهذا معناه ايضا، وبكل بساطة، انها ترتفع مع كل هبوط جديد في سعر صرف الليرة بالنسبة للدولار.

وبعد ان تعلم كل هذا هل نستغرب ان حصة تسديد الديون تتراوح اليوم بين ٣٠–٣٥٪ من مجمل نفقات الحكومة. وانه فقط في ميزانية السنة الجارية بلغ حجم المخصصات لتغطية الديون والفوائد المستحقة عليها ٦٠ مليار ليرة، اي اكثر مما خصص للانفاق على الخدمات العامة، الاسكان والصحة والتعليم والشؤون الاجتماعية والتطوير، مجتمعة.

بقي ان تعلم ان القسم الاكبر من هذه الديون مصدره الانفاق على التسلح والاحتلال والعسكرة عامة.

* وهل تذكر ان وزير المالية، ايرليخ، وعد في مقابلة مع صحيفة «يديعوت احرونوت» في ١٦ ايار ١٩٧٧ بان حكومته ستعمل على كبح جماح الغلاء. ووعد بانها ستعمل على الا ترتفع الاسعار عن ١٥٪ بعد مدة وجيزة من صعود حكومة الليكود الى السلطة. وللتأكيد على ذلك تضمنت ميزانية الدولة لعام ١٩٧٨، التي قدمها ايرليخ، توقعا في ارتفاع للاسعار يبلغ ٣٠٪. ولكن ما الذي حدث فعلا؟ لقد ارتفعت الاسعار بالمتوسط في العام الماضي –١٩٧٨– ب ٤٨٫٦٪. ويتوقع المراقبون الاقتصاديون ان يسجل جدول الغلاء للمستهلك هذه السنة ارتفاعا يبلغ ٥٠٪ واكثر. وانه في عام ١٩٨٠ ستزيد نسبة الغلاء حتى عن ٥٠٪. وهناك سلع حيوية وضرورية جدا كالخبز والحليب واللحوم والبيض والالبان والوقود، بما في ذلك الغاز للاستهلاك البيتي، سترتفع في هذا العام بنسب تصل الى مئة بالمئة، الامر الذي يجعل اسرائيل في طليعة الدول المصابة بكارثة الغلاء.

بقي الا تنسى ايضا ان السبب في كل ذلك هو الانفاق على التسلح والاحتلال وجشع الاحتكارات الكبيرة، التي يمثلها ايرليخ، وجريها وراء تحقيق الربح الفاحش.

اما من يدفع الثمن؟ فمن الواضح انه انت وهو انا، انهم العاملون باجرة وذوو الدخل المحدود، اليهود والعرب على السواء.

رفيق العامل

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧–٠٤
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
١٨ شارع تبيارية – حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ – حيفا

ممثلو الطلاب الجامعيين العرب يردون في مؤتمر صحفي على حملة التحريض العنصري

*** طوبي يندد بنشاط العناصر الفاشية واعتداءاتها على الطلبة العرب ويستنكر تدخل الشر...**

تل ابيب – لمندوبنا الخاص – عقد اتحاد الطلاب الجامعيين العرب مؤتمرا صحفيا في «بيت سوكولوف» في تل ابيب، اول امس الاربعاء، لتوضيح موقف الطلاب الجامعيين العرب وموقف الاتحاد من حملات التحريض العنصرية ضد الطلاب العرب ومن الاحداث التي شهدتها جامعات البلاد مؤخرا. وتحدث في هذا المؤتمر ممثلو سكرتارية الاتحاد الطلاب عصام مخول (جامعة حيفا) وجمال زحالقة (جامعة القدس) ومحمد بركة (جامعة تل ابيب) وثابت ابو راس (جامعة بئر السبع).

وقد استعرض عصام مخول، سكرتير الاتحاد، في البيان الذي قدمه حملات التحريض العنصرية التي استعر لظاها منذ مطلع السنة الدراسية الحالية وساهمت فيها كافة القوى اليمينية والفاشية المتطرفة المتنفذة في تنظيمات الطلاب العامة ووجدت صدى واسعا لها في مقالات تحريضية مسمومة نفثها دعاة عنصريون من امثال مئير هار – شيلون ونعمي شمر ودافيد شيفمان والراب العنصري كهانا وغذتها اعمدة الصحف السلطوية طيلة الفترة الماضية.

واستنكر مخول موقف ادارات الجامعات المتواطيء مع مروجي هذه الحملات وخاصة موقف ادارتي جامعتي حيفا والقدس. واشار الى ان تصريح رئيس جامعة حيفا في حينه من ان الجامعة ستطلب الى السلطات ان «تكثر عن انيابها» للطلاب العرب لم يكن مجرد تصريح لفظي بل مخططا لتشجيع التحريض ضد الطلاب العرب. وهكذا شهدنا كيف تحاول الجامعة التغطية على الخطر الكامن وراء اقتحام كهانا مبنى الجامعة بدون ترخيص وتصريحاته ضد الجماهير العربية، بتقديم ٦ طلاب عرب الى المحكمة التاديبية واصدار الاوامر بمنعهم من الاشتراك في اي نشاط سياسي داخل الجامعة.

واكد مخول ان هذه الهجمة الشرسة هي استمرار للهجمات العنصرية على جماهيرنا العربية ومحاولة لارهاب القوى الدمقراطية اليهودية المتعاطفة معها.

واستغرب البيان موقف زبولون هامر، وزير المعارف، الداعي الى تحويل موضوع «الطلاب العرب» على بحث اللجنة الوزارية الخاصة بشؤون الامن! وفي هذا يساهم الوزير في التحريض على الطلبة العرب بربطهم بـ «الامن»!

واضاف الوزير الى موقفه هذا اقتراح اقامة لجنة خاصة لبحث مكانة الطالب العربي. واكد البيان ان الطلاب العرب لا يريدون مكانة خاصة. انهم يطالبون بالمساواة وليس اقل من المساواة.

واعلن جمال زحالقة ان لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس ومنظمة «كامبوس» الدمقراطية قد اجلا التظاهرة الاحتجاجية، التي كان من المزمع اجراؤها يوم الاربعاء الماضي، بعد ان وعدتهما الجامعة باعادة محاضرة اوري افنيري خلال اسبوعين وتقديم شكوى ضد رجال البوليس الذين اعتدوا على بعض الطلاب بالضرب المبرح وتقديم جماعة كهانا الى محكمة تاديبية وكذلك تمكين لجنة الطلاب العرب من المثول امام اللجنة الجامعية الدائمة لشرح ... اوامر الاقامة الجبرية ... السلطات بالغائها واعادة ... مقاعد الدراسة.

واجاب ممثلو الاتحاد ... سؤال حول موقفهم ... التحرير، بانهم يؤيدون حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير ... واقامة دولته المستقلة الى ... اسرائيل وينادون بالاعتراف ... التحرير الفلسطينية كممثل ... وحيد للشعب العربي ... وكعنوان التفاوض في اية ... للسلام مؤكدين ان عدم الا... بالمنظمة يبعد فرص السلام ... ويزيد من اخطار الحرب.

النقاش في الكنيست

ويفيد مراسلنا البرلماني ... ادرجت على جدول اعمال ... امس الاربعاء، ستة اقتر... قد تقدمت بها كتل مختلفة ... الجبهة الدمقراطية للسلام ... لبحث الوضع في الجامعات ... تكلم في هذا البحث النائب تو... فندد باعمال الزعرنة التي ... الراب كهانا ضد الجماهير ... وحذر من استمرار نشاط الـ... اليمينية الفاشية المعادية ... للعرب وانما لجميع القوى ... في اسرائيل كذلك اعرب عن ... لدخول الشرطة الى حرم الـ... في القدس واعتقال الطلاب ... الذين تصدوا للراب كهانا و... حيفا.

(النص الكامل لكلمة النائب ... سينشر في عدد قادم).

انتخاب سكرتيرية جديدة لجمعية المبادرة الاسلامية في حيفا

حيفا – جاء في بيان لجمعية المبادرة الاسلامية ان الهيئة الادارية عقدت اجتماعا مؤخرا، انتخبت فيه سكرتيرية جديدة من السادة: راشد الماضي وابراهيم فحماوي ... عابدي ومحمد ميعاري و... فوراني.

وقد انتخبت الهيئة الا... فتحي فوراني سكرتيرا ... للجمعية.

واعلمتنا السكرتيرية ان ... تعد للسيد عصام عباسي ... علاقة مع الجمعية بعد الا... وتؤكد الجمعية انها ستو... نشاطها في خدمة جمهور المسلمين والمطالبة بتحرير الاوقاف الاسلامية وتحقيق المطالب العادلة.

وتأمل السكرتيرية في ... يتعاون الجميع وان يوحدوا كلمتهم للمحافظة على التـ... والمقدسات والجـ... الحضارية.

النائب الزعبي يستقيل من الكنيست احتجاجا على «تدهور الدمقراطية» !!!

القدس – اعلنت اذاعة اسرائيل، مساء امس الخميس، ان النائب سيف الدين الزعبي استقال من الكنيست لاسباب صحية ولان وضع الدمقراطية في القطاع العربي يتدهور !!

واتهم النائب، الذي ينتسب الى «التجمع»، المسؤولين بعدم تأييد «الايجابيين»! مما ادى الى ازدياد قوة «المتطرفين» !! في الوسط العربي.

ودعا السلطات الى وضع سياسة واضحة تساند الايجابيين ..

وذكرت الاذاعة ان النائب الزعبي وصل الى عضوية الكنيست في الانتخابات الاولى واستمر في عضوية الكنيست منذ ذلك الحين.

ولكنها لم تذكر انه خدم «بامانة واخلاص» سلطات الاضطهاد القومي منذ قيام الدولة حتى اليوم.

ومن المعروف ان المرشح الذي سيحتل مكانه هو النائب السابق حماد ابو ربيعة.

هبة الشعوب انتصارا لفيتنام – بقية

الاشتراكية انها تمارس سياسة السيطرة وبسط الهيمنة التي ادعت في الماضي انها تقاومها.

وفي الوقت نفسه تتساءل هذه القوى الدمقراطية عن حقيقة موقف رومانيا الاشتراكية ويوغوسلافيا، خصوصا، وان هاتين الحكومتين لم تعلنا بشكل واضح عن ادانتهما للعدوان. لا بل يمكن تفسير بياناتهما على وجهين، الامر الذي يعد لعبا على الحبلين، يخدم في حقيقته المعتدين الصينيين.

ويشير المراقبون الى انه في الوقت الذي تعلن فيه تايوان ان عدوان الصين على فيتنام جاء بدعم وتشجيع من الولايات المتحدة تكتفي حكومتا رومانيا ويوغسلافيا بالحديث العام.

الهند تدين العدوان وتعلن حالة الطوارىء

ودان سكرتير علم حزب «جاناتا» الحاكم في الهند، سيماي، عدوان الصين على فيتنام الاشتراكية. واعلن ان قيام الصين بعدوانها في اثناء زيارة وزير خارجية الهند اليها يعد طعنة نذلة وجبانة. ويثبت ان كل حديث القيادة الصينية عن سعيها لتحسين العلاقات مع الدول المجاورة لا اساس لها من الصحة. فبكين ترغب في امر واحد وهو دق اسفين بين الهند والاتحاد السوفييتي. ولكن هذه المحاولات لن تأتي بنتيجة. فستواصل الهند توطيد علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي.

والقى وزير خارجية الهند، فاتشباي، خطابا في البرلمان الهندي، اعلن فيه عن ادانة بلاده للعدوان الصيني على فيتنام، وطالب بانسحاب القوات المعتدية منها.

هذا ومن الجدير بالذكر ان القيادة الهندية اعلنت حالة الطوارىء في صفوف جيشها على الحدود الصينية – الهندية وذلك على اثر قيام فرق مسلحة تخريبية، تلقى اعضاؤها التدريب في الصين، بالتسلل الى الاراضي الهندية.

لجنة حقوق الانسان – بقية

مندوبا وامتنع تسعة مندوبين عن التصويت، وعارضته كل من كندا والولايات المتحدة. ويذكر ان مندوب اسرائيل في اللجنة هو بمثابة مراقب ولا يحق له التصويت.

كذلك اقرت اللجنة اقتراحا آخر يؤكد حق الشعب العربي الفلسطيني في اللجوء الى كافة الوسائل من اجل اعادة حقوقه المشروعة.

وصوت الى جانب هذا القرار ٢٣ مندوبا وامتنع ٥ مندوبين عن التصويت وعارضه ٣ مندوبين هم مندوبو الولايات المتحدة وكندا والمانيا الغربية.

وفي الاجتماع نفسه استنكرت اللجنة سياسة التمييز العنصري التي يمارسها نظام الابرتهايد في جنوب افريقيا وقد صوت ضد هذا الاقتراح كل من الولايات المتحدة وكندا وفرنسا والمانيا الغربية.

وخلال مباحثات اللجنة بذل مندوب الولايات المتحدة جهودا كبيرة لمنع هذه اللجنة من اتخاذ قراراتها ولكنه فشل في محاولاته التغطية على ممارسات اسرائيل الوحشية في المناطق المحتلة.